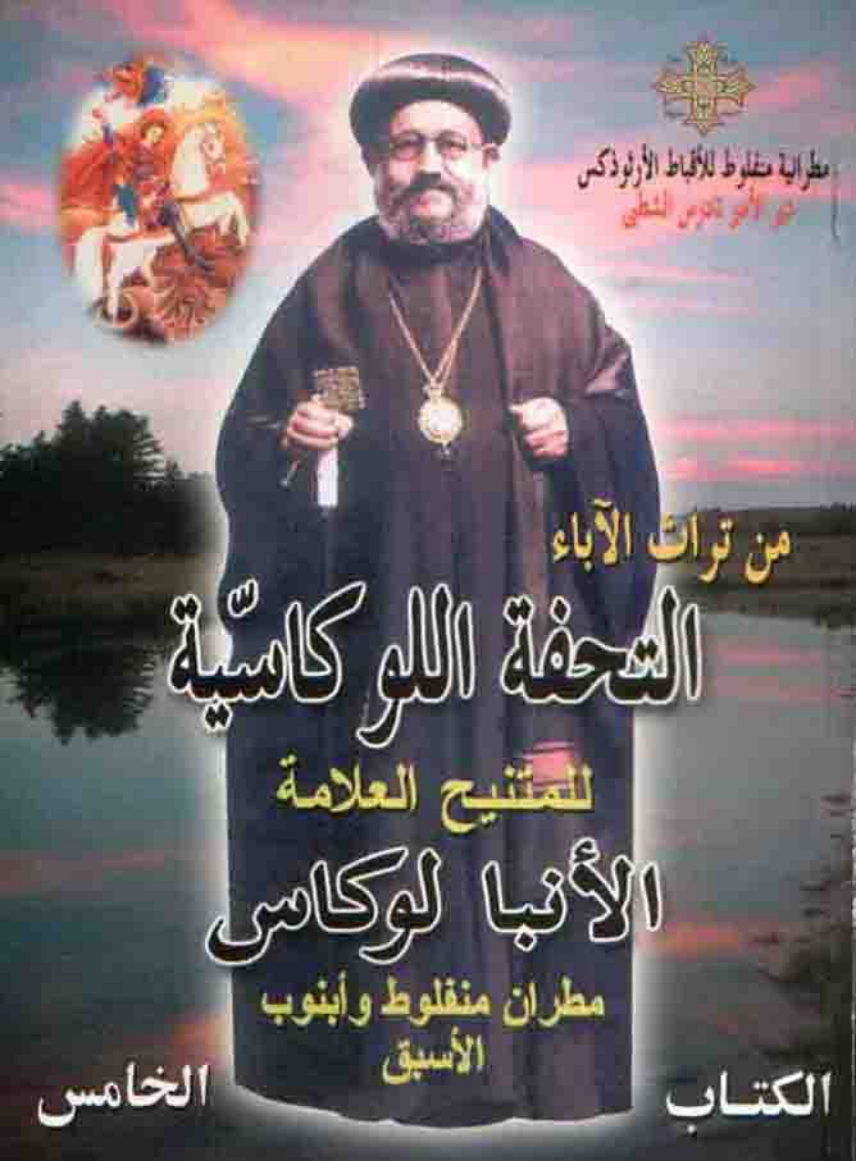
مطرانية منقلوط للأقباط الأرثوذكس
تحت الأرض تحرس المنطقة
من تراث الآباء
التحفة اللوكاسيّة
للمتنيح العلامة
الأنبا لوكاس
مطران منقلوط وأبنوب
الأسيق
الكتاب
الخامس

التحفة اللوكاسية
فى حل المشاكل اللاهوتية

بقلم

نيافة العلامة الكبير

الأنبا لوكاس

الكتاب الخامس

الأمير تاذرس الشطبى

صاحب القداسة البابا الأنبا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

العلامة
المتنيح الأنبا لوكاس الأول
مطران منفلوط وأبنوب

إهداء

إلى روح أبينا القديس العلامة الأنبا لوكاس مطران منفلوط وأبنوب الذى عاش بروح الإنجيل وكان إنجيلاً مفتوحاً مقرؤاً من الجميع.

إلى من أضاء بتعاليمه نفوسنا وأفهامنا وروت عظاته قلوبنا العطشى إلى مياه الحياة الأبدية.

إلى الذى كان حقاً معلماً للأجيال وكان حجة للكنيسة فى حياته وكتاباته النفيسة من بعد نياحته.

إلى الذى ملأ سماء الكنيسة بصوته الحنون فى كل مناسبات الكنيسة الطقسية وكانت صلواته وعذوبة صوته سبباً فى خلاص الكثيرين.

إليك يا أبانا نقدم شكرنا من بعد الرب يسوع على ما أتحفتنا به بهذه التحفة اللوكاسية لتكون سبب بركة وفائدة لكل من يقرأ هذه التحفة.

نطلب منك يا أبانا أن تذكرنا أمام عرش النعمة.

أبناء الأنبا لوكاس

بدير الأمير تادرس الشطبى بمنفلوط

الباب الأول

مشكلات شبابية

١ـ لماذا أعيش ؟ !!

٢ـ مأساة الشباب !!

٣ـ مأساة الأسرة !!

٤ـ حائر !!

لماذا أعيش؟!

+ مشكلة كل شاب يواجه الحياة بصعوبة!
+ مشكلة كل إنسان تصدمه الأيام!
+ هل أعيش للعذاب والحرمان؟
+ هل أعيش بدون الله؟
+ لماذا أعيش بلامعرفة؟

+ أنت تعيش لأن رئيس الحياة قد منحك الوجود الحي فوجدت بين الأحياء. وللأحياء، في مختلف مراتبها، رسالتها في الحياة. ولما كان للأحياء الناطقة وعيها الخاص الذي يميزها عن الأحياء غير الناطقة، لهذا فإنها فور شعورها بوجودها سبحت خالقها القدير الذي أخرجها من العدم إلى الوجود «عندما ترغت كواكب الصبح معاً وهتف جميع بني العلى» (أي ٣٨:٧)، وفي نطاق شعورها برسالتها في الحياة مجدت خالقها بقيامها بهذه الرسالة، أما غير الناطقة، فتبعاً لمحدودية وعيها قادتها غريزتها إلى قيامها برسالتها في الحياة. فكان ذلك منها تمجيداً للخالق جلّ وعلا.

كذلك المخلوقات عديمة الحياة، فإنها في نطاق النواميس الكونية التي رسمها لها الخالق مجدته تعالى في مجال خصائصها العنصرية في دقتها وأمانتها، وفي هذا المعنى الرائع قال المرنم «السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه» (مز ١٩:١).

(أ) على ضوء هذه المبادئ الأساسية للخليقة، يمكنك التعرف على سر وجودك وهدف حياتك وأن لك - أسوة بسائر الخلائق - رسالة تلتزم القيام بها.

(ب) وكونك ملتزماً بالقيام برسالتك في الحياة، فهذا لا ولن يضرك إطلاقاً. فما رسالة المخلوق الحي إلا ثمرة وجوده وحيويته، وهل يضير الشجرة المثمرة ما تبذله من مجهود لإنتاج أثمارها؟ فمن أبسط البديهيات قيام المخلوق برسالته متى أوجده الخالق للقيام بها.

(جـ) ومن بديهيات الأمانة أن تقوم الخلائق بالتزاماتها راضية غير شاعرة بأي ضيم، لأن هذا الالتزام إنما هو تجاوب طبيعي من هذه الخلائق مع ما زودها الخالق بها من إمكانيات أساسية.

(د) بعد ما تقدم، لابد من أنك تحس إحساساً عميقاً شاملاً، بأن لا مجال إطلاقاً لليأس والقنوط، فطبيعة وجودك فى الحياة والتزاماتك الحيوية الإنسانية إنما تسمو بمشاعرك وأحاسيسك إلى مستوى العزة والكرامة، وهو مستوى ينأى بك إطلاقاً عن اليأس والقنوط، وبالتالى عن أى شعور بالفشل على حد تعبير الرسول: «لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح» (٢ تى ١:٧).

هل أعيش للعذاب والحرمان؟

(أ) لا شك فى أنك متى روضت ذاتك على الترنم مع مفاهيم المبادئ التى ذكرناها لك، أقتنعت فى الحال - بنعمة الله - بأنه لا عذاب ولا حرمان فى الواقع اللهم إلا فى مخيلتك فقط! فمتى عالجت هذه المتخيلة فى نطاق الترويض والتأمل الواعى النزيه، زال عنها فوراً ما يشوبها من هزال، وإذا بها قد قويت وأزدهرت حيويتها الأصلية وإذا بها قد تخيلته عذاباً وحرماناً قد أمسى فى خبر كان.

(ب) هذا وإيضاحاً لما تقدم نقول بأن ماحسبته عذاباً وحرماناً، إنما هو سوء تفسير لما قد مرّ ويمر بك من ظروف وحوادث! فمن خلال أستعراضنا لمشاكلك الخاصة أتضح شعورك بالحاجة الماسة إلى الزواج! وهو شعور لا شك فى إنه لا غبار على سلامته إطلاقاً. كذلك من خلال هذا الإستعراض أتضح لنا أنه ليست هناك موانع عائلية ولامادية تحول دون أرتباطك برباط الزواج. ولكنك قد ألقيت فى روعك أن عدم أستقرارك فى مكان هو الحائل ومع ذلك فإننا نقول لك إنه - مع أسوأ الفروض، بأن عدم الأستقرار هو المانع من زواجك! فليس هناك أى داع للشعور بالعذاب والحرمان. إذ يكفى أنك تروض نفسك فى نطاق الأمل على أنك متى حصلت على ظروف الأستقرار قمت بإتمام الزواج! فالحياة الإنسانية تمتاز عن حياة الخلائق غير الناطقة لأنها حياة الأمل، ولله در القائل:

أعلل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

(جـ) علماً بأن توالى تنقلاتك من مكان إلى آخر بحكم ظروف الأعمال التى أنت قائم بها، يجب أن يقابل منك بالتقدير والإستجابة والرضى، موقناً فى قرارة نفسك بأن ذلك لمصلحتك أنت فى نطاق الخبرة والتدريب، الأمر الذى يكون فيه تهيئتك للمستقبل على أساس متين وأستقرار مطمئن، كما هى سجية الحياة العملية فى عالم الكفاح والجهاد فى دنيا الزمان، ولله در الشاعر العربى القائل:

سافر ففى الأسفار خمس فوائد
تفريج هم وأكتساب معيشة وعز وآمال وصحبة ماجد

(د) ولا يغيبن على بالك أن عدم إمكانيات الأستقرار فى مكان بعينه لايمكن أن يحول إطلاقاً دون الأرتباط بالرابطة الزوجية، وهى الحياة التعاونية الشخصية التى لا شك فى أنها تسهل عليك الأغتراب وتوسع أمامك آفاق الحياة، وما أكثر الحالات من هذا القبيل التى لمس أصحابها فى نطاقها أهمية الحياة الزوجية ولزومها الإجتماعى السليم فى حياة القرية؟

هل أعيش بدون الله؟

+ ليتك تلمس معنا أن هذا السؤال ليس له مكان بعد الإجابات السابقة. فالمفروض أن الله يريد لك كل خير. وأنه يسر كثيراً لك كابن بار بكنيسته نموذج للمؤمن المثالى، المترنم على الدوام - وهو حامل على عاتقه أعباء الحياة - بأناشيد الثقة وأغانى الإيمان (أف ٥: ١٩ و ٢٠).

« لتكن مشيئة الرب » (مت ٦: ١٠ وأع ٢١: ١٤) ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله (رو ٨: ٢٨).

هل أعيش وأنا غير بصير؟

+ من البديهى أنه ليس للإنسان أية كرامة إذا إرتضى معيشة التواكل (أم ١٢: ١١ و ٢ تس ٣: ١٠ و ١١ ومت ٤: ٧) وعدم البصيرة (أم ٢: ١٠ و ١١) وعدم الإدراك لقيمة الحياة (أم ٤: ٢٣ و ٢٥). ولكنك أيها الحبيب حاشا لك أن توجد فى هذا المستوى البغيض.

لقد زان الرب إنسانيتك ببصيرة نيرة وإحساس كريم نبيل بقيمة الحياة. ولكن بالنسبة لضغط مفاجآت ظروف الحياة وحادثاتها، كنت تشعر أحياناً بأحاسيس مرهفة المشاعر لدرجة «الحساسية». ليس فى نطاق همومك الخاصة فقط. بل هموم الآخرين أيضاً. وأنت تعلم أن «الحساسية»، كما فى الحياة الجثمانية. هكذا فى الحياة الإجتماعية أيضاً، عارض من أعراض الضعف والهزال يجب القضاء عليها والتخلص منها - بنعمة الله - بشتى وسائل العلاج الرياضى والروحى.

ولنا كل الثقة بأنك بعدما لمست حقائق الحياة الإنسانية - وجودها ورسالتها وإلتزاماتها، قادر بنعمة الله فاديتنا الحبيب على وضع الحد النهائى لهذه «الحساسية» لتسمو بإحساساتك إلى قمة وضعها السليم. وذلك بقوة وتعضيد رئيس حياتنا العامل فى إنسانيتنا بنعمته الموجهة لنا فى جميع ظروف جهادنا فى عالم الزمان حيث يحلو لأولاد الله الترنم مع الرسول: «أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى» (فى ٤: ١٣).

لماذا أعيش بلا معرفة عن الحياة؟

+ لو عرفت ماهى الحياة أرتاحت نفسى؟ سؤال هو مسك الختام لأسئلتك التى ركزت فى كل منها ملخص الكثير من عناصر متاعبك التى أسهبت فى شرحها وأنت تسردها فى شكواك. وهو سؤال مسك ختام جميل حقاً ومطمئن، لأننا نلمح فيه روح الأمل بالأنتصار على جميع مشاكلك.

فحقاً إن الحياة مع عدم معرفة شئ عنها عبء ثقيل، ولكنك بنعمة الله، بعد الإيضاحات السابقة قد عرفت الكثير عن الحياة و خصائصها. فأنت شاعر بنعمة رئيس الحياة بالراحة والطمأنينة، وهذا مايسعدنا أن نهنئك به من صميم فؤادنا، راجين من رئيس الحياة أن يلحظك بعين عنايته الإلهية لتنعم دائماً بالمؤانسة والتعزية والسعادة تقديراً لإنسانيتك وبركة لعائلتك وذخراً لكنيستك ووطنك لمجد اسمه تعالى الأقدس.

الآباء أكلوا الحصرم!

+ ابن يشكو فساد والده.. ويحلل شخصيته المتناقضة!
+ والد يعشر البيت كله.. له صورة التقوى لكنه ينكر قوتها!!
+ أسرة معذبة تستغيث!!

+ أيها الحبيب « المعذب» قلت إن والدك قيطى أرثوذكسى . وأضفت إلى هذه النسبة الكنسية . « إنه يتسم بكثير من الصفات الحميدة ويقول عنه الأقباط إنه صالح .... الخ» ولكن تعقيبك على هذا القول، قد هز الصورة القيطية الأرثوذكسية التى إنطبعت على المتخيلة. وفى هذا الأهتزاز أنهيار ضمنى للصفات الحسنة التى ينسبها الأقباط إلى والدك، كأنك تريد التصريح، وقد صرحت فعلاً بأنها سمات شكلية فقط. لا أساس لها من الصحة!! وأنها مظهر لا رصيد له من الحقيقة. وليست ظاهرة تنبئ عن حقيقة كامنة فى خلايا الشهرة الحميدة والصيت الحسن؟؟

+ ولقد أيدت هذه الشكلية المظهرية، بقولك عنه «إنه رجل شرير». وأردت أن تزيد شروره إيضاحاً بقولك عنه «إنه يتظاهر فقط بالفضيلة» وفى هذا التعريف يكون ضمن من قال عنهم الرسول « خائنين مقتحمين متصلفين محبين للذات دون محبة الله. لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها » (٢ تى ٣: ٤ و ٥). ثم خلعت عليه ثوباً غير قشيب، قاتماً فقلت عنه بأنه «شيطان رجيم»! ولا عجب أيها الحبيب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور (٢كو ١١: ١٤).

+ ولهذا، بعد أن وصمته بأنه «شيطان رجيم». زدت الوصمة إيضاحاً فقلت عنه «إنه قدير على إخفاء شروره، والتظاهر بالفضيلة، سيرته الشخصية حسنة بل ممتازة! متدين إلى أقصى الحدود! ولكنه يجعل عيشنا كالعلقم وحياتنا كالحنظل!» و هنا - أيها الحبيب - قال الرسول «وإن كان أحد لا يعتنى بخاصته ولا سيما أهل بيته فقد أنكر الإيمان و هو شر من غير المؤمن» (١ تى ٥: ٨) .

ثم أشرت بعد هذا إلى عجزه عن إصلاح ذاته فقلت عنه «إنه بلغ من السن ما يكفى لأن يجعل أى أسد أن يكون أليفاً، ومع ذلك يزداد شراسة» (أ ر ٩:٣) . فلم يستفد من تقدم الأيام (أى ٣٢:٩).

لقد بنست أيها الحبيب المعذب، وفقدت كل أمل فى أستقامة والدك! وكأن تقدم سنه، مقروناً بتوالى أزدياد شراسته، عبارة عن «سن اليأس!».

+ أيها الحبيب، نحن نستطيع أن نلمس من حديثك عن والدك، أن تقدمه فى الأيام، مقروناً بالبؤس الروحى، أو شيخوخته البائسة، دليل قوى على أن شيخوخته هذه، أو تقدمه فى السن، شيخوخة أو مرحلة من العمر موروثة عن رجولة شريرة، وبالتبعية، موروثة عن شيوبية لم تذكر خالقها فى عنفوان شبابها (جا ١٢:١) بل طرحت شريعة الرب وراء ظهرها، وعاشت فى الشر وأستعذبته. وهكذا ظل والدك فى كل مرحلة من مراحل العمر يخطو من شر إلى شر، حتى بلغ سنه الحالية، سن الكبر من الناحية الجثمانية، ولكنها من الناحية الروحية وصمت بالكبائر والصغائر، وهو موقف لوالدك، من البداهة أنه لا يحسد عليه! موقف ينأى به عن حقيقة موطن الإنسانية و سمو مكانتها، ليلقى به بعيداً عنها، هناك بين زمرة أشباه الرجال، وهم المنتسبون إلى الرجال جسماً وشكلاً، لا روحاً ولا موضوعاً! والله در القائل:

أقبل على النفس وأستكمل فضائلها ... فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

+ حالتان متناقضتان فى والدك:

(الأولى) مظهره القبطى الأرثوذكسى و الصيت الحسن .

(الثانية) شراسته و سوء معاملته لأهل بيته.

قال الرب «ويل لكم إذا قال فيكم جميع الناس حسناً» (لو ٦:٢٦)، لأن المفروض شرعاً أن يرى الناس أعمالنا الصالحة و يمجدوا أبانا الذى فى السموات (مت ٥:١٦)، والرب يتمجد بسيرتنا الحسنة، ويجدف على أسمه بسبب سيرتنا الشريرة (رو ٢:٢٤)، أما الويل

للمتظاهرين بالفضيلة وهم فى الرذيلة، و لا شك فى أن هدفهم مظهرهم الكاذب «هو مجد الناس»، ووراء هذا الهدف يكمن الويل، لأن فى التظاهر بالفضيلة دو ن التعلق بها قولاً وعملاً فى السر والعلانية. إستهانة بكرامة الخالق، فاحص القلوب والكلى (مز ٧:٩). والويل لمن يخفى طريقه عن الرب الذى ليست خليقة غير ظاهرة قدامه بل كل شئ عريان ومكشوف لعينى ذلك الذى معه أمرنا (عب ٤:١٣).

+ هذا بشأن الحالة الأولى . أما عن الحالة الثانية وهى سوء معاملته لأهله وذويه، فهى تؤيد أستحقاقه للويل، لتجرد قلبه من عناصر الإنسانية (١ تى ٥:٨)، وعدم الإهتمام بالألتزامات الإنسانية شر سلبى، فكم يكون الشر الإيجابى؟ و هو تعمد إلحاق الأذى والإساءة بأهل بيته، لهذا قيل عنه بحق «إنه شر من غير المؤمن» (١ تى ٥:٨) .

نخلص مما تقدم إيضاحة بأن حالة والدك بحسب الواقع « ضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت» (أش١:٦). ولكن شكراً للرب الذى لم يعطنا روح الفشل (٢ تى١:٧) بل روح القوة والمحبة والنصح .

فمن خلال الظلام القاتم، ظلام الشر والشراسة، تبرق، بنعمة الله، حولنا أضواء مطمئنة، هى وميض الأمل، وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر، فقد كانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة، ولكن روح الله كان يرف على وجه المياه (تك ١:٢)، فبدد الظلام بالنور (تك ١:٣) ومكن الحياة من أن تجد لها مجالاً للعيش فى هذا الوجود .

+ لقد ذكرت أن والدتك عاشت هذه المدة الطويلة، وهى محتملة صابرة، وقد لمسنا من هذه السجية الكريمة التى لوالدتك، أنها نموذج المرأة الفاضلة التى تصنع لزوجها خيراً لا شراً كل أيام حياتها (أم ٣١: ١٠ - ١٢) . وقد صنعت لوالدك خيراً جزيلاً فى مراحل متوالية .

+ **الخير الأول:** إنها لم تمل ولم تسأم بسبب سوء معاملته لها فلم تتركه لشراسته، بل أحتملت شروره ولبثت قائمة بخدمته فى إخلاص ووفاء وأمانة، فعاش هو فى المجتمع مطمئناً من هذه الناحية، فى نطاق الصيت الحسن (وسترى ـ أيها الحبيب ـ فيما يأتى، كيف شعر

والدك بالصيت الحسن)، يستمتع بمكانة أدبية لدى الغير حتى عرف عنه الجميع أنه القبطى الأرثوذكسى ... والرجل الصالح ... الخ، وفى نطاق هذا الصيت وهذه المكانة، قامت والدتكم فى ثقة الرب، بتنشئتكم التنشئة الصالحة ...

+ **الخير الثانى:** أنها تسلمتكم عند المعمودية طبقاً للقوانين الكنسية، وقامت بمسئولية تنشئتكم التنشئة الصالحة، فى شهامة وشجاعة وإقدام وأمانة ووفاء، ساهرة على نموكم وإخوتكم فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس (لو٢: ٢) وجعلت والدكم يلمس أن فى بيته درراً غوالى فى حضانة والدتهم الفاضلة المحتملة لضعفاته وإنحرافاته، الأمر الذى أقنعه وأضطره إلى التخفيف من المبالغة العلنية (جا٧: ١٧) فى شروره (لا تكن شريراً كثيراً، ولا تكن جاهلاً. لماذا تموت فى غير وقتك) ؟ وذلك حرصاً منه على الصيت الحسن .

+ **الخير الثالث:** أن والدتك، بصيرها، أعطت والدك الفرصة، لكى لا يكون فاجراً، يرتكب الشر (على عينك يا تاجر!!) فلو أنه إنزلق إلى الفجر، لقضى على هيبته وعلى بيته القضاء المبرم، ولضاعة ثقة الناس فيه كوالد ورب أسرة، وهذا فيه مافيه من الخسارة الفادحة للبيت؟ بل إن صبر والدتك ... أعطاه الفرصة للمس أهمية الفضيلة (ولو ظاهرياً)، وأنها تخلع عليه أردية الشرف والكرامة .. فأستتر بها لكى يعيش ولكى يعيش أولاده.

+ **الخير الرابع:** أن هناك أملاً فى أنه سيقدر الفضيلة التقدير الكامل، ويدرك أنها ليست فقط ضرورية للحياة الزمنية بشكلها المظهرى فقط، بل ضرورية من الناحية العملية، السمو بالحياة الزمنية، إلى الكمال، ولضمان سعادة الحياة الأخرى الأبدية .

وهذا هو ما أشار إليه الرسول: «كذلكن أيتها النساء، كن خاضعات لرجالكن، حتى وإن كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء بدون كلمة، ملاحظين سيرتكن الطاهرة بخوف» (١ بط٣: ١ و ٢).

+ وهذا هو الربح الذى نرجوه أيها السيد المعذب طبقاً لما هو آت:

إن وخز أشواك معيشتكم فى البيت بسبب تصرفات والدكم، ودموعكم وأنينكم، لا شك أن الله ناظر إلى هذا الأنين وتلك الدموع، ولا شك أيضاً فى أنه تعالى يحصى أنينكم وتنهداتكم (حز ٩: ٤) «لم تصبكم تجربة إلا بشرية ولكن الله أمين الذى لا يدعكم تجربون فوق ماتستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا» (١كو ١٠: ١٣).

وكما بلغت أنت سن رشدك أصيلا غيوراً على كرامة والدك، حريصاً على رده عن ضلاله (يع ٥: ٢٠)، وقد بلغت ذلك بنعمة الله فى نطاق حضانة والدتك ورعايتها الساهرة، بوصفها نموذج المرأة الفاضلة، التى تشبع قلبها بالوفاء الأصيل والمحبة الكاملة التى تحتمل كل شئ وتصبر على كل شئ ولا تسقط أبداً (١ كو ١٣: ٧ و ٨).

هكذا كن مطمئناً وموقناً بأن إخواتك سيسيرون فى نفس الطريق التى سلكتها أنت، وسينشأون فى نفس الجو الذى نشأت فيه، وسيسعدون بما سعدت أنت به من شعور بالأصل الكريم، والحرص على كرامة والدهم، بل قد يسرعون الخطى أكثر منك، مهتدين بنعمة الله بنموذجيتك، مستبشرين بمستقبل رائع وأستقرار مقبل للبيت .... وهو ماترجوه لكم بمشيئة الرب .

+ فعلى بركة الله - أيها الحبيب - ضع يدك فى يد والدتك، لمواصلة تنشئة إخوتك التنشئة الصالحة ، وللإحاطة بوالدك العليل المحتاج إلى تطبيب، ومواصلة علاجه بالصلاة والحكمة والصبر والحنان ورحابة الصدر. وذلك على ضوء الأمل الوطيد والرجاء الحسن (٢ تى ١: ٧) فى ظلال نعمة الله الفائضة، ومحبته القادرة على أن تعمل فى قلب والدك، بإشراق شمس البر الأبدى والشفاء فى أجنحتها (ملا ٤: ٢) «بأحشاء رحمة إلهنا التى بها أفتقدنا المشرق من العلا» (لو ١: ٧٨)، وحينئذ ستفاجأ ببره والدك من علته، فيصحو شاعراً بالنعمة والإعزاز والكرامة، مترنماً مع النبى «أعظمك يارب لأنك نشلتنى ولم تشمت بى أعدائى . يارب إلهى أستغثت بك فشفيتنى» (مز ٣٠: ١ و ٢) مترنماً مع الرسول «صادقة هى الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا» (١ تى ١: ١٥) .

+ فأترك فوراً لفظة «المعذب» (يع ١: ٢٠) فقد حصلت على ثقة الرب، أنت ووالدتك وإخوتك، فأستؤمنتم على تمريض والدكم، إنكم ممرضوه وأطباؤه المخلصون الأوفياء، فأنعم بها من رسالة إنسانية، أنتم قائمون بها، وفقكم الله لما فيه خير والدكم من كرم وأستقرار البيت وسعادته وهدوئه وطمأنينته .

أسمعنا الرب مايسر خاطرنا، وقريباً يسعدنا الرب بسلامتكم وراحة ضمائركم فتفرح قلوبكم ولا يستطيع أحد أن ينزع فرحكم منكم (يو ١٦: ٢٢)، وإن غداً لناظره قريب، فإلى اللقاء السعيد .

وساوس و هواجس!!

+ شاب يعيش فى مأساة!
+ وسائل القيام من السقطات!
+ مزالق و إنحرافات عديدة!!
+ دستور الإصلاح للشباب!!

+ تتبعنا مراحل مأساتك، و أمعنا النظر فى كل مرحلة منها فخرجنا بنتيجة شاملة، تتلخص فى أن العبث والأستهتار، أوجدا للضعفات ثغرات للتسلل إلى قلبك، فأستبدت بك الزلقات والسقطات، فكانت مراحل المأساة:

(أ) إن زلقاتك و سقطاتك فى الواقع كانت متتابعة متوالية بدون توقف . وإن تكن أنت قد ظننت بأنك كنت تنهض أحياناً من زلقاتك وسقطاتك، كارهاً الخطيئة، و نادماً على أرتكابها، و عازماً على التوبة. إلا أن الواقع هو، أن ظنك كان خداعاً ووهماً، فلم يكن هناك نهوض أطلاقاً، ولا كراهية حقيقية للخطيئة، ولا ندامة صادقة على أرتكابها، ولا عزم قوى على التوبة ... وهاك الإيضاح:

١- إن ما ظننته نهوضاً من زلقاتك و سقطاتك، لم يكن كذلك. لأن النهوض الحقيقى هو المقرون بقطع الصلة بين الناهض و الخطيئة. أما إذا كان حبل الصلة موجوداً ولو فى حجم نسيج العنكبوت، فلابد من العودة إلى الزلقة أو السقطة. لأن الخطيئة لا تزال مسيطرة على القلب، بالرغم من أنها خدعتك بزوالها فى الظاهر دون الباطن!!

٢- وما ظننته كراهية للخطيئة، لم يكن كذلك!! بالرغم من أنك شعرت بكراهية شكلية للخطيئة، فلم تكن هذه الكراهية لنفس الخطيئة بل لشكلية الزلقة أو السقطة!! فسيطرت الخطيئة على قلبك، لكى تخدر أعصابك و مشاعرك فلا تحس بأستعبادها و مذلتها لكرامتك الإنسانية، تخدعك بنفور كاذب فى شكل «كراهية للخطيئة»، لكى لا تسنح لك فرصة جدية للعزم على قطع صلتك بالخطيئة، فلا غرابة إذا عاودتك الزلقات و السقطات بأو هى الأسباب و مختلفها .

٣- وما ظننته ندامة على أرتكاب الخطيئة، لم يكن قط ندامة حقيقية نزيهة، وأنى تكون هناك ندامة نزيهة على أرتكاب الخطيئة، والخطيئة لا تزال مسيطرة على القلب؟؟ إنما حيث

الخطيئة هو الذى أشعرك بأنك نادم ساخط عليها، وذلك لكى لا تترك لك الفرصة السانحة لتركيز نيتك وعزمك، فى قطع الصلة النهائية بينك وبينها. وسيطرت الخطيئة هى التى تعود بك إلى الزلقات و السقطات. فى حرارة وشوق وهيام، فتعانق الشر الذى ظننت أنك كرهته، والأثم الذى زعمت أنك نادم على ارتكابه!!

٤- وما ظننته عزماً قوياً على التوبة، لم يكن كذلك!! فالإنسان لا يعطى ما لا يملك، فالخطيئة لا تزال مسيطرة على قلبك، وهذه السيطرة قد ألحقت بك الوهن و الضعف وسلبتك إمكانيات القوة. فمن أين لك العزم القوى على التوبة!! وكما أن كل إناء ينضح بما فيه، هكذا فأن قلبك المستعبد للخطيئة (و الخطيئة ظلام) كيف يتسنى له الإشعاع بأضواء العزم على التوبة، وهو غائص فى ظلمات العبودية؟؟ (يو ٣: ١٩، ٢٠).

بل هو رد الفعل الوقتى للشعور بمذلة الأستعباد. هو الذى يخدع الإنسان بأنه عازم عزماً قوياً على التوبة .. والحال أنه عزم كاذب، وبالتالى مظهر شكلى للعزم، ليس وراءه أمكانيات الحقيقة التى تدعمه. أما العزم الحقيقى، فأنه الظاهرة التى تؤكد ما ورائها من حقيقة الإمكانيات، التى تنهض حقاً بالقلب، فيكون عزمه حقاً عزماً قوياً على التوبة.

(ب) فالوسيلة الوحيدة لعدم متابعة الزلقات و السقطات إنما هى تحرير القلب من الأستعباد، و هذا التحرير هو المنحة المجانية الموهوبة من الفادى لفديه «أما الذين قبلوه فأعطاهم سلطان أن يصيروا أولاد الله» (يو ١:١٢). «ونعلم أن كل من ولد من الله لا يخطئ بل المولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسه» (١يو ٥:١٨).

١- لقد طالما سيطر إبليس على البشرية مدى أجيالها المظلمة (١يو ٥:١٩)، وقد أستبد إبليس بالقلب البشرى مختلساً بذلك «ملكوت الله فى القلوب» وما دام القوى متسلحاً فى داره فهو فى أمان «حينما يحفظ القوى داره متسلحاً تكون أمواله فى أمان» (لو ١١:٢١). وقد تسلح إبليس بضعفنا البشرى، وبعجزنا الذاتى عن النهوض وبهذا قوى على البشر، فكان هو القوى المتسلح الآمن فى داره، ولكن «متى جاء من هو أقوى منه فأنه يغلبه وينزع سلاحه

الكامل الذى أتكل عليه ويوزع غنائمه» (لو ١١: ٢٢)، ولا شك فى أن الأقوى هو فادى البشرية الذى جاء فى إنسانيتنا وشابهنا فيها فى كل شئ ما عدا الخطيئة، وعظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد (١ تى ٣: ١٦) وبموته عنا سلب أسلحة القوى ، وبهذا سقط المشتكى «وسمعت صوتاً عظيماً فى السماء الآن صار خلاص إلهنا وقدرته وسلطان مسيحه لأنه قد طرح المشتكى على أخوتنا الذى كان يشتكى عليهم أمام إلهنا نهاراً وليلاً وهم غلبوه بدم الحمل» (رؤ ١٢: ١٠، ١١) . «فمن سيشتكى على مختارى الله . الله هو الذى يبرر، من هو الذى يدين، المسيح هو الذى مات بل بالحرى قام أيضاً . الذى هو أيضاً عن يمين الله الذى أيضاً يشفع فينا» (رو ٨: ٣٣، ٣٤).

فى هذا النطاق الرائع يتجلى دم العهد والميثاق، الممنوحة أستحقاقاته من الفادى لمفديه، فيشعرون بالنعمة والقوة والظفر والغلبة والأنتصار .

٢ـ ولضمان الأستمتاع بأستحقاقات دم العهد والميثاق، وحدنا معه له المجد (يو ١٠: ٢٨، ١٧: ٩ - ٢٦) وبهذا وفى نطاق هذه الوحدة قال الرب «لا يستطيع أحد أن يخطفها من يدى» (يو ١٠: ٢٨) .

٣ـ وقد دعا الله مفديه فى نطاق « الميثاق والوحدة» لضمان حريتهم وكرامتهم وسعادتهم الحقيقية .

٤ـ فلا غرابة إذا عمل «الأستعمار الإبليسى» على حرمان المفديين من نعم وبركات الميثاق، نعم الحرية والكرامة، وذلك بالعمل على الفصل بينهم وبين فاديهم، لينتكسوا ويعودوا إلى عبودية الخطيئة (يو ٨: ٣٥)، «من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بدون رأفة . فكم عقاباً أشر تظنون أنه يحسب مستحقاً له من داس ابن الله وحسب دم العهد الذى قدس به دنساً وأزدرى بروح النعمة» (عب ١٠: ٢٨، ٢٩).

٥ـ فالتمسك بالميثاق فى نطاق الوحدة مع الفادى ، هو الضمان لحياة الحرية والكرامة. أما الأنفصالية والأنتهازية وتحايل الفرص لمعانقة الخطيئة . ففى نطاقها الثغرات المتعددة للتحايل والتسلسل، للأستعمار والعودة إلى العبودية .

٦ـ وأنت أيها المعذب قد تركت للثغرات المتعددة، يتسلل منها الأستعمار الإبليسى وعملاؤه ؛ وهم الأنفصالية والأنتهازية وتحايل الفرص) لمواصلة أستعبادك. تركت منافذ أنسانيتك بلا حراسة، فتسللت منها الثعالب الصغيرة المفسدة للكروم (نش ٢: ١٥) وقد تجاهلت قلبك، وفيه للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار أما ابن الإنسان فليس له فيها موضع يسند إليه رأسه ويرتاح إليه (مت ٨: ٢٠) فكانت النتيجة أن أستبدت بك ألحاحات الغرائز الغشيمة، فأصابت من شخصيتك الإنسانية مضاعفات فأنهيارات، زلقات وسقطات .

(ج) ١ـ لاشك أن أصلك العائلى الطيب وتربيتك المسيحية، وترددك على الكنيسة والجمعيات وقيامك بالتدريس بمدارس الأحد ... الخ . كل هذا من مراجع الآداب والأخلاق الكريمة .

٢ـ ولكن مع النوم والغفلة والأستهتار لا تحصل منها على أية فائدة!!

٣ـ بل كثيراً ما يقترن ذلك بالزلقات والسقطات «والخطيئة جرحاها كثيرون، وكل قتلاها أقوياء مستهترون» (أم ٧: ٢٦). فيكون الجمع بين الإثم والأعتكاف (أش ١: ١٣) .

٤ـ فمن يظن فى نفسه قائم فلينظر ألا يسقط (١كو ١٠: ١٢) وها هوذا بولس الرسول الذى أختطف إلى السماء الثالثة وجمّله الرب بالمواهب والآيات، كان يقظاً ساهراً «بل أقمع جسدى وأستعبده حتى بعدما إذا ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضاً ... وكل من يجاهد يضبط نفسه فى كل شئ» (١كو ٩: ٢٧، ٢٥) فاليقظة ضرورية فى الجهاد .

٥ـ «سراج الجسد هو العين فإذا كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً، وإذا كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلماً» (مت ٦: ٢٢)، «فإن أعثرتك يدك ... أو رجلك ... فأقطعها ... أو عينك فأقلعها ...» (مر ٩: ٤٣، ٤٥، ٤٧) «لا تضلوا فإن المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة» (١كو ١٥: ٣٣) .

٦ـ أهرب من تعمد الأنفراد بمواطن الخطيئة، وأتخذ من شجاعة يوسف العفيف نموذجاً رائعاً (تك ٣٩: ٧ -١٢) وأهرب لحياتك (تك ١٩: ١٧) مضحياً بأعز ما تملك من أباطيل العالم فى سبيل أنتصار أنسانيتك على الشر.

٧. «فوق كل تحفظ أحفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة» (أم ٤: ٢٣).

(ه) أذكر ميثاق فاديك، دم العهد لتحريرك من سلطان إبليس، وأحرص عليه كحَدَقة العين. و قد ركز لك فاديك رسائل الحرص على نعم وبركات العهد والميثاق، فى الوحدة بينك وبين فاديك، وفى نطاق هذه لا يستطيع أحد أن يخطفك (يو ١٠: ٢٨، ١٧: ٩-٢٦) من يد حافظك، الذى لا يغفل ولا ينام (مز ١٢١: ١-٨). فلم تقصر يد الرب عن أن تخلص ولم تثقل أذنه عن أن تسمع بل آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم .. (أش ٥٩: ١-٢).

(هـ) لقد منحك فاديك ميثاق تحريرك ووحدتك مع شخصه الفدائى العظيم، لضمان أستمتاعك بنعم وبركات دم العهد والميثاق، ولقد سقط المشتكى (رؤ ١٢: ١٠) فمن سيشتكى (رو ٨: ٣٣ و ٣٤)، فلا تفرط فى هذه الوحدة لتدوم لك نعم وبركات دم العهد والميثاق.

(و) ١. يمتاز المؤمن الذى يمتعد بميثاق تحريره ووحدته مع فاديه بأنه يتسامى دائماً بتفكيره فى أنه ليس ملكاً لذاته بل لمن أشتراه، فلا يليق به أن يتصرف ملتوياً بملكية الذى أشتراه بدمه الثمين!! «لأنكم أفتديتم لا بأشياء تفنى بذهب أو بفضة من سيرتكم الباطلة التى تقلدتموها من الآباء بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم» (١بط ١: ١٨ - ٢٠).

٢. فإذا وسوس إليه الأستعمار الإبليسى فى شتى أوضاعه الرجعية والأنتهازية، للتسلل من العين أو الأذن أو اليد أو القدم أو الفكر ... الخ، رفض رفضاً باتاً السماح بالتسلل، معتزاً بملكية فاديه لإنسانيته وكافة منافذها، لأنه ليس من شرف الأمانة وكرامتها تفريط الإنسان فى ودائع من أمنه عليها، ومن الجحود والتنكر لإحسانات المحسن إلينا، أن نسئ أستغلال نعمه وإحساناته فنستخدمها للإساءة إليه بها «أفلستم تعلمون أن أجسادكم هى أعضاء المسيح. أفآخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية. حاشا» (١كو ٦: ١٥).

٣. وهذا هو قدس أقداس أحاسيس المؤمن، شعوره القلبى بأنه ملك لفاديه (رؤ ٥: ٩) فيقضى حياته كلها لمجد فاديه (مز ١١٦: ١٢ و ١٣، رؤه: ١٢)، وهذا هو تدريب الكنيسة لأبنائها مدى الحياة بوجه عام، وفى أسبوع الآلام بوجه خاص، متسامية بعقولهم ومشاعرهم إلى السماء للترنم مع السمائيين، وكما فى السماء كذلك على الأرض (مت ٦: ١٠).

٤- بهذا تسامى المؤمنون وبلغوا الذروة الإيمانية، فضحوا بكل مرتخص وغال فى سبيل خرص على نعم وبركات أستحقاقات دم العهد وميثاق الفداء فى نطاق الوحدة، مترنمين مع ترسول «الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شئ ... من سيفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم .... ولكننا فى هذة جميعها يعظم أنتصارنا بالذى أحبنا . فإنى متيقن أنه لا موت ولا حياة ولا .... تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا» (رو ٨: ٣٢ - ٣٩) .

(ز) أما، بعيداً عن دم العهد وخارجاً عن نعم وبركات الميثاق والوحدة، فهناك ظلمات البعد عن الله، أنفصالية وأستعمار إبليسى و إلحاحات شهوانية «لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان .... محلوئين من كل إثم وزنى وشر وطمع وخبث .... لا يفعلونها فقط بل أيضاً يسرون بالذين يعملون» (رو ١: ٣٢-٢٦)، زاهمين فى قرارة نفوسهم أن الزلقات والسقطات ليست هكذا بهذا المعنى، وإنما هى ترويض وتنفيس وترفيه ومن ضروريات حيويتهم «لأنهم لا ينامون إن لم يفعلوا سوءاً» (أم ٤: ١٦) «لهم عيون مملوءة فسقاً لا تكف عن الخطية» (٢ بط ٢: ١٤) والذين نهايتهم الهلاك الذين إلههم بطنهم ومجدهم فى خزيهم» (فى ٣: ١٩) .

(ح) «أما أنت يا إنسان الله فأهرب من هذا واتبع البر .... جاهد جهاد الإيمان الحسن وأمسك بالحياة الأبدية» (١ تى ٦: ١١ و ١٢) وأذكر الدم المسفوك من أجلك على الصليب، دم العهد والميثاق لتحريرك، وأثبت فى الوحدة التى بينك وبين إلهك وقاديك، مترنماً مع الرسول «مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ» (غل ٢: ٢٠)، فلم يعدعقلك ولا قلبك ولا عيناك ولا أذناك ولا يداك ولا رجلاك ولا مشاعرك ولا أحاسيسك، ملكاً لك بل ملكاً للمسيح الذى يحيا فيك، وفى نطاق هذه الوحدة الرائعة، يتحتم أن يكون تفكيرك هو تفكير المسيح فيك . وخلجات قلبك هى خلجات عواطف المسيح فيك، ونظراتك هى نظرات المسيح ... الخ وبهذا تسعد بالشعور فى صميم آحاسيس قلبك بأنك تعبر فى جميع تصرفاتك عن تصرفات المسيح فيك . وبهذا تكون حقاً «رائحة المسيح الذكية» (٢ كو ٢: ١٥) . فيرى الجميع أعمالك الصالحة ويمجدون أباك الذى فى السموات (مت ٥: ١٦) .

زوج حائر !!

+ شاب حائر.. أصطدم بخصومة عارمة مع أسرة زوجته!
+ هل يمكن له أن يتقرب من الأسرار المقدسة رغم هذه الخصومة ؟ !
+ حائر يستفتى ؟ !

+ الحياة المسيحية فى القلب الأبيض النقى

«فإن طهر أحد نفسه من هذه يكون إناء الكرامة مقدساً نافعاً للسيد مستعداً لكل عمل صالح» (٢ تى ٢:٢١)، وهذا هو أساس حلول المسيح فينا (غل ٢:٢٠)، والتقرب إلى الأسرار معناه «حلول المسيح فينا» (يو ٦:٥٥ و ٥٦) وأتحادنا به، فكونك لاذلت تحنق على نسايبك، معناه أنك غير مستعد لحلول المسيح فيك (يش ٧:١٣)، وهذه نقطة ضعف خطيرة تحول دون إقترابك إلى سر الشكر (١ كو ١١:٢٧ - ٣٠، راجع ١كو ١٣:١ - ٨).

لهذا وجبت المبادرة إلى إزالة العقد النفسية من قلبك (٢ تى ٢:٢١) بأن تتناسى الإساءات (لو ٦:٢٧ و ٣٢ و ٣٥ و مت ٥:٤٤ و ٤٥ و ٤٨) .

إن الناس مدعوون إلى الكمال الإلهى (مت ٥:٤٨)، وبدون تعضيد نعمة المسيح لا نستطيع السير فى طريق الكمال (يو ١٥:٥) «أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى» (فى ٤:١٣)، وبهذا نتدرب على الإضاءة فى المسيح شمس البر (ملا ٤:٢ و مت ٥:١٦) هنا فى هذا العالم، إستعداداً للإضاءة الكاملة فى حياة الخلود (مت ١٣:٤٣) .

+ ومادمت شاعراً بالأستقرار وأنت بعيدعن الأختلاط، فليكن لك ذلك، بل أحرص عليه جيداً ولا تفرط فيه إطلاقاً، لأن ليس فى ذلك أثم قط . وإنما تأمل فى حكمة روحانية رهبانية من تعاليم الكمال المسيحى، هذه الحكمة السامية تقول «حب الكل وأبتعد عن الكل»! أى لكى يكون عدم إختلاطك فى وضعه السليم، فليكن مقترناً بالقلب النقى الملىء بالمحبة والطهارة والقداسة التى بدونها لن يعاين أحد الرب (عب ١٢:١٤)، بهذا يكون أعتكافك وأختصارك نقياً من العقد النفسية .

مع ملاحظة أن الحكمة الرهبانية المذكورة، لا يهدف شطرها الأخير «وأبتعد عن الكل» إلى العزلة والأنانية التى فى نطاقها لا يفكر الإنسان إلا فى نفعه دون نفع الآخرين، فهذه عزلة تتناقض تماماً مع تعليم الوحدة الرهبانية التى إنما تهدف إلى العزلة الإعتكافية فقد بقصد الرياضة الروحية، فإنها تهدف لا إلى الأعتزال الأنانى المتناقض تماماً مع الكمال المسيحى المزدهر دائماً بجمال بروحانية المحبة التى يتسع قلبها للجميع (٢ كو ٦:١١ - ١٣) التى لاتطلب ما لنفسها فقط (١ كو ١٣:٥) .

فالمتوحد الرهبانى ينتظم منهج وحدته التعبدية ضرورة الصلاة من أجل المرضى والحزانى والمتألمين والمحسنين والمسيئين (لو ٦:٢٧:٢٨) هذا فضلاً عن الصلاة لأجل جميع الذين هم فى منصب (١ تى ٢:١)، وكل منهج تعبدى لا ينتظم أسمى مشاعر المحبة الكاملة إنما هو منهج فاشل على طول الخط! تتبرأ منه الوحدة الرهبانية .

+ مما تقدم يتضح أن العزلة الأنانية تتناقض مع تعليم الوحدة الرهبانية وبالتالى تتناقض مع تعليم الكمال المسيحى إذ أنها لا تعيش إلا فى الظلام، والإنسان العائش فى الظلام لا يحس إلا بنفسه فقط . ولهذا لا يرى نفسه إطلاقاً (رؤ ٣:١٧) والقلب المستنير بالمحبة. حياته دائماً فى نور، وبهذا يمكنك أن تستضئ بهدى هذه الحكمة الرهبانية لأنها من صميم تعليم الكمال المسيحى «حب الكل وأبتعد عن الكل» . والإحاطة بكافة ملابسات أهدافها السامية .

من السهل عليك إتباع هذه المشورة، مبادلة نسايبك المشاعر النبيلة والتحيات الطيبة، مع الحرص على عدم الخلطة إذا أيقنت بأنها تمس أستقرار حياتك بوجه عام أو حياتك الزوجية بوجه خاص، وحينئذ يمكنك بنعمة الله التقرب من الأسرار المقدسة بعد مقابلة «أب ذمتك» (أعترافك) المخلص، طبقاً لقوانين الرعاية.

الباب الثانى

مشكلات علمية

١ـ الشمس والقمر !!

٢ـ استحضار الأرواح !!

٣ـ نظرية داروين فى ضوء الكتاب المقدس !

٤ـ تساقط أوراق الصفصاف !!

الشمس والقمر !

+ « خلق الله فى اليوم الأول النور ثم فى اليوم الرابع خلق النورين العظيمين الشمس والقمر » سفر التكوين .
+ أين ذهب نور اليوم الأول ؟؟
+ هل هو نور سماوى أو هو نور الله نفسه؟؟

+ نور اليوم الأول الغرض منه تهيئة الجو الأساسى للحياة الأولى، وهذا النور يستمد مقوماته الأساسية من قوى:

(١) الكوامن الأشعاعية للمادة على الكرة الأرضية.

(٢) الأشعة الكونية الواردة إلى الكرة الأرضية. إما من الفضاء القريب، أو من أغوار الفضاء .

وهذا النور. قد لا تشعر به حاسة الأبصار فى الأحياء. برغم من تأثيره الفعال عميق الأثر بعيد المدى فى كيان هذه الأحياء. أما أنوار اليوم الرابع فهى أضواء الشمس والقمر والنجوم التى بدأ سطع الأرض يستقبل إشراقها فى أنتظام فلكى منذ ذلك اليوم (تك١:١٤) .

مما تقدم يتضح لكم أن نور اليوم الأول لا يزال قائماً يعمل فى نطاقه الإشعاعى . كما أن أنوار اليوم الرابع لاتزال أفلاكها قائمة برسالتها (جا ١:٤ و ٥) .

وفى هذه الأنوار وفى ذلك النور نطقت السموات ولا تزال وستظل تنطق بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه (مز ١٩:١).

+ أما القول بأن النور الأول نور غير مخلوق . وأنه السيد المسيح !! فقول مناقد لمنطق الأشياء وحقيقتها، فالنور الأول ضمن المخلوقات إذ قيل عند خلقته «ليكن نور فكان نور» (تك١:٣). أى أنه مخلوق حادث كان بعد إن لم يكن، أما السيد المسيح بوصفه له المجد «الله الظاهر فى الجسد »(١ تى ٣:١٦) فهو كلمة الآب الذى «وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل الكل بكلمة قدرته » (عب ١:٣) فنوره أزلى (لو ١:٧٥). نور من نور إله حق من إله حق مولود غير مخلوق. فهو له المجد الموجود الأزلى واجب الوجود الذى كان منذ الأزل والكائن إلى الأبد والذى يأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات الذى ليس لملكه إنقضاء.

إستحضار الأرواح!!

+ هل يمكن إستحضار الأرواح ؟
+ هل هى أرواح الموتى أم أرواح شريرة ؟؟
+ ما هى الروح التى إستحضرتها العرافة لشاول، هل هى روح صموئيل حقاً أم روح شيطان ؟؟

+ أما عن موضوع إستحضار الأوراح فراجع التحفة اللوكاسية جزء أول.

+ أما عن موضوع الروح التى إستحضرتها العرافة(١صم ٢٨) فلاحظ الآتى:

إن الموضوع تناوله رأيان: الرأى الأول يقول إن الروح التى إستحضرتها العرافة هى روح صموئيل حقيقة وهى التى تحدثت مع شاول بما هو مذكور فى الكتاب المقدس (١صم ٢٨).

١- أما كيف تكون روح صموئيل حقيقة، وهو من رجال الله، تحت سلطان عرافة وسيدة العرافة فى ذاته كالسحر (١صم ١٥:٢٣) من أعمال إبليس. ويجيبون على هذا بأن جميع الأرواح قبل المسيح - بلا أستثناء - سواء أكانت أرواح أبرار العهد القديم أم أشراره - جميعها كانت فى نطاق عبودية إبليس ولهذا أستطاعت العرافة إستحضار روح صموئيل .

ولكن هناك أعتراض على هذا الرأى وهو أن معنى عبودية أرواح البشر لإبليس ليس إنه بعد أنتقالهم من هذه الحياة الدنيا بالموت. يعبث بهم كأوراق اللعب أو قطع الشطرنج أو حجارة الطاولة وأمثالها فى أيدى اللاعبين. بل معنى العبودية أن البشر فى نطاق الخطيئة الأصلية أو الفعلية يكونون ضمن خاصة إبليس ونصيبهم بعد الدينونة العامة فى بحيرة النار المتقدة المعدة لإبليس وجنوده (مت ٢٥:٤١، يه ٦ ورؤ ٢٠:١٠-١٥).

+ أما أن يعبث إبليس بهذه الأرواح - كأن يستحضرها السحرة والعرافون بسلطانه، وهم فى الحياة الأخرى، فهذا لا يستسيغه عاقل ولا يؤيده نص كتابى . وهو أمر يعيد عن الصواب إطلاقاً . ذلك لأن الروح بعد رحيلها من عالم الزمان يكون الجسم الترابى قد رجع إلى الأرض كما كان أما هى (الروح) فترجع إلى الله الذى أعطاها (جا ١٢:٧)، بمعنى أن عالم الأرواح فى نطاق السلطان الإلهى المباشر لا سلطان غير السلطان الإلهى له السيطرة التامة على هذه الأرواح.

كما أن هناك أعتراضاً آخر وهو أن إبليس ليس من شأنه الإسهام فى النصح و الإرشاد وليس من دأبة الهداية إلى الخير لأنه شرير وعدو الخير، وحديثه دائماً ملتو وفى نطاق الأكاذيب لأنه كذاب وأبو الكذاب (يو ٨: ٤٤)، والكلام الذى سمعه شاول كله صدق ومذكر له بأقوال الرب وأنذاراته.

الخلاصة أن إستحضار روح صموئيل ليس من حق إبليس وليس فى سلطانه وليس لإبليس أى مدخل فى هذا الإستحضار.

٢- أما كيف أستحضرت العرافة روح صموئيل وليس ذلك فى طوقها كعرافة تعمل بسلطان إبليس!! فتعليل هذا الإستحضار هو أن حكمة الرب كثيراً ما تتدخل فى وسائل الأرشاد والإنذار والتوجيه، كما تدخلت فى نطاق حمارة بلعام لتوبيخه (عدد ٢٢:٢٢ - ٣٥)، فلا يفهم من هذا أن الحمارة كانت تعى ما تقوله لبلعام بل أن قوة الرب حركت لسان الحيوان لتوبيخ الإنسان، والحيوان لا يعى شيئاً على الإطلاق !! وكما سخر الكوكب الذى أهتدى به المجوس إلى المسيح (مت ٢: ١ - ١٢) وليس فى هذا أى تأييد لمبدأ التنجيم، بل هى حكمة الخالق مع خلائقه ومخاطبته معه بلغاتها البشرية الهزيلة لإبلاغهم بواسطتها مقاصده السامية ومعلناته الإلهية (يو٣: ١٢).

+ على هذا المنوال، لما لجأ شاول إلى العرافة بعد ما أغلقت دونه كافة منافذ الإرشاد، إذ كان مغضوباً عليه من الله، وقد أسلمه إلى ذهن مرفوض وتخلت عنه النعمة (١صم ١٦، رو ٨ -١٨:١ -٢١ و٢٨ - ٣٢)، قد لجأ إلى العرافة. أرسل الرب روح صموئيل حقيقة وليس بسلطان العرافة ولكن بسلطان إلهى وبطريقة تدبيرية لإنباء شاول بإنذارات الرب لعله يستفيد فيهتدى.

والرأى الثانى هو أن الروح التى تحدثت مع شاول ليست روح صموئيل بالذات ولكن روح ملاك حملها الرب رسالة إنذار شاول فى شكل وصوت صموئيل، فهكذا ظهرت الروح للعرافة وتحدثت مع شاول.

وفى كلا الرأيين نلمح يد الرب تدبر الحوادث فى حكمة عالية، وسبحانه له المجد الذى لا يشاء موت الخاطئ بل يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون (حز ١٨:٢٣، ٣٢، ١تى ٢:٢، ٢ بط ٣:٩).

نظرية داروين بين العلم والدين !!

+ هل هناك صلة بين الدين والعلم؟
+ قال دارون إن أصل الإنسان هو القردة العليا !
+ الدين يقول «إن الله خلقنا على صورته ومثاله» .
+ أليس هذا دليل التناقض ؟!

+ ليس هناك تناقض بين العلم والدين. بل هناك أختصاصات يستأثر كل منهما بنصيبه فيها . فللعلم أختصاصاته وللدين أختصاصاته . وللعلم مجالاته العلمية التى يجول فيها ويصول وحده طبقاً لقواعده الأستقرائية الخاصة به دون الدين. كما أن للدين مجالاته الدينية التى يجول فيها ويصول وحده طبقاً لقواعده الأستقرائية الخاصة به دون العلم . ثم يأتى بعد ذلك دور المنطق العام الإنسانى الذى تلمع فى نطاقه الروح البشرية وتمتاز به عن سائر المخلوقات غير الناطقة، وله سلطة التنسيق بين الظاهرات العلمية والدينية، لضرورة الأستقرار العقلى والقلبى الذى ترتكز عليه سعادة الإنسان وهناءته فى الحياة .

مما تقدم يتضح أن لكل من العلم والدين أتجاهاته الخاصة به، وللمنطق التأملى عملية التنسيق بين أتجاهاتهما، لضمان الشعور الداخلى بوحدة الوجدان فى الإنسان .

فالقول بوجود العداء بين العلم والدين لا نصيب له من الصحة إطلاقاً . لأن العلم مصدره العقل الموهوب من الله للإنسان لسياسة ما هو فى نطاق الطبيعة . والدين مصدره أسمى من العقل . وهو الوحى . لسياسة ما هو فى نطاق ما وراء الطبيعة . وقد زود الله الروح الإنسانية بمنطقها التأملى الذى فى نطاقه يتغلسف الإنسان للتنسيق بين مجالات العلم والدين، لتنعم الإنسانية بحيويتها المتماسكة الإجتماعية فى لياقة وبحسب ترتيب (١كو ١٤: ٤٠).

+ أما إذا كان هناك عداء، فليس بين العلم والدين بالذات، بل بين المتعلمين من ناحية، والمتدينين من ناحية أخرى، وذلك حينما يكون هزال التفكير مسيطراً على أذهان الطرفين، فهزيلوا التفكير فى المتعلمين وهزيلوه فى المتدينين هم علة الشقاق و أس البلوى وجرثومة الداء فى هذا العداء. أما العلم والدين فى ذاتيهما فبريئان كل البراءة من هذا العداء.. والله در القائل:

تعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

فلا يمكن أن يكون هناك تناقض بين العلم والدين، وبالتالى لايمكن أن يكون هناك عداء بينهما، لأن مصدرهما الأعلى هو الله الخالق جل وعلا، بل الأولى أن يقال، هو «الأتفاق بين العلم والدين»، أى أنهما فى نطاق الكيان الإنسانى يعملان فى جو الحيوية التأملية المنطقية الممنوحة للإنسان لهذا الغرض، وهدفهما إرساء المجتمع الإنسانى فى الحياة على أساس الهدوء القلبى والأستقرار الذهنى.

أ- وعلى سبيل المثال:

(١) أكتشف العلم فى أساليبه العلمية «العصور الجيولوجية» لكوكبنا الأرضى، فهب المتعلمون هزيلو التفكير لإساءة أستغلال هذا الكشف العلمى الرائع الخطير، فطعنوا فى «أيام الخلقة» التى جاءت فى سفر التكوين الذى كتبه موسى بالوحى الإلهى (تك ١)، وقالوا فى تهريج وخفة وإنحراف فى الفهم، «إن ما جاء فى التوراة عن أيام الخلقة قول خرافة»!! واصمين الكتب المقدسة بالعجز عن إدراك الحقائق الكونية، وإذا بالحقائق الدينية تهزأ بعبث العابثين من هؤلاء المتعلمين. فتشعرهم بسخافة تفكيرهم المنحرف الهزيل (مز ١٢:٢٤)، فتوضح لهم الحقائق الدينية، إن أيام الخلقة ليست أياماً وحدتها الدورة اليومية للأرض مرة كل ٢٤ ساعة التى فى نطاقها يتعاقب الليل والنهار، بل هى أدوار دهرية، لها حدودها فى نطاق صباح بداءتها ومساء نهايتها. قد تكون ثوانيها الأجيال ودقائقها وساعاتها آلاف السنين وملايينها!! وإن لفظة «اليوم» فى لغة الكتاب المقدس لا تحتم فترة الدورة اليومية للأرض حول نفسها، بل تكون مجرد «الزمان غير المحدود»، كالعهد والعصر (راجع تك ٢:٤، أش ١٩:١٩، بط ٣: ٨) وقد يكون معناها «الأزل والخلود» (راجع مز ٢: ٧).

وبناء على ذلك يكون معنى «اليوم الأول» الدور الأول، و «اليوم الثانى» الدور الثانى وهكذا دواليك. فيكون الكشف العلمى عن العصور الجيولوجية جاء متفقاً مع ما جاء فى نطاق الوحى الإلهى عن ترتيب «أيام الخلقة»؟

+ بل أنك إذا واصلت الدراسات العلمية الجيولوجية وقارنت بينهما وبين ترتيب نظام الخلقة فى سفر التكوين، لعظمت الخالق جل وعلا، فى وحيه الرائع لكليمه موسى (الذى لم يكن بعد قد عرف شيئاً عن العصور الجيولوجية التى لم يصل العلم، وبالتالى العقل البشرى إلى أكتشافها إلا من عشرات السنين!) حين لم يكن قد وصل إلى معرفة شئ عنها أجدادنا قدماء.

مصريين الذين تهذب موسى بحكمتهم (أع ٧: ٢٢)، بل هو الخالق جل جلاله مهندس الكون الأعظم، هو الذى أوحى إلى موسى فسجل نظام أيام (أدوار) الخلقة التى أيدها العلم تماماً فى عصوره المتأخرة ! ولا غرابة فى ذلك فإن العلم والوحى مصدرهما السمائى الأعلى وهو الله، الذى مكن موسى من تسجيل ترتيب أيام الخلقة فى نطاق النزاهة، والعصمة الكاملة عن الخطأ والتخبط الذين تورطت فيهما الشرائع البشرية الهزيلة وهى تلقن أتباعها الوثنيين فى لغة الأخيلة والخرافات نظام الخلقة !!

فما أجمل وأروع نظام الخلقة فى التوراة . وقد ترنم مع هذا النظام الكشف العلمى فى عصره المتأخر . ففى الدور الأول «النور» وأهميته الأساسية للخليقة ظاهرة جلية. راجع مجلة مارجرجس عدد سبتمبر سنة ١٩٦٣.

وفى اليوم الثانى «الجلد» لتهيئة الجو الأساسى لحياة الخلقة .

وفى اليوم الثالث « بدء نشوء الحياة على الأرض بجوار المياة» وتوزيعها على الأحياء. فتجلت فى الدور الثالث خلائق النباتات وما إليها من أشجار موسمية ومعمرة جبارة فى ضخامتها كانت بتدبير الخالق القدير الحكيم عاملاً هاماً فى امتصاص ثانى أكسيد الكربون المتكتل فى جميع أجواء الكرة الأرضية وتنقية هذه الأجواء لإعدادها صالحة فيما بعد لإحياء البحر والبر والجو، من أسماك وزحافات وطيور ودبابات وحيوانات وإنسان . وقد تلا هذا الدور عصر جيولوجى أختزنت فيه هذه الأشجار فى باطن الأرض . لإعداد مناجم الفحم الحجرى وما إليها من عناصر الوقود . التى أستفادت منها ولا تزال تستفيد من مدخرات قواها الكامنة، المصانع فى شتى الميادين الصناعية وغيرها . وفى الدور الرابع أعد الخالق الفرصة السانحة لتمكين سطح الأرض من أستقبال إشراق أضواء الشمس والقمر والنجوم ، فى أنتظام فلكى رائع، لضبط فترات الليل والنهار فى مواقيتها وميعاً وصيفاً وخريفاً وشتاءً . وتلا هذا الدور الرابع الدور الخامس الذى عاشت فيه أحياء البحر فى أعماقها والزحافات فى مواطنها برية وبحرية . فالبرية جاءت فى أثرها الطيور فى أجوائها . ثم تلاه الدور السادس والأخير الذى ظهرت فيه أحياء البر من دبابات وحيوانات . وكان مسك ختام الخلائق فى هذا الدور تاجها وهو الإنسان (تك ١ ومز ٨: ٥ - ٩) .

وهذا هو الترتيب العلمى نفسه الذى لم يصل إليه العالم ولم يكتشفه بوسائله العقلية إلا فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . فسبحان الخالق الموحى إلى موسى بتسجيل هذا الترتيب العجيب فى سفر التكوين . ثم مكن العقل بعد ذلك فى أساليبه العلمية من كشفها وإيضاحها لتمجيد الخالق جل وعلا .

(٢) قال المتعلمون فى تفكيرهم الهزيل «إن داروين قال إن أصل الإنسان من القردة العليا» !! وأن هذا يتناقض مع ما جاء فى التوراة بأنه من تراب الأرض والحقيقة أن هؤلاء المتعلمين ظلموا داروين الذى لم يقل إطلاقاً فى نظريته «إن الإنسان أصله قرد»! بل تتلخص نظريته فى أن الإنسان والقردة العليا من أصل واحد، وقد فحص الدين ـ فى نطاق المنطق الإنسانى الموهوب للإنسان للتنسيق بين ظاهرات الدين وظاهرات العلم ـ هراء هؤلاء المتعلمين. ورجع إلى نظرية داروين التى يتمسّك بها هؤلاء المتعلمون، فأتضح أن داروين يؤيد الدين ولا يعارضه، لأن الدين يقول إن الإنسان مخلوق من الأرض (تك ٢:٧) وأن جميع الخلائق التى سبقته ومن بينها القردة العليا والسفلى ! الخ كلها من تراب الأرض (تك ١:٢٤ - ٣٦) ومن أعماق المياه التى تغطى الأرض ومن ضحاضح المياه (تك ١: ٢٠ - ٢٣) . وبهذا الوضع يكون الإنسان وسائر المخلوقات من أصل واحد وهو الأرض !!

وإن يكن سفر الخلقة (التكوين) قد أجمل موضوع الخلقة فى جميع أدوارها عندما أوحى بها إلى موسى (تك ١ و ٢) فى إختصار، لعدم إستعداد العقل البشرى آنئذ لتشرب المعلومات التفصيلية عن الخلقة. فقد ترك العقل البشرى بما زوده الله به من إستعداد للتزود بالكفايات العلمية للفرصة السانحة فيما بعد لإيضاح التفاصيل فى نطاق العصور الجيولوجية الرائعة المتحدثة بمجد الله الخالق وقدرته (راجع نظرية داروين وأنت بعيد عن التفكير الهزيل، وأستمع إلى إيمان داروين نفسه بقدرة الله فى خلقته العجيبة) ..

+ ولما كان العقل البشرى معرضاً للزيغ والإنحراف، لظروف محدودية قدرته التى تجعل أكتشافاته غير معصومة من الهزال والضعف، قابلة للإصلاح والتغيير والتبديل (وها هى ذى الأحكام القضائية الإنسانية فى أقدس أوضاعها البشرية لتقرير العدالة بين الناس، قابلة للطعن فى درجاته الإبتدائية والإستئنافية والنقض والإبرام). فلا غرابة إذا ظهرت نظريات أخرى (علمية) متناقضة مع هزال هؤلاء المتعلمين المتمسّكين بأن الإنسان أصله قرد! فقد قال

أصحاب هذه النظريات المشار إليها بأن «القرد أصله إنسان» ! وما أقرب هذه النظريات بدورها من سخافات الأخيلة البشرية وخرافاتها التي تتندر بها قصص العجائز ومن هم في مرتبتهم؟ وهي أن القردة أصله إنسان ولكنه «إنسخط» ! ويذكرون علة هذا الإنسخاط قصصاً مضحكة سخيفة لا يليق ذكرها.

هل لاحظت غريزة النحلة، وهي من الحشرات الضئيلة، وكيف أنها في ذكائها الفطري في عملها تفوق مقدرة وذكاء الأحياء غير الناطقة، فهل ورثت هذا الذكاء عن خلائق سبقتها في التطور؟ وإذا كان الإنسان الناطق أصله قرد غير ناطق، فهل البغاء يعتبر في تطور أسمى من القردة العلية؟ لأنها (القردة العليا) لا تستطيع النطق كالببغاء؟ فكيف أستطاع الببغاء النطق حين يقلد الإنسان في الكلام وإن كان لا يعيه ! والببغاء في درجة تطور أحط بكثير من القردة العليا، بالرغم من ذكاء هذه القردة دون الببغاء، وبالرغم من وعيها دونه أيضاً !.

هكذا عن النظرية القائلة بأن الإنسان أصله حيوان مائي ضخم ذهبت عنه قشوره وتطور إلى الإنسان الحالي !! كل هذا ليس من العلم في شيء وإنما هو هزال التفكير عند المتعلمين وإنحراف منهم في تفهم الحقائق العلمية. ونصيحتنا إلى هؤلاء وأولئك إلى الشريعة وإلى الشهادة إن لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر (أش ٨: ٢٠) ، فالإنسان خلقه الله إنساناً على صورته كشبهه ومثاله (تك ١: ٢٦ و ٢٧) وقد وضع الخالق لكل خليقة من خلائقه غرائزها الخاصة بها فلا يمكنها التحول عن أصلها الذي جبلت عليه لتكون في وضع آخر يتناقض مع تكوينها الأساسي الذي رسمه الخالق وخططه لها ليكون طبعها الخاص الذي تنفرد به دون غيرها .

(٣) هذا ولا يخفى عن القطن اللبيب أن المتعلمين الذين أساءوا أستغلال نظرية «داروين» أمثال «بخنر» الألماني وغيره، قد جنحوا إلى الإلحاد السافر، وأرادوا أن يكونوا داروينيين أكثر من داروين نفسه، الذي لم ينتكر لوجود الخالق ولا لقدرته الممسكة بزمام التطورات التي ناد بها في نطاق هذه القدرة المبدعة الحكيمة .

ويضيق بنا المقام إذا أسهبنا في إستعراض كل مايتصل بأنحراف فهم المتعلمين وأفترائهم على العلم بأنه عدو الدين .

ب ـ أما الفريق الآخر المساهم فى الإفتراء على العلم وإنه عدو الدين، فهم المتدينون هزيلو الفهم فى شؤون الدين . **وعلى سبيل المثال:**

(١) لما قال العلم بكروية الأرض، قامت قيامة هؤلاء الهزليين فى تفكيرهم الدينى وهبوا لمناصبة العلم العداء. ومنهم «لوثر» المنقول عنه بأنه زعيم الإصلاح الدينى فى الغرب !! فى القرن الخامس عشر، وأستند فى كروية الأرض إلى أن السيد المسيح فى مجيئه الثانى، كيف يواجه الساكنين على الأرض فى وقت واحد، لأن الكروية تحول دون ذلك؟ وكان يكفى «الزعيم الدينى» ليلمس هزال تفكيره، الرجوع إلى الكتاب المقدس نفسه ليقرأ «الجالس على كرة الأرض» (أش ٤٠: ٢٢).

+ وإن ننسى فلا ننسى هزال تفكير كنيسة رومية عندما حكمت بكفر وإلحاد العلم القائل بأن الأرض كرة معلقة فى الفضاء، وأستندت فى حكمها الجائر إلى الآية «الباسط الأرض على المياه» (مز ١٣٦: ٦)، ولو أن كنيسة رومية لم تجهل ما جاء بالكتاب المقدس «ويعلق الأرض على لا شئ» (أى ٢٦: ٧)، لما ورطها هزال تفكيرها وحكمت بكفر وإلحاد العلم القائل بأن الأرض معلقة فى الفضاء، ولو أنها فهمت معنى «الأرض» فى الآية «الباسط الأرض على المياه»، أن المقصود بها «اليابسة» التى تحيط بها وتخللها المياه، وأن مجموع المياه واليابسة هو الكرة الأرضية المعلقة فى الفضاء ! لكان موقفها من العلم سليماً و لأعلنت أن الأنهار والبحار والمحيطات فضلاً عن المياه الجوفية فى أعماق الأرض، كل هذا يوضح معنى الآية «الباسط الأرض (اليابسة) على المياه»، وأن مجموع اليابسة والمياه فى نطاق الكتلة الأرضية فى كرويتها، فهو المعلق ففى الفضاء «على لا شئ» !

+ ولا شك فى أن تدخل المنطق التأملى للتنسيق بين ظاهرات العلم والدين فيه طريق العودة إلى الصواب للأيقان بقدرة الخالق وحكمته فى نواميسه الكونية التى فى نطاقها علق كرة الأرض فى الفضاء، وجعل من عمليتى الجذب والدفع نموساً كونياً من نواميسه الإلهية لحفظ كيان الكرة الأرضية، فلا هى تنجذب إلى الشمس فى قوة هائلة فتبتلعها الشمس فى أعماقها النارية فتحترق وتتلاشى؟ ولا هى تندفع فى ثقلها الذاتى طليقة فتتيه فى الفضاء الكونى متعرضة لأخطار التيه أو الأصطدام لتواجه الخراب المحتم، بل تظل فى نطاق عمليتى الجذب والدفع محتفظة بتبعيتها للشمس مواصلة دورتها السنوية حول الشمس لتتابع فصولها الموسمية ودورتها اليومية حول نفسها لتواجه نشوء الليل والنهار على سطحها .

وإننا لتحضرنا لمناسبة هزال كنيسة رومية المشار إليه أسطورة من هذا القبيل: أنتشر وباء ماشية في أحد الأقاليم فقضى على الكثير منها. وإذ بأحد المارة يشاهد أحد المستعبدين لسلطان المخدرات جالساً في ذهول واضعاً رأسه بين يديه. فسأله المار لماذا هذا البؤس والذهول؟ أجاب ألا ترى وباء المواشي وقد فتك بها فتكاً ذريعاً؟ قال له المار إن البيطريين قائمون بألتزاماتهم والله قادر على إقران مجهودهم بالنجاح لإنقاذ مايمكن إنقاذه. هل عندك مواشي تخشى عليها؟ أجابه كلا. قال له إذن لماذا هذا الذهول وهذا البؤس؟ أجاب ألا تعلم أن الأرض محمولة على قرن ثور (وهو من المواشي) ؟ ويخشى عليه من الوباء فيمرض ويموت وتخرب الأرض؟

+ نعم إن الأسطورة قد تكون عادية عند أمثال الكثيرين من الجهال. المستعبدين للمخدرات. ولكن الأسطورة أعمق من ذلك لأن فيها عقيدة الكثيرين من جهال المتدينين الذين يزعمون أن الأرض محمولة على قرن ثور والثور تحمله سلحفاة وهذه تسبح في محيط والمحيط في الفضاء! فماذا لو أختزلوا أسطورتهم لإرساء تفكيرهم على وضع سليم فقالوا بأن الأرض (بدون وساطة الثور والسلحفاء والماء) في الفضاء كتدبير القدير الحكيم !!!

وهكذا على هذا المنوال الأسطوري السخيف. هزال التفكير عند المتعلمين والمتدينين (يتجلى) في زعمهم العداء بين العلم والدين.غ مع أنه في صميم النظريات العلمية وأقوال الوحي في تعاليمه السمائية نلمس أن لا عداء بين العلم والدين بل هما صنوان لا يفترقان في تغذية عقول البشر وقلوبهم بعناصر الأرتباط والوحدة والألفة بين عقولهم وقلوبهم . ليمثلوا في هدوء وأستقرار أمام عرش النعمة الإلهية . مترنمين بقدرة الله وحكمته «السموات تنطق بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه» (مز١٩:١) «لأن معرفة الله ظاهرة فيهم لأن الله أظهرها لهم لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات، قدرته السرمدية ولاهوته حتى أنهم بلا عذر (رو ١:١٩، ٢٠) .

بين تساقط أشجار الصفصاف وصلب المسيح

+ جاء بأهرام ١٨ أبريل سنة ١٩٦١ «يقال إن أوراق الصفصاف بدأت في التساقط منذ صلب المسيح»
+ ما مدى نصيب هذا من الصحة أو الخطأ؟

+ للمجتمع البشرى منذ القديم تقاليد قصصية يتناقلها السلف عن الخلف فى عهود وأزمنة وأوقات لها مناسباتها ولهذه التقاليد القصصية أو القصص التقليدية مناسباتها التصويرية التى قد تكون للعظة والإعتبار أو للرمز أو الإيضاح .. الخ .

وقد سجل الكتاب المقدس فى صفحاته التاريخية شيئاً من هذا القبيل ذلك أنه لما قام أبيمالك بن جدعون من جاريته، على أخوته من أبيه وقتلهم ليستأثر بالحكم بعد أبيه جدعون، جاء يوثام ابن جدعون الأصغر (وكان قد نجا من القتل) ووبخ أهل شكيم (أخوال أبى مالك) لتمكينهم ابن الجارية من الملك بعد قتله أبناء جدعون الذين هم أولى بالملك منه، فقال «يوثام» لأهل شكيم مرة ذهبت الأشجار لتمسح عليها ملكاً. فقالت للزيتونة أملكى علينا . فقالت لها الزيتونة أأترك دهنى الذى به يكرمون الله والناس وأذهب لكى أملك على الأشجار. ثم قالت الأشجار للتينة تعالى أنت وأملكى علينا. فقالت لها التينة أأترك حلاوتى وثمرى الطيب وأذهب لكى أملك على الأشجار . فقالت الأشجار للكرمة تعالى أنت وأملكى علينا. فقالت لها الكرمة أأترك مسطارى الذى يفرح الله والناس وأذهب لكى أملك على الأشجار . ثم قالت جميع الأشجار للعوسج تعال أنت وأملك علينا. فقال العوسج للأشجار إن كنتم بالحق تمسحوننى عليكم ملكاً فتعالوا واحتموا تحت ظلى وإلا فتخرج نار من العوسج وتأكل أرز لبنان.

+ وكان هدف يوثام من القصة الإيضاح لأهل شكيم عن خطأهم فى تمليك أبيمالك دون أولاد جدعون الأولى منه بالملك. فقد صور لهم فى قصته أن الأشجار النافعة المثمرة (الزيتونة والتينة والكرمة) أعتذرت عن عدم إمكانها التفريط فى رسالتها الحيوية المثمرة فى سبيل أن تملك . وذلك أعتزازاً منها بهذه الحيوية النافعة المثمرة . أما العوسج عديم الثمر فقد قبل أن

يكون ملكاً في جفائه وعقمه (لأن الغاضي يحمل قاضي) على حد تعبير المثل الدارج. فكانت النتيجة خراب المدينة التي ملكت عليها العوسج (و هو أبيمالك ابن الجارية الذي في سبيل شهوة الملك سعى بنفسه إليه وقتل إخوته الأولى منه بالملك) وتركت إخوته (أي الأشجار المثمرة) الأصليين وأرثى السجايا الكريمة الأصيلة (قض ٩: ٢٢ - ٥٦).

+ والقصة التصويرية المذكورة، بالرغم من عناصرمفاهيمها التعليمية للعظة والأعتبار، قد دمج فيها الوحي الإلهي على لسان «يوثام» معاني عميقة الأثر بعيدة المدى في روحانيتها الرمزية وهي في نطاق العهد القديم - عهد الرمز والإشارة - لتشير إلى حقائق رائعة في نطاق العهد الجديد.

وعلى هذا المنوال نلمس كيف أن للتقاليد القصصية منذ القديم روائع أهدافها التعليمية في توجيه المجتمع البشري في مختلف العهود والأزمنة، سواء أكان التوجيه روحياً أو إجتماعياً. ... الخ.

وإننا ليلذ لنا أن نذكر (لهذه المناسبة) ماسمعناه عن جمال هذه التقاليد القصصية في المجتمع الأثيوبي ومدى تأثيرها في التوجيه للحض على الفضائل والنهي عن الرذائل.

+ أما القصة التقليدية التصويرية الأثيوبية فتتلخص في:

إنه في يوم الصلبوت (الجمعة الكبيرة) حزنت جميع الأشجار فيبست وجفت أوراقها حداداً على الآلام والصلب والموت، إلا شجرة التبغ فكانت مزدهرة كأنها تشارك الصالبين في إرتياحهم للقضاء على حياة السيد المسيح وسرورهم بتعطيل تعاليمه وطمأنينتهم بعدم قيام أية قائمة بعد لرسالته.

ولكن عندما قام الفادي في اليوم الثالث منتصراً على شوكة الموت، عادت جميع الأشجار إلى أزدهارها فرحة متهللة بالقيامة المجيدة. أما شجرة الدخان (التبغ) فإنها ذبلت حزناً كأنها تشارك الصالبين حزنهم للقيامة ومحاولتهم إخفاء أمرها (مت ٢٨: ١١ - ١٥).

ولهذا أستحقت شجرة الدخان «اللعنة» أسوة بالصالبين أعداء القيامة المجيدة الذين حلت بهم اللعنة (مت ٢٧: ٢٥)، دون جميع الأشجار التي أستحقت البركة والتي تشير إلى شعب

المفديين الذين نعموا ببركات القيامة المجيدة فقاموا مع المسيح (كو ٣:١) وملكوا معه ألف سنة (رؤ ٢٠:٤).

+ وفى نطاق مفاهيم هذه القصة التصويرية التقليدية الأثيوبية، كان الأثيوبيون يكرهون شجرة الدخان (التبغ) الملعونة. فلا يستعملونه تدخيناً أو مضغاً أو أى أستعمال آخر. ثم تطورت الكراهة وأزدادت فى نطاق أن الدخان المحترق مجال سحرى مناسب تتخذه الشياطين مساراً لها فى الهواء، فكان التدخين محرماً عندهم آنئذ.

بعض المناسبات المسهبة آنفة الذكر عن التقاليد القصصية التصويرية وأهدافها التاريخية أو التعليمية للعظة والأعتبار، نكون قد أعددنا القارئ للإستماع إلى إجابة هذه المسألة.

فالجملة التى قرأناها فى الأهرام «لماذا تتساقط أوراق الصفصاف. يقال إن أوراق أشجار الصفصاف بدأت تتساقط منذ صلب المسيح» . لاشك فى أنه لابد أن يكون للموضوع أصله التقليدى القصصى التصويرى وأرتباطه بمناسبة صلب السيد المسيح.

فما هو معروف عن «الصفصاف» أنه ينمو فى الأراضى الخصبة قرب مجارى المياه وفى النواحى الغنية بالخصب والنماء. وفى العهد الجديد سجل الكتاب المقدس عن عيد المظال ضمن المواسم الإسرائيلية عند شعب الله.

فى العهد القديم هكذا: «عيد المظال سبعة أيام للرب.. وتأخذون لأنفسكم فى اليوم الأول ثمر أشجار بهجة وسعف النخل وأغصان أشجار غبياء وصفصاف الوادى وتفرحون.. »(لا ٢٣:٣٥ ، ٤٠).

ومن مفاهيم عيد المظال الرمزى فى العهد القديم، إنه يشير إلى مباهج المظال الأبدية فى حقائق العهد الجديد (لو ١٦ : ٩) ، ومن ذلك نرى أن لأشجار الصفصاف أسهاماً عملياً فى مباهج عيد المظال.

+ ولكننا نعود فنقرأ فى (مز ١٣٧:٢) كيف أن أشجار الصفصاف البهجة والمساهمة فى مباهج الإسرائيليين، أمست فى سبى بابل مستقراً لتعليق أعوادهم وآلات أغانيهم وهم فى

غمرة الحزن والكآبة ومآسى الذكريات التى أحنت ظهورهم (أم ١٢: ٢٥) للعبودية بعد السعادة والحرية، فتحققوا أن البر حقاً يرفع شأن الأمة وعار الشعوب الخطية (أم ١٤: ٣٤) وأن يد الرب لم تقصر عن أن تخلصهم بل خطاياهم وآثامهم حجبت وجه الله عنهم (أش ٥٩: ١).

هذا فى السبى الأول البابلى الرمزى وبذلك تكون أوراق الصفصاف البهيجة قد فقدت حيويتها المعنوية فتساقطت عوامل رونقها. وهذا هو الجفاف بعينه، فأمست عاملاً من عوامل ذكريات البؤس وتكدير الصفاء.

يقابل هذا فى السبى الثانى الحقيقى (لا الرمزى الأول) الأشد خطراً فى حقيقته وهو السبى الجهنمى الذى زج الإسرائيليون بذواتهم فى جحيمه برفضهم المسيا مخلص العالم (يو ١: ١١) وصيرورتهم صالبى الفادى المتحدّين لقيامته المجيدة، فحل بمدينة مباهجهم الخراب (لو ١٣: ١٥، ١٩-٤١ ٤٤) وتشتتوا فى جميع أنحاء العالم تلاحقهم لعنة السماء.

وهنا تتحد القصة التقليدية التصويرية عن «بدء تساقط أوراق الصفصاف منذ صلب المسيح» كناية عن خسارة الإسرائيليين الفادحة بسبب رفضهم الفادى مخلصاً وفادياً وثورتهم عليه بصلبه وتحديهم لقيامته فكان ما حل بهم من لعنات، كناية عن تساقط أوراق أشجار الصفصاف أى خسارتهم لمباهجهم الروحية وتورطهم فى مآسى السبى الثانى الحقيقى الأشد خطراً من السبى البابلى الأول الرمزى فبعد أن كانوا شعب الله المختار، رفضوا الأدب والتهذيب وقسوا قلوبهم (رو ٢: ٤ - ٦)، لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كإله بل أظلم قلبهم الغبى .... ولأنهم لم يبقوا الله فى أذهانهم أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض (رو ١: ٢١ و٢٨).

+ مع ماتقدم من مفاهيم التقاليد القصصية التصويرية عن الأشجار، يجب أن نعلم أن هذه المفاهيم لاتهدف إطلاقاً إلى تجريد الأشجار أو غيرها من عناصر هذه القصص التصويرية.

الباب الثالث

مشكلات إجتماعية

١ـ الزواج من بنات العم والخال

٢ـ الخيانة الزوجية

٣ـ الاحتلام

٤ـ الكهنة والربا

٥ـ بساط الرحمة

الزواج
من بنات العم والخال

+ هل كان الزواج من بنات العم والعمة والخال والخالة فى الأصل من المحرمات ثم حللته الكنيسة؟
+ إذن لماذا لا تعيد الكنيسة النظر فيه؟
+ أليس فى ذلك أعتبارات ضعف النسل ومشاكل أسرية كثيرة ؟

+ لم يكن الزواج من أبناء أو بنات العمومة أو الخؤولة محرماً وقتاً من الأوقات ثم حللته الكنيسة لظروف، حتى نطالبها بإعادة تحريمه! وليست كنيستنا القبطية الأرثوذكسية هى التى يقال عنها إنها تحرم الحلال وتحلل الحرام! لأنه إذا كان هذا الزواج بحسب الشريعة محرماً، فلن تحلله الكنيسة إطلاقاً.

ومما يضحك الثكلى أن هناك خرافة تقول بأن الـ٣ أيام الزائدة عن الأربعين فى صوم الميلاد، إنما فرضتها الكنيسة لتحليل الزواج من أبناء أو بنات العمومة والخؤولة! ذلك لأن أرثوذكسية الكنيسة تحول دون تحليل الحرام بالأصوام، ولو مدى العمر.

+ وللأهمية يجب الإلمام بأن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لا تدين مطلقاً ببدعة التكفير عن الخطايا المرتكبة فى الماضى أو الحال أو الأستقبال.

أما أولاً – الخطايا المرتكبة فى الماضى أو فى الحال، فالتكفير عنها لا يكون إلا بأستحقاقات دم الفداء فقط، عن طريق التوبة الصادقة، وليس بأعمال فى بر عملناها أو نعملها، بل بمقتضى رحمته خلصنا وبخلصنا، بحميم الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس، فكما أن الخطايا الوراثية يمحوها دم الفداء فى نطاق المعمودية بالماء والروح هكذا يكون التكفير عن الخطايا الفعلية، بأستحقاقات دم الفداء فى نطاق التوبة الصادقة. أما أعمال التوبة التى تفرضها الكنيسة على التائب، فليست للتكفير، بل للتأديب والتهذيب والرياضة الروحية ليس إلا.

ثانياً – أما الخطايا التى ينوى الإنسان إرتكابها مستقبلاً على حساب دم الفداء، فليس لها تكفير سابق ولا لاحق بدم الفداء، لأن المسيح ليس خادماً للخطيئة، ولا بأعمال الإنسان لأنها كخرقة الطامث، سواء أكانت سابقة للخطيئة أو لاحقة بها، بل إن كل عمل، أو نية على عمل، تكفير عن أى خطية مستقبلة، إنما يعتبر تجديفاً على الروح القدس، ليس له غفران لا فى هذا العالم ولا فى الآتى.

أما عن صحية الزواج من الأقارب من عدمها، فليس فى هذا الأمر مقياس ثابت أو قاعدة مطردة، فما يحدث بين الزواج من الأقارب يحدث بين الزواج من الغير. وهناك أنسال صحيحة وعظيمة ناشئة عن الزواج بين الأقارب، كما عن الزواج من غيرهم، كما أن هناك أنسالاً ضعيفة وهزيلة ناشئة عن النوعين.

أما القول بتحريم الزواج بين الأقارب لتفادى حوادث الزواج الإرغامى أو حوادث زواج المبادلة وما إلى ذلك من مآسى إحتكاك الوالدين أو إحديهما أو بالعروس أو بالعريس، فإن أمثال هذه الحوادث كثيراً ماتشاهدها منتشرة بين المتزوجين من غير الأقارب.

أما العمل لتفادى أمثال هذه الحوادث فى كلا نوعى الزواج، فهو أستشارة الرب قبل الزواج، وأتباع مبادئ الزواج المشروعة، وتحلى أفراد الأسرة بالسجايا الكريمة فى نطاق الإيمان الحى المثمر العامل بالمحبة.

الخيانة والتنكر للجميل !

نلاحظ فى هذه الأيام مزيداً من حالات الخيانة ونكران الجميل؟
+ هل نجد مبرراً أو تعليلاً لهذه الظاهرة الخطيرة!

+ لرذيلتى الخيانة وإنكار الجميل أسباب متعددة، قد تكون مبسطة أو معقدة، وفى كل حالة من جميع حالات الخيانة وإنكار الجميل يمكن الرجوع إلى سبب أساسى، كقاسم مشترك لجميع الحالات. هو «مركب نقص» كامن فى نفسية الخائن أو ناكر الجميل .

+ قد يشب الشخص مسلوب الكرامة الإنسانية، إما :

١- بالوراثة، حيث تكون عناصر الغدر والخيانة قد تجمعت فيه فور الحمل به، أثناء خلاياه الجنينية فى بطن أمه . فجنينه، تنمو فيه ومعه، وهو لا يزال فى بطن أمه، سجايا الغدر والخيانة التى ورثها عن والديه (حين لا يكون والده أباً شرعياً له) اللذين أشتركا فى تكوينه جنيناً وواضح أن فى بدء فترة الحمل به، تكون والدته الخائنة لرجلها الشرعى الغادرة بأليف صباها قد تمكنت منها سجايا الغدر والخيانة، كما يكون والده الخائن بدوره لزوجته الشرعية الغادر بإمرأة شبابه، هو الآخر قد تمكنت منه سجايا الغدر والخيانة، وبناء على ذلك يرث الجنين الناتج عن هذا الأشتراك الخائن الغادر سجايا الغدر والخيانة!

أو ٢- نتيجة إعتداء عليه من وحوش الإنسانية وحيواناتها الآدميين، وحينئذ «تموت نفسه فى الصبا وتفنى حياته بين المأبونين» (أى ٣٦ : ١٤)، فينموا شاعراً بفقد كرامته الإنسانية، وتتولد فى نفسيته رذيلة الثأر لنفسه من المجتمع الشرير الذى عاش فيه، مستمرئاً للغدر والخيانة وما إليها من رزائل إجتماعية .

أو ٣- عن البندين الأول والثانى مجتمعين .

وقد يستبد بالغادر أو الخائن مركب نقصه فيسوده سوء الظن فى الغير، وحينئذ يستجيب لإحساناتهم إليه أستجابة عكسية! فيتعمد التنكر لإحساناتهم، زعماً أن فى الإقرار بهذه الإحسانات إذلالاً له!

+ وهذا هو سر غدر الخائن بأوليائه نعمته وبأصدقائه الذين كانت تحلو له معهم العشرة، دون خوف من الله ولاحياء من الناس (مز ٥٥ : ١٢ - ١٤) . ولهذا يفقد الخائن والغادر عطف جميع، وليس له كرامة فى أى قلب، ولا يلتف حوله إلا من هم على شاكلته - والطيور على أشكالها تقع - من نفعيين لإستغلاله، إن كان هناك مجال لذلك!

وتبعاً لأنعكاسات مركبات نقصه على نفسيته الغادرة الخائنة، تتأصل وتتمكن فيه النذالة والخيانة، فلا يخشى إلا البطش والقوى والإذلال فيتعبد لها خاسباً لها ألف حساب، ولا يستهين إلا بالكرامة والمعروف والإحسان، كالصوف تفسده الكرامة ولا يجدر به إلا أن يداس بالأقدام! ولله در القائل «العبد (الذى أذلته الدنايا) يقرع بالعصا، والحر (الذى تحرر من الدنايا) تكفيه المقالة» .

+ وهؤلاء المصابون بأرزاء الغدر والخيانة الموبوءون بأدوائهما، يتلظون دائماً فى جحيمهم فى الدنيا كعربون مؤكد لجحيمهم فى الحياة الأخرى .

ومهما بدت للناس مظاهرهم الدالة على طمأنينتهم، فهى مظاهر خادعة كاذبة تخفى وراءها قلقاً واضطراباً (أش ٥٧ : ٢١) يتجليان فى تصرفاتهم المدموغة بالشراسة والحماقة والغباء، المجردة من اللياقة واللباقة والإنسانية .

+ وقد تراه مبتسماً. فلا تثق بإبتساماته، إنها إبتسامات الحيات الخبيثة، صادرة عن نفسية شرسة عديمة السلام، يسميها النفسيون «إبتسامات صفراء» عديمة ومسلوبة الدموية الحيوية الإنسانية التى تخلع على وجوه الوديعين المتواضعين لونها الوردى الصبوح البهيج .

وقد تحصل حوادث غدر وخيانة بعيدة عن الأسباب آنفة الذكر، وذلك فى مناسبات مفاجئة ناشئة عن صدمات عصبية ناشئة عن مخاوف مفاجئة، كما حدث لبطرس عندما أنكر وسب ولعن (مت ٢٦ : ٦٩ - ٧٤) . إلا أن مثل هذه الذلة تكون مقرونة بالندم والأسف والتوبة النصوحة لطهارة الأصل ونقاوة المعدن، فيستيقظ الضمير الأصيل من غفوته ندمان آسفاً، والرجوع إلى الحق فضيلة (أم ٢٦ : ١٦ ومت ٢٦ : ٧٥). بعكس الحالات آنفة الذكر فإنها مقرونة دائماً بموت الضمير .

الإحتلام !!

+ يحدث أحياناً أحتلام لاشعورى لشباب أثناء النوم !!
+ هل يعد هذا خطية ؟؟

+ الإحتلام أثناء النوم ليس فيه مسؤلية أدبية، بل مسؤلية طقسية تستوجب إجراءات للتطهير الجثمانى وعدم لمس المقادس والمقدسات مدى الفترة الطقسية المقررة. كما يجب الحذر من الأجترار الذهنى، بتركيز التفكير فى الإحتلام أو ملابساته، وذلك حرصاً على نقاوة الفكر وطهارة القلب «مبغضين حتى الثوب المدنس من الجسد» (يه ٢٣).

+ أما إذا سبق الإحتلام تفكير فى اليقظة غير طاهر، تقررت المسؤلية الأدبية على المحتلم، وهنا يقول الحكيم «لأن الحلم يأتى من كثرة الشغل» (جا ٥ : ٣) أى أن مشغوليات النهار فى اليقظة تراود النائم فى أحلامه !!

وفى كلتا الحالتين، يحتم النظام الكنسى على المحتلم أن يسر بالأحلام إلى طبيبه الروحى (أب ذمته) ليفرض عليه لوازم الترويض الروحى وما إليه من وسائل القمع الجثمانى، لضبط الإنسجام بين الجسد الضعيف والروح النشيط (مت ٢٦ : ٤١) لضمان عدم إفلات الزمام من الروح وهو يقود الجسد .

الكهنة ..... والربا!!

+ ماهو مفهوم الربا على وجه العموم ؟
+ وهل يجوز للكهنة بصفة خاصة أن يمارسوا هذه الرذيلة ؟؟ !!

+ نادت البدع المذهبية الوافدة بمبادئ السلب والقرصنة والإنحلال، في شتى صورها الإقتصادية والإجتماعية والدينية، وإذا بجمهور المرابين في جشعهم الجهنمي يتربص الدوائر بالفقراء والمحتاجين ومن أحنى عليهم الدهر، وفي وحشية جردوا الأرملة من سكنها والأيتام من غطائهم، ومن أحنى عليهم الدهر من آخر ما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، وإذا بالإضطراب الطبقي يسود المجتمع، فالواحد يجوع والآخر يسكر (١ كو ١١: ٢١)، وبكى الفقراء، وبكى بعدهم أصحاب التيجان؛ وهي سنة الله في خلقه منذ القدم «ومن أجل بؤس الفقراء وتنهد البؤساء، والمساكين يقول الرب «أقوم وأصنع الخلاص» (مز ١٢: ٥)، والذين تعبوا وعرقوا وتفننوا لكي يصيروا أغنياء فضلاً عما أصابهم من طعنات الإنحلال الخلقي في نطاق قساوتهم ووحشيتهم (١ تي ٦: ٩)، فإن غناهم صنع لنفسه أجنحة وطارا! (أم ٢٣: ٤ و ٥) .

+ ومع كل هذا لا تزال البدع الغربية تنادي بالربا وما إليه من مبادئ السلب والقرصنة والإنحلال في متنوع صورها الإقتصادية والإجتماعية والدينية، بالرغم من الجهود الجبارة التي قامت بها الكنيسة القبطية لتسفيه تلك المبادئ الهدامة، التي تنتظم الربا والرقص والميوعة في نطاق هذه الأصوام والأسرار وتجريد الإيمان من روح الأعمال، فأمسى الإيمان طبقاً لذلك إيمان الشياطين (يع ٢: ١٤ - ٢٠) وستوالي البدع المذهبية نشاطها الجرثومي للقضاء نهائياً على حيوية الإيمان، وسيظل أولاد الله راسخين على صخرة إيمانهم الأرثوذكسي إلى مجيء الرب أوختطاف المقدسين لملاقاة الرب في الهواء (١تس٤: ١٦-١٨) ولايبقى على الأرض إيمان قط (لو ١٨: ٨) فينظر عديمو الإيمان إلى الديان، وهو آت على سحاب السماء، في خوف ووجل وينظرون إليه الذين طعنوه، بتمردهم وإنحلالهم، وتنوح عليه جميع قبائل الأرض ويقولون للجبال أسقطي علينا وللآكام غطينا لأنه قد جاء يوم غضبه ومن يستطيع الوقوف! (رؤ ١: ٧ و٦: ١٥ و١٦).

+ مما تقدم يتضح لك إلتواء المرابين ومفاسدهم الإجتماعية كما يتضح الرد على القول هل يجوز للكهنة فى الكنيسة القبطية أن يكونوا مرابين ؟ وطبعاً الجواب لا يجوز إطلاقاً لأن نفسية المرابين تتناقض وتتنافى فى قساوتها ووحشيتها وجشعها ووثنيتها مع نفسية الكاهن المفروض فيها الحلم والوداعة والإنسانية والتقوى والقناعة . وكل كاهن يقحم ذاته بذاته فى جمهور المرابين، إنما يخرج ذاته بذاته من زمرة كهنة الله العلى قبل أن تعلن القوانين الكنسية فرزه وتجريده .

وإن الكنيسة لسعيدة بكهنتها الصميمين فى كهنوتهم المزدهر بالإيمان الحى المثمر العامل بالمحبة.

حول بساط الرحمة!!

+ ما الهدف من «بساط الرحمة» الذى يحمل أمام جثمان الميت ؟
+ وما أصل هذه العادة ؟!

+ عادة حمل بساط الرحمة عادة إجتماعية نبيلة لها جذورها التعليمية التى تستقى من فيض ينبوع روحى عميق الأثر بعيد المدى فى نفوس البشر.

ولا شك فى أن الموت نهاية لحياة زمنية عكر صفوها الشرك والحسك، وفى نطاق هذه الحياة الزمنية تئن الخليقة وتتمخض، وها هو ذا بولس الرسول يصرخ فى مرارة «ويحى أنا الإنسان الشقى من ينقذنى من جسد هذا الموت» (رو ٨ :٢٢ و ٢٤:٧). لهذا يستقبل أولاد الله المنايا بقلوب مطمئنة شاعرين بأن الموت خاتمة نهائية لمتاعب الحياة الزمنية مترنماً كل منهم «لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح» (فى ٢ :٢١).

مماتقدم يتضح أن المجتمع الإنسانى لمس هذه الحقيقة على ضوء الواقعية وإيضاح كلمة الله فكان «بساط الرحمة أمام المنتقلين» منادياً بأن فى الموت رحمة للأحياء من متاعب الزمان «فطوبى للأموات .. لأنهم يستريحون من أتعابهم ..» (رؤ ١٤: ١٣) .

+ ولما كان الموت حقاً إلهياً لأنه تعالى رئيس الحياة ومالكها، أودعها الإنسان وله تعالى أن يستردها متى شاء، وفى نطاق هذا المعنى، يسلم كل إنسان فى حياته للرب، وهو يقول بلسان الحال «صمت ولم أتكلم لأنك أنت فعلت» (مز ٣٩:٩).

إذاً من العدل أن يدعو الله الأحياء إلى الرحيل من عالم الفناء إلى عالم الخلود متى شاء ذلك، لأنه تعالى لا مرد لقضائه «أنا أنا ليس إله معى. أنا أميت وأحيى» (تث ٣٢ :٣٩). ولمس المجتمع هذه الحقيقة الرائعة، حقيقة عدالة الخالق الذى بيده الحياة والموت، فألبس حاملى بساط الرحمة وشاح القضاء العادل.

فكأن حاملى أبسطة الرحمة بوشاحات القضاء العادل يكرزون بعدالة الله ورحمته، وكأنهم يترنمون مع النبى «رحمة وعدلاً أسبح لك» (مز ١٠١ :١).

ولسمو هذه الكرازة الإجتماعية النبيلة بعدالة الله ورحمته، حين يدعو الأحياء إلى الرحيل من عالم الفناء إلى حياة الخلود، ينتقى المجتمع حاملى بساط الرحمة بوشاحهم القضائى العادل، من خيرة جمهور المودعين المجاملين لآل المنتقل، تكريماً للراحلين، وتقديراً وتعزية لآلهم وذويهم، وتمجيداً لرئيس الحياة.

الباب الرابع

مشكلات لاهوتية وعقيدية

١ـ هل العمر محدود ؟
٢ـ من هو الأصغر والأعظم ؟
٣ـ أسرار الكنيسة
٤ـ التجديف على الروح القدس
٥ـ حول صوم الميلاد
٦ـ ماذا قبل ناموس موسى ؟
٧ـ ماذا وراء الموت ؟
٨ـ التقاليد الرسولية
٩ـ الأرواح الشريرة ؟
١٠ـ آدم في الجنة

هل العمر محدود ؟

- هل فى الكتاب المقدس تحديد لعمر الإنسان ؟
+ إذن ما معنى مجاء بكتاب طقس صلاة الموتى «الذى لم يكمل عمره على الأرض ولم يأخذ ولم يعط» ؟

+ راجع التحفة الجزء الأول، يتضح لكم المقصود من القول بمحدودية عمر الإنسان بمعنى، والقول بعدم محدوديته بمعنى آخر.

أما ما جاء بطقس الصلاة على الأطفال الموتى بأنه لم يكمل عمره على الأرض ..... فقصد به أنه لم يبلغ الصبوة أو الحداثة أو الشبوبية فالرجولة ... الخ. فلم تكن له فرصة «للأخذ والعطاء» فى حياة الجهاد على الأرض. وبذلك يكون الرب قد أنعم عليه بأنه يترك العالم غير متورط فى حبائل الضعفات البشرية التى تغضب الله فائزاً بالحياة البريئة من الخطايا الفعلية . وطبعاً فى هذا التعبير الروحى ما فيه من التعزية لوالدى الطفل وذويه، لأنهم يطمئنون على سلامته الروحية. وفى هذه التعزية

من هو الأصغر والأعظم ؟

+ جاء في (مت ١١ : ١١) عن يوحنا المعمدان « والأصغر في ملكوت السموات أعظم منه ».
+ مامعنى هذا القول ؟

+ الأصغر الأعظم في ملكوت السموات هو:

١- السيد المسيح له المجد، الأصغر من يوحنا سناً، لأنه مولود بالجسد بعد يوحنا بستة شهور، طبقاً لما جاء ببشارة لوقا الإنجيلي « ... وفي الشهر السادس (أي في الشهر السادس لبشارة الملاك جبرائيل لزكريا الكاهن بولادة يوحنا) أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصره، إلى عذراء... واسم العذراء مريم.. ها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع ... فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله . وهوذا اليصابات نسيبتك هي أيضاً حبلى بابن في شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً ... » (لو ١ : ٢٦ - ٣٨) . فهو له المجد، وإن كان أصغر سناً من يوحنا من الناحية الجسدية، إلا أنه أعظم من يوحنا، بلا شك، ولا ريب، بوصفه تعالى «الله الظاهر في الجسد» (١تي ٣:١٦). ولكنه له المجد لم يصرح بقوله « أنا الأعظم» تبعاً لسجاياه الكريمة التي ترك لنا في نطاقها مثالاً لكي نتبع خطواته (١بط ٢ : ٢١ -٢٣) في التواضع والوداعة وإنكار الذات (مت ١١ : ٢٩).

٢- كل مؤمن حصل على نعمة البنوة الإلهية في سر المعمودية المسيحية، لأن يوحنا المعمدان، وإن يكن أعظم المولودين من النساء، إلا أن المؤمن المولود من الله أعظم منه . «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنين باسمه الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة رجل بل من الله» (يو ١ : ١٢) ولاشك في أن أصغر الأبناء أسمى من أعظم العبيد.

+ هل يجوز مناولة الأطفال وهم مفطرون؟
+ هل يجوز عمل قنديل لغير المعمدين ؟
+ هل يجوز عمل قنديل لغير أرثوذكسي؟
+ هل يجوز زواج لغير المتنصرين في الكنيسة ؟
+ هل يجوز عمل قنديل لشخص متزوج بروتستانتية ؟
+ هل يجوز مناولة شخص مستزوج بروتستانتية ؟

+ لا يجوز التقدم إلى أي سر من الأسرار المقدسة لغير الحاصل على سر المعمودية التي هي الباب الوحيد الذي فتح أمام البشر باستحقاقات دم الفداء «أن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله» (يو ٣ : ٥) المؤدي إلى باقي الأسرار، ولا يقوم بإتمام أي سر من الأسرار إلا الخادم القانوني للسر وهو المعطى من الله، بوضع اليد الرسولية، سلطان الخدمة الكهنوتية .

+ ولما كان «القنديل» سراً (سر مسحة المرضى) من الأسرار السبعة المقدسة، فلا يجوز منح بركته لغير أرثوذكسي إلا إذا حصل هذا الأخير على بركة سر المعمودية طبقاً للطقس الأرثوذكسي.

+ كما لا يجوز للأرثوذكسي المتزوج خارج كنيسته الحصول على بركة أي سر من الأسرار المقدسة إلا بعد مباركة زواجه طبقاً للطقس الأرثوذكسي.

+ أما موضوع الأطفال، فالرضع تجوز مناولتهم بعد منعهم من الرضاعة قبل المناولة بثلاث ساعات على الأقل. ذلك أن لسر الشكر كرامته وقداسته وقد أوصى الرب في العهد القديم (عهد الظلال والرموز) بأن يؤكل خروف الفصح (وكان يشير إلى فصحنا المسيح في العهد الجديد) (١كو ٥ : ٧) على أعشاب مرة (خر ١٢ : ٨). وضمن رمزيات الأعشاب المرة في حقائق العهد الجديد، مرارة الصوم والإستعداد للتقدم إلى السر المقدس (١كو ١١ : ٢٨ و ٢٩) هذه الحقائق المرة التي تتحول في داخلنا عذوبة وحلاوة بفعل من «حلقه حلاوة وكله مشتهيات» (نش ٥ : ١٦) . فالأطفال الرضع يشتركون في الأعشاب المرة بقدر إمكانيات

مشاعرهم وإحساساتهم الطفولية فى نطاق الصوم بالوصف المذكور (منعهم من الرضاعة قبل المناولة بثلاث ساعات) .

+ أما الأطفال غير الرضع ، الذين يأكلون ويشربون فيجب تدريبهم منذ طفوليتهم على الأنقطاع عن الطعام مدى التسع ساعات القانونية قبل التناول لكى يشبوا وينمو فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس (لو ٢:٥٢) فلا تجوز مطلقاً مناولتهم وهم غير صائمين ، لتدريبهم على إكرام سر الشكر وتقديره ، وعلى حمل نير الرب منذ صباهم (أر ٣ : ٢٧) لضمان وصولهم إلى الشبوبية التى تذكر خالقها (جا ١٢ :١) وبالتالى إلى الرجولة الوقورة النقية المزدهرة بالكمالات المسيحية ، لأن الطفل حقاً «أبو الرجل» .

التجديف علي الروح القدس

+ «ومن جدف على الروح القدس لا يغفر له لا فى هذا الدهر و لا فى العالم الآخر أيضاً»
+ ما معنى هذا النطق الإلهى الكريم ؟؟

+ راجع التحفة جزء أول . ولزيادة الإيضاح نقول بأن عدم غفران خطيئة التجديف ليس من الله ، لأن الله يقبل توبة كل تائب مهما كانت خطيئته ، ولكن الإنسان المجدف على الروح القدس هو نفسه الذى يغلق باب التوبة أمام نفسه، لأن معنى خطيئة التجديف هو أن المجدف يعطل عمل الروح القدس فى داخله. وعمل الروح القدس فى الخاطىء هو تبكيت ضميره لإيقاظه (أع ٢ : ٣٧). والمجدف على الروح القدس عندما يميت ضميره لا يستجيب لتبكيت الروح القدس فلا يستيقظ ضميره، وبهذا يتعطل عمل الروح القدس فى داخله . وحينئذ يظل الخاطىء فى خطيئته بلا توبة ، وبالتالى بلا غفران ، ويكون هو نفسه السبب فى عدم الغفران ، ولا يكون السبب من الله !!

+ ولذلك يجب على كل خاطئ أن يستجيب لعمل الروح القدس فى ضميره فلا يميت ضميره بل يصحو ويستيقظ من سبات خطيئته (أف ٥ : ١٤) ويسير فى طريق الابن الضال الذى رجع إلى نفسه (لو ١٥ : ١٧) فتاب وقبله أبوه فرحاً. وحينئذ يستمع الخاطىء المستجيب لعمل الروح القدس فى ضميره ، بإشراق شمس البر (ملا ٤ : ٢) فيبادر إلى ممارسة أعمال التوبة (يو ١ : ٩ ، جا ٥ : ٦ ، مت ٣ : ٨)، وإذ به يسير فى ضياء الفادى نور العالم ، وإذ به يصبح من أبناء النور (١تس٥ : ٢ - ٩) ليظل سائراً فى النور مقبلاً إلى التناول من ذبيحة سر الشكر ذبيحة العهد الجديد غير الدموية. (عب٧ :٢١، ١٣ : ١٠) فى نطاق حقائق الأعشاب المرة (خر١٢: ٨) وهى أعمال التوبة والإعتراف والصوم وما إلى ذلك من رياضيات التوبة (١كو ١١ : ٢٨) التى بالرغم من مرارتها بالنسبة لضعفنا البشرى إلا أنه بنعمة فادينا الذى حلقه حلاوة وكله مشتهيات (نش ٥ : ١٦) تتحول مرارتها إلى عذوبة وحلاوة راحة الضمير وسلام القلب والأستمتاع بالغفران بإستحقاقات دم الفداء.

+ أما تفسير «لأن الذين أستنيروا مرة وذاقوا الموهبة السموية وصاروا شركاء الروح القدس وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتى وسقطوا لايمكن تجديدهم أيضاً للتوبة إذ هم

يصلبون لأنفسهم ابن الله ويشهرونه» (عب ٦: ٤ -٦) فهؤلاء هم الذين قال عنهم الرسول «فإنه إن أخطأنا باختيارنا بعدما أخذنا معرفة الحق لا تبقى بعد ذبيحة عن الخطايا بل قبول دينونة مخيف وغيرة نار عتيدة أن تأكل المضادين. من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بدون رأفة. فكم عقاباً أشر تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنساً وأزدرى بروح النعمة فإننا نعرف الذي قال لي الإنتقام أنا أجازي يقول الرب ... مخيف هو الوقوع في يد الله الحي» (عب ١٠: ٢٦ - ٣١) «لأنه إذا كانوا بعدما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح يرتكبون أيضاً فيها فينغلبون فقد سارت لهم الأواخر أشر من الأوائل. لأنه كان خيراً لهم لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم . قد أصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد إلى قيئه وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة» (٢بط ٢ : ٢٠ - ٢٢) فالسقوط هنا هو سقوط التجديف على الروح القدس وهو إماتة الضمير وتقسية القلب والتصميم على ممارسة الخطية التي تمكنت منهم فصار أعتيادها طبيعة ثانية، وهذا يكون من الساقط رجوعاً منه إلى عبودية الإنسان العتيق وإرتماء في أحضان عبوديته إلى النهاية ، ولهذا لايمكن تجديده .

+ وإذا كان شرط تجديد الأذهان هو مشاكلة هذا الدهر(رو ١٢ : ٢) ومتابعة إجراءات التغيير للوصول إلى تجديد الأذهان «لتختبروا ماهي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة» (رو ١٢ : ٣)، فكيف يمكن تجديد من أرتمى في أحضان إله هذا الدهر (٢كو ٤ : ٤) الذي أعمى عيونهم ليظلوا في الظلام ويمسوا من أبناء الظلام وتظل أعمالهم أعمال الظلمة غير المثمرة «ولا تشتركون في أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحري وبخوها. لأن الأمور الحادثة منهم سراً ذكرها أيضاً قبيح، ولكن الكل إذا توبخ يظهر بالنور. لأن كل ما أظهر فهو نور. لذلك يقول أستيقظ أيها النائم وقم من بين الأموات فيضيء لك المسيح» (أف ٥ : ١١ - ١٤).

ألا إن «من يظن في نفسه أنه قائم فلينظر أن لايسقط» (١كو ١٠ : ١٢).

حول صوم الميلاد

+ هل صدقاً مايقال بأن الـ ١٥ يوماً السابقة لصوم الميلاد إستعداداً لشهر كيهك ؟
+ ما الهدف الكنسى من صوم الميلاد ؟

+ ليس صحيحاً القول بأن فترة الـ ١٥ يوماً الأولى من صوم الميلاد فترة إستعداد لشهر كيهك، وأعتبار هذا الشهر الأصل فى صوم الميلاد، ولهذا لا مناسبة إطلاقاً بين هذه الفترة، وبين أسبوع الإستعداد فى الصوم الكبير (الذى هو أسبوع إستعداد لفترة الأربعين يوماً التى صامها السيد المسيح).

أما صوم الميلاد فقد ترتب على النهج الآتى :

+ القصد الكنسى من صوم الميلاد أن تكون هناك فترة أربعينية قبل الميلاد لتذكر الأربعين يوماً التى صامها موسى على الجبل وفى نهايتها حصل على الشريعة المكتوبة على لوحى الحجارة (خر ٢٤ : ١٢ و ١٨).

وقد جعلت الكنيسة من شهر كيهك، الذى ينتهى بالميلاد (وهو الشهر التاسع لبقاء الجنين الإلهى فى البطن البتول، كما أنه نهاية الفترة التى كان يتغذى فيها الجنين الإلهى (حز ٤٤ : ١- ٣) كما أنه نهاية الصوم الميلادى الأربعينى) جعلت منه الكنيسة ومن طقسياته الكيهكية المعروفة، فترة تتركز فيها عملية تطبيق رمزيات التجسد على حقائقه، إستعداداً لذكرى أستكمالها بالميلاد المجيد.

ولمناسبة إستحسان إحياء ذكرى إنتقال جبل المقطم فى عهد البابا الأسكندرى إبرام ابن زرعة تقررت زيادة الـ ٣ أيام إلى الصوم الميلادى الأربعينى، وهنا صار بدء الصوم الميلادى أول النصف الثانى من شهر هاتور أى ١٦ منه، وبهذه الأيام الثلاثة:

(١) يمكن تعويض نقص مدة الصوم الأربعينى الأساسية، حين الأحتفال بالميلاد المجيد يومى ٢٨ و ٢٩ من كيهك فى السنوات الكبيسة، وفى هذه الحالة لا يضر الطقس الصومى الكنسى شيئاً إذا نقصت الـ٣ أيام الأولى منه يوماً واحداً، فالعبرة لا بالحرف بل بالروح (رو ٧ : ٦ و ٢كو ٣ : ٦) خصوصاً وأن هذا النقص نشأ عن ضرورة تقويمية فلكية أقتضت نقص يوما من أيام الصوم لإضافته إلى تاريخ الميلاد ليكون العيد يومين لا يوماً واحداً.

(٢) يمكن إحياء ذكريات رمزية لتطبيقها على حقائقها الرائعة . ففى إحياء ذكرى جبل المقطم (فضلاً عن روعة الحادثة المعجزية) ، نذكر كيف إننا فى المسيح قد أنتقلنا من عهد الرموز والظلال إلى عهد الحقائق، وإننا على حد تعبير الرسول « لأنكم لم تأتوا إلى جبل ملموس مضطرم بالنار وإلى ضباب وظلام وزوبعة وهتاف بوق وصوت كلمات أستعفى الذين سمعوه من أن تزداد لهم كلمة . لأنهم لم يحتملوا ما أمر به وإن مست الجبل بهيمة ترجم أو ترمى بسهم . وكان المنظر هكذا مخيفاً حتى قال موسى أنا مرتعب مرتعد . بل قد أتيتم إلى جبل صهيون وإلى مدينة الله الحى أورشليم السماوية وإلى ربوات هم محفل ملائكة وكنيسة أبكار مكتوبين فى السموات وإلى الله ديان الجميع وإلى أرواح أبرار مكملين . وإلى وسيط العهد الجديد يسوع وإلى دم رش يتكلم أفضل من هابيل» (عب ١٢ : ١٨ - ٢٤) .

نذكر هذه الذكريات العظيمة ونحن نصوم الصوم الميلادى المبارك بفترتيه، التذكارية لمناسبة نقل جبل المقطم، والتذكارية الإنتقالية من عهد الرموز إلى عهد الحقائق الذى يبدأ بالميلاد المجيد .

+ مماتقدم يتضح أنه ليست فى أيام الصوم أيام إستعدادية أقل كرامة من الأيام التالية ! فالأيام السابقة لشهر كهيك، ليست أقل كرامة فى طقسيتها السنوية من أيام كيهك فى طقسيتها الكيهكية ! والتسابيح والأناشيد والقراءات الكنسية فى الطقس السنوى، لها روعتها الطقسية، تلمع فيها ذكريات التجسد المجيد . أما الطقس الكيهكى بألحانه ونغماته الخاصة، فلأنه الشهر التاسع للحبل العذروى المرنم بالحمل الإلهى فى البطن البتولى، وهو الشهر الذى فى نهايته كان الميلاد المجيد، فوجب تخصيصه - أياماً وآحاداً - لتركيز الذكريات الخاصة بالتجسد، فى تطبيق رموز العهد القديم على حقائق العهد الجديد، فى إيضاح وتوسع، إستعداداً لبدء أستكمال هذا التطبيق عملياً بإحياء ذكرى الميلاد المجيد.

+ وجدير بنا أن نذكر أيام البرامون التى تسبق عيد الميلاد المجيد، وهى من صميم شهر كيهك ! إلا أن طقسها الكنسى «سنوياً» وليس كيهكياً، فهل سنويتها الطقسية تجعلها أقل كرامة من الطقس الكيهكى؟ وهى الأيام البرامونية الرائعة (وتلمع فيها ذكريات التجسد، مبشرة بالميلاد المجيد) التى تدخل بنا فى نطاق الجو البهيج المعطر بذكريات قدس أقداس الميلاد المجيد.

+ أما إشارتكم إلى الإهمال فى الطقس الكيهكى وعدم الأمانة فى أتباعه أياماً وآحاداً فى الكثير من الكنائس، فلاشك أن هذا الإهمال مرجعه الجهل أو التجاهل وعدم التقدير، والإنسان عدو ما يجهل !

ولاشك فى أن علاج هذا الأهمال الفاضح، تبصير المسئولين فى كل كنيسة فى كل مدينة وبلدة وقرية، بأهمية الطقوس الكنسية. فطقوس الكنيسة طقوس حبوية لها روائعها الروحية عميقة الأثر بعيدة المدى فى نفوس المؤمنين . فإذا شابها الإهمال أو الأكتفاء بالشكلية . جمدت وتحجرت وفقدت روحانيتها .

وإن فى الكاهن الملم بكافة الطقوس الكنسية وتعاليمها، لنموذجاً مثالياً للكاتب المتعلم فى ملكوت السموات الذى يخرج من كنزه جدداً وعتقاء (مت ١٣ : ٥١ و ٥٢)، والراعى الساهر على خلاص رعيته المغذى لعقولهم بغذاء كلمة الله ولقلوبهم بمباهج الطقس الكنسى الحيوى الذى يشعرهم بأنهم حقاً فى وليمة عرس الحمل (رؤ ١٩ : ٩-٧).

ماذا قبل ناموس موسى ؟

+ قبل نزول شريعة موسى كانت فترة طويلة.
+ كيف كان الإنسان يتعبد الله فى تلك الفترة ؟!

+ كانت مبدئياً شريعة العقل «إذ معرفة الله ظاهرة فيهم لأن الله أظهرها لهم. لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى إنهم بلا عذر. لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كإله بل حمقوا فى أفكارهم وأظلم قلبهم الغبى. وبينما هم يزعمون إنهم حكماء صاروا جهلاء وأبدلوا مجد الله الذى لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذى يفنى والطيور والدواب والزحافات. لذلك أسلمهم الله فى شهوات قلوبهم ...» (رو ١ : ١٩.. الخ).

وكان الوحى يساند الإنسان من حين لآخر إلى أن جاءت الشريعة الموسوية ثم الأنبياء فى مختلف عهودهم.

ولكن شكراً للرب الذى بعد ما كلم الآباء **بالأنبياء قديماً** بأنواع كثيرة وطرق شتى فإنه **كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله وارثاً لكل شئ** الذى به أيضاً عمل العالمين.

الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل الكل بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعالى صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم (عب ١ : ١ - ٤).

ماذا وراء الموت؟

+ ماذا يحدث للإنسان بعد الموت ؟
+ نريد ضوءاً على قصة الغنى ولعازر ؛
+ ما مفهوم العذاب والثواب ؟

+ ينتقل البشر بالموت من هذا العالم - عالم الزمان - إلى العالم الآخر - عالم البقاء والخلود ، ويكونون فى حالة أنتظار. الأشرار فى حالة أنتظار بائس لإيقانهم بما ينتظرهم من جزاء عادل عن تصرفاتهم فى عالم الزمان المنحرفة عن الإيمان المثمر بالأعمال الصالحة . أما الأبرار فيكونون فى حالة أنتظار بهيج لإيقانهم بما ينتظرهم من مجازاة عادلة عن حياتهم الزمنية المستقيمة المترنمة مع فضائل فاديهم (١بط ٢ : ٢١ - ٢٥) الذى دعاهم من الظلمة إلى نوره العجيب (١بط ٢ : ٩).

ويطلق على الحالة الأولى البائسة الشقية «عربون العذاب». وعلى الثانية البهيجة «عربون السعادة» .

أما العذاب الأبدى للأشرار السعادة الأبدية للأبرار فلا يكونان إلا بعد القيامة العامة والدينونة وصدور الحكم النهائى من فم الديان (أع ١٧ : ٣١ و مت ١٦ : ٢٧ و رو ٢ : ١٦) قائلاً لأصحاب اليمين «تعالوا إلىّ يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم». ولأصحاب اليسار «أذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار المؤبدة المعدة لإبليس وجنوده» (مت ٢٥: ٣١ - ٤٦). فيذهب الأبرار إلى الحياة الأبدية ويذهب الأشرار إلى العار للإزدراء الأبدى (دا ١٢ : ٢).

أما قصة الغنى ولعازر فهى ضمن أمثلة السيد المسيح التعليمية لإيضاح بعض الشئ عن نعيم الأبرار وسوء منقلب الأشرار. ويفهم من المثل أن الأشرار ينظرون الأبرار ويعرفونهم، وذلك بسماح من العدالة الإلهية لكى بهذه المشاهدة يزداد شعورهم بالإيلام والحسرة والندم ولات ساعة مندم، فيزداد لهيب عذابهم إشتعالاً ويوقنوا بأن الجزاء حقاً من جنس العمل وأن لابد من أن يحصد الإنسان ما قد زرع (غل ٦: ٧) طبقاً لناموس العدالة الإلهية التى تقضى بذلك (يع ٢ : ١٣).

أما الأبرار فالمرجح أن الحنان الإلهى لايسمح بتعكير صفو سعادتهم الخالدة بمشاهدة عذابات الأشرار لأن فى هذه المشاهدة إيذاء وإساءة إلى ما هم فيه من مباهج وسعادة، وهو أمر يتناقض مع كمال سعادة الأبرار التى تقتضى أن لايكون هناك حزن ولا صراخ ولا وجع (رؤ٢١: ٤).

أما كون إبراهيم كان يتحدث مع الغنى فلايفيد أن الأبرار ينظرون الأشرار، وإنما هذه المحادثة لإستكمال أهداف المثل من الإشارة إلى بؤس الأشرار فى الجحيم والمفارقة بين ترفعهم الأنانى فى الحياة الدنيا وإنخذالهم فى الحياة الأخرى وذلك للعظة و الأعتبار (راجع مايتصل بهذا الموضوع فى التحفة جز٢٠).

التقاليد الرسولية (١)

+ ما معنى التقاليد الرسولية ؟
+ وهى تسلمتها الكنيسة من يد الرسل مكتوبة أو شفوية؟

+ لاشك فى أن الكنيسة تسلمت تعاليمها عن المسيح ورسله . أما تعاليم السيد المسيح بالذات فقد جاءت فى الأناجيل الأربعة التى كتبها البشيرون متى ومرقس ولوقا ويوحنا . وهناك تعاليم للسيد المسيح لم يذكرها البشيرون فى الأناجيل ولكنها ذاعت بالتواتر أسوة بالأشياء التى صنعها السيد المسيح ولكنها لم تكتب (يو٢١: ٢٥) وقد أشار بولس فى إحدى خطبه الوداعية فى رحلة من رحلاته التبشرية إلى شئ من هذه التعاليم فقال : فى كل شىء أريتكم أنه هكذا ينبغى أنكم تتعبون وتعضدون الضعفاء متذكرين كلمات الرب يسوع إنه قال: مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أع ٢٠: ٣٥) .

هكذا تعاليم الرسل جاءت برسائلهم إما مكتوبة أو مشاراً إليها أى غير مكتوبة «فأثبتوا إذن أيها الإخوة وتمسكوا بالتعاليم التى تعلمتموها سواء كان بالكلام أم برسالتنا» (٢تس٢: ١٥). وهناك تعاليم رسولية . وأطلق عليها هذا الوصف «رسولية» لأن آباء الكنيسة القريبين من عصر الرسل سمعوا من الرسل أنفسهم هذه التعاليم فدونوها لفائدة الكنيسة ومن هذه التعاليم الرسولية مالم يدونوه هؤلاء الآباء بل أذاعوه ضمن تعاليمهم الشفوية . وعن هؤلاء الآباء الرسوليين (أى القريبين من عصر الرسل) تسلم خلفاؤهم التعاليم المسيحية غير المكتوبة والمكتوبة (عن السيد المسيح ورسله والآباء الرسوليين) وهكذا تسلمت الكنيسة مدى أجيالها ، التعاليم المسيحية مقرونة بالإيضاحات الضرورية التى رأت الكنيسة ضرورة وضعها توضيحاً لحقائق الإيمان وتفنيداً للبدع والهرطقات، وصوناً للدستور الكنسى، وهذا ما سجلته المجامع المقدسة مسكونية أو إقليمية، كما سجلته أنفاس الآباء معلمى البيعة مدى أجيالهم بما لهم من سلطان التعليم (مت ١٨ : ١٧ و ١٨) .

أتفخر الكرازة المرقسية الزاهرة بنعمة الله بنقاوة ماتسلمته من تعاليم وتقاليد مرجعها الأساسى تعاليم الأناجيل والرسل المدونة فى البشائر الأربع وباقى أسفار العهد الجديد فضلاً عن أسفار العهد القديم .

ولهذا سمت تعاليمها وتقاليدها سمواً عظيماً بأنها تقاليد وتعاليم مؤيدة تأييداً تاماً من العهدين القديم والجديد (مت ١٣ : ٥١ و ٥٣).

+ رأينا مسيحيين بهم أرواح شريرة...
+ كيف يسكن الشيطان فى قلب معتمد بالماء والروح ؟

+ لاشك فى أن المؤمن الذى أعتمد بالماء والروح قد تحرر من عبودية إبليس (يو ٣: ٣، ٥، كو٢: ١٢، تى ٣: ٤ و ٥ . ١بط ٣: ٢١ و ٢٢) وأصبح فى عداد أولاد الله الحاصلين على كل النعم وبركات السماء. إنما لا يغيبن عن البال، أن الفادى رئيس خلاصنا الذى ترك لنا مثالاً لنتبع خطواته (١بط ٢: ٢١)، بعد المعمودية مباشرة بدأ جهاده فى البرية مجرباً من إبليس أربعين يوماً وأربعين ليلة (مت ٣: ١٦ و ١٧، ٤: ١ - ٣)، لنتعلم كيف أن رئيس خلاصنا قدوة لنا بذاته، بوصفه رئيس جند الرب (يش ٥: ١٤) . فالمؤمنون مدعوون إلى الجهاد (٢تى ٢: ٦، ٤: ٧)، ولهذا يلزمهم السهر على الدوام (٢بط ٥: ٨، ٢تى ٢: ٣) ولهم أسلحة الجهاد الروحى (أف ٦: ١٠ - ١٧) «إذن من يظن أنه قائم فليحذر أن لايسقط» (١كو ١٠: ١٢).

+ فليس غريباً أن يهاجم إبليس المؤمنين بشتى وسائله الشريرة وليس غريباً أن يجد إبليس ثغرة أو ثغرات فى المؤمن ليتسلل منها إلى صميم إنسانيته فيبلبلها !!

بناء عليه، يلتزم شعب الله بالسهر والحرص واليقظة وعدم التواكل، متخذاً من النهاية السيئة لشعب الله فى العهد القديم درساً وعبره «.. فهذه الأمور حدثت لنا حتى لا نكون نحن مشتهين شروراً كما أشتهى أولئك .. فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثالاً وكتبت لإنذارنا .. » (١كو ١٠: ١٢-١).

+ ألم يكن بسبب الشرور فى القديم أن روح الله ترك البشر «لا يدين روحى فى الإنسان إلى الأبد» (تك ٦: ٣) فهلكوا بالطوفان ! والشرور فى كل زمان ومكان تشوه الإنسانية وتسىء إلى روح الله القدوس (أف ٤: ٣٠)، والقلب البشرى الذى أعده الخالق ليكون هيكلاً له (٢كو٦: ١٦) تفسده الشرور فتكون فيه للثعالب (الحيائث) أوجرة و لطيور السماء (الأبالسة) (مت ١٣: ٤ و ١٩) أوكار، أما ابن الإنسان فلايجد فيه موضعاً يسند إليه رأسه (لو ٩: ٥٨).

فليس غريباً أن تهاجم الشعالب المفسدة للكروم بيتاً للرب هجره روح الله (تك ٣:٦) «لأنه إذا كانوا بعدما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح يرتبكون أيضاً فيها فينغلبون فقد صارت لهم الأواخر أشر من الأوائل ...» (٢بط ٢:٢٠ - ٢٢) «إذا خرج الروح النجس من الإنسان يجتاز فى أماكن ليس فيها ماء، يطلب راحة ولا يجد . ثم يقول أرجع إلى بيتى الذى خرجت منه . فيأتى ويجده فارغاً مكنوساً (من الفضائل) مزيناً (بالرذائل) ثم يذهب ويأخذ معه سبعة أضعاف أرواح أخر أشر منه فتدخل وتسكن هناك . فتصير أواخر ذلك الإنسان أشر من أوائله» (مت ١٢:٤٣ - ٤٥) .

ولما كان هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم (مت ١٧:٢١) فحتى بعد خروجه يجب أن يتضاعف جهاد الإنسان ويزداد، ليضمن بنعمة القادى إلتصاقه بالرب، وإلا فإن إبليس المتربص بالإنسان الدوائر يعود فيجد فيه الثغرات التى يتسلل منها ليسكن هناك (٢بط ٢:٢٠ - ٢٢، مت ١٢:٤٣ و ٤٥) .

آدم في الجنة !!

+ «أخذ الرب الإله آدم ووضعه فى جنة عدن ليعملها ويحفظها» (تك ٢ : ١٥)
+ ما مفهوم هذا القول الإلهى؟

+ كان آدم يعمل فى الجنة، وذلك :

(أولاً) لأن تفليح الأرض ضرورى لضمان سير الزراعة فى مراحلها النباتية فى نظام طبقاً للناموس الطبيعى المرسوم لها من الخالق، للإزهار والإنتاج .

(ثانياً) لأن العمل من ضروريات الحياة فى الجنة. بل إن حياة الجنة بدون عمل تكون مملة وعبئاً لا يطاق، فأراد الرب السعادة لآدم فى الجنة فأمره بالعمل. وكان العمل آنئذ حقاً من موجبات السعادة مقروناً بالطمأنينة والسرور والإبتهاج والإنشراح الروحى والجسدى. أما بعد الخطيئة وطرد الإنسان من الجنة فكان هذا السقوط والطرد فرصة لإستحالة أوراق الإنبساط والإنشراح إلى أشواك المتاعب الملازمة لعرق الجبين (تك ٣ : ١٨ و ١٩) والتى لما نشأ عن وخزات إيلاماتها من تكدير لصفو الحياة ، سالت الدموع من المآقى مدى أجيال الإنسان على الأرض من المهد إلى اللحد ، حتى وسمت الأرض بحق بأنها وادى الدموع (مز ٦: ٦، ٤٢ : ٣، ٨٤ : ٦، ١٠٢ : ٩، مر ٢:١١).

شكراً للرب الذى لم يسمح بخلودنا فى وادى البكاء والدموع، وأنعم علينا بأن لا يكون لنا هنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة (عب ١٣ : ١٤) وهناك فى حياة الخلود يمسح الله كل دمعة من عيون المفديين، حيث لا يكون هناك حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد، لأن الأمور الأولى قد مضت (رؤ ٢١:٤)، ليس فى جنة عدن الأرضية (تك٢ : ٨) بل فى فردوس الخلود (ر ؤ ٢ : ٧) .

الباب الخامس
مشكلات طقسية

١ـ أين نعقد أكاليلنا ؟
٢ـ الطريقة الصحيحة للتناول
٣ـ زواج الكاهن المترمل
٤ـ الأيقونات والدورة
٥ـ الشموع فى الكنيسة
٦ـ جنازات الراقدين
٧ـ عبد البشارة
٨ـ الكهنوت والمرشح له
٩ـ مسائل طقسية مختلفة

أين نعقد أكاليلنا ؟

+ أذيعت منشورات خاصة بمنع الكهنة من عقد الأكاليل خارج دور الكنائس.
+ بينما يقوم بعض الكهنة بإقامة قداسات في بلاد ليس فيها كنائس !!
+ هل في ذلك تناقض ؟

+ الأصل في إتمام الأكاليل أن يكون في الكنيسة «أمام هيكل رب الجنود ومذبحه المقدس» (راجع كتاب طقس الأكاليل)، ولكن لظروف إجتماعية قاهرة أجازت الكنيسة الإحتفال بها في غير الكنيسة، بشرط أن يكون لمكان العقد وقاره. والمنشورات الكنسية بهذا الصدد يقصد بها الإبتعاد عن الأمكنة التي لا تتفق وكرامة سر الزواج المقدس، كالأماكن التي تقام فيها الحفلات الدنيوية من رقص ومجون ..... الخ، وفي هذه الحالة إن لم يجد الإنسان في منزله المكان الموافق الذي يتسع لكرامة الحفل المقدس ولا في مكان آخر يتناسب وكرامة سر الزواج، فالكنيسة ترحب بالعودة إليها لإتمام المراسيم الدينية للأكليل في نطاقها الخاشع الروحي البهيج.

+ أما قيام الكهنة بإقامة قداسات في بلاد لا توجد بها كنائس، فهذا موضوع يختلف أمره عن موضوع الأكاليل. ذلك لأن الغرض منه الإحتفال بقداس ذبيحة سر الشكر، في البلاد التي لاتوجد بها كنائس، والتي قد يعسر على أقباطها التردد على كنائس في بلاد أخرى. فتسهيلاً لهؤلاء، للأستمتاع ببركات القداس الإلهي، ولحين بناء كنيسة خاصة بهم في بلدهم، أجازت الكنيسة للكاهن إقامة قداس ذبيحة سر الشكر في غير الكنيسة، في مكان له وقاره. وذلك بتصريح خاص من الرئاسة الدينية المختصة التابع لها الكاهن.

وأمتداداً لهذا المعنى يقوم مندوبو الكنيسة الكهنوتيون، بإقامة القداسات بعيداً عن كنائسهم، داخل الجمهورية شمالاً وجنوباً وخارجها شرقاً وغرباً، حيث لاتوجد كنائس قبطية أرثوذكسية، وبهذا يتسنى لأبناء الكنيسة أينما كانوا أن يستمتعوا ببركات سر الشكر.

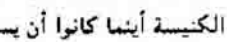

الطريقة الصحيحة للتناول !

+ بعض الكهنة يجيزون التناول من جسد المسيح ممزوجاً بدمه !
+ البعض الآخر يحرمون هذا ويقولون بضرورة مناولة كل على حدة !
+ هل يجوز الأمران ؟

+ «أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى. وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها. كلكم لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» (مت ٢٦: ٢٧ - ٢٩). هذا هو الرسم الأساسى لسر الشكر الذى تسلمه الرسل من السيد المسيح.

وفى هذا يقول الرسول «لأنى تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً إن الرب يسوع فى الليلة التى أسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى المكسور لأجلكم اصنعوا هذا لذكرى. كذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلاً هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى. اصنعوا هذا كلما شربتم لذكرى. إذاً أى من أكل.. أو شرب..» (١كو ١١: ٢٣ - ٢٩).

وقد سارت الكنيسة فى جميع أجيالها بمقتضى هذا الرسم الإلهى فى إقام فريضة سر الشكر. أكل من الجسد وشرب من الدم (١كو ١٠: ١٥).

إذن عملية المزج للإستعاضة بها عن التناول التفصيلى، يعتبر بدعة وهو تصرف يتنافى مع الرسم الأساسى للسر، كما قرره السيد المسيح وسار عليه الرسل وقمته الكنيسة فى جميع أجيالها بكل دقة. فالأكل يوضح حقيقة الجسد المصلوب، والشرب يوضح حقيقة الدم المسفوك. ولا شك فى أن عملية سفك الدم عملية جوهرية لتأييد قيام الذبيحة الكفارية لغفران الخطايا «وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة» (عب ٩: ٢٢).

أما الأكتفاء بمناولة المرضى (الذين يعسر عليهم الحضور الشخصى إلى الكنيسة للتناول) بالجسد المغموس فى الدم فهو عمل أستثنائى فى حالات فردية نادرة لظروف هؤلاء المرضى، فلا يقاس عليه !

+ وقد تكتفى الكنيسة عند مناولة المرضى الذين ساءت حالتهم فلا يقوون على الأكل والمضغ، بأن تضع جزءاً من الدم فى أفواههم، كالأطفال الرضع تماماً .

أما فى حالة الصحة وإمكان الحضور الشخصى إلى الكنيسة فيتحتم تنفيذ القاعدة العامة بكل دقة وهى الأكل من الجسد والشرب من الدم. وعلى بنى الطاعة تحل البركة .

وليس هناك أى عذر لدى الكهنة الذين يرتجلون فى إتمام فريضة سر الشكر بمخالفة القاعدة العامة الإلهية الرسولية الكنسية، فيستعيضون عن المناولة التفصيلية، مناولة كل من الجسد والدم على حدة، بمزج الجسد بالدم !! فالمفروض أن عدد المتناولين مهما كثر، أن لدى الكاهن علم تام بهذا العدد قبل القداس بيوم أو بأيام، لضرورة الإستعداد قبل الأقتراب (١كو ١١: ٢٧ - ٣٤) . وتبعاً للكثرة أو القلة يصير إعداد مادة السر التى تتناسب وهذه القلة أو تلك الكثرة، ليكون كل شىء بلياقة وبحسب ترتيب (١كو ١٤: ٤٠).

وطبقاً للإستعداد واللياقة والترتيب، أمكن مناولة ويمكن مناولة العشرات أو المئات أو الألوف فى قداس واحد يأكلون من الجسد ويشربون من الدم لمجد اسم الفادى الحبيب .

زواج الكاهن المترمل !

+ هل يجوز زواج الكاهن الذى توفيت زوجته؟؟
+ أليس معنى هذا أن الزواج حرام ؟؟

+ الكهنوت فى شريعة السماء «كرامة» لا يأخذها أحد لنفسه إلا المدعو من الله (عب٥:٤)، ولهذه الكرامة مجدها وبهاؤها (خر ٢٨: ١ و ٢)، سيج الرب حولها بحصانة قوية. وقد أعلنت السماء عقوبات رادعة ضد المتطفلين على أختصاص الكهنوت (عدد ١٦ و ١٧) تعزيزاً لكرامة الكهنوت التى تسامى بها الكاهن إلى الأبد على طقس ملكى صادق (مز ١١٠ : ٤، عب ٧ : ١٧) تسامياً رائعاً «ثم إن كانت خدمة الموت... قد حصلت فى مجد حتى لو يقدر بنو إسرائيل أن ينظروا إلى وجه موسى لسبب مجد وجهه الزائل، فكيف لا تكون خدمة الروح فى مجد. لأنه إن كانت خدمة الدينونة مجداً فبالأولى كثيراً تزيد خدمة البر فى مجد... لأنه إن كان الزائل فى مجد فبالأولى كثيراً يكون الدائم فى مجد» (٢كو ٣ : ٤ - ١١).

+ وقد جعل له المجد من الكهنوت العهد الجديد خلافة متسلسلة منه تعالى، بوصفه له المجد رئيس الكهنة الأعظم، إلى الرسل، وعنهم إلى خلفائهم إلى إنقضاء الدهر، وبهذا التسلسل الكهنوتى الرائع، يوجه القادة شؤون كهنوت العهد الجديد، بوصفه له المجد، الكاهن إلى الأبد على طقس ملكيصادق.

فهو له المجد الممارس الأساسى لأسرار الكنيسة، بوصفها الأعمدة السبعة (أم ٩ : ١) التى نحتتها حكمة الله، وأقامت عليها بنيان بيتها (١كو ٣ : ٩، أف ٢ : ١٩) وبهذا أختص الكهنوت المسيحى بتقريب شعب الله إلى نعم وبركات هذه الأسرار الإلهية المجيدة.

+ وفى نطاق هذا المعنى السرى العميق الأثر البعيد المدى، قام مذبح العهد الجديد (عب ١٣ : ١٠) فى وسط أرض مصر (أش ١٩ : ١٩) وسائر نواحى الكرازة المرقسية وما إليها من كرازات رسولية أصيلة (ملا ١ : ١١) طالما أجتمعت فى نطاق جوها الرسولى العطر، مجامع مسكونية وأقليمية، لتقرير وتأييد القواعد الإيمانية السليمة، وإحقاق الحقائق المسيحية المجيدة، وإزهاق الأباطيل الهرطوقية.

ومن خلال هذا البهاء الكهنوتى المسيحى المضىء، تلمع كرامة الكاهن فى العهد الجديد .

وفى نطاق هذه الكرامة الكهنوتية، إذا ترمل الكاهن، عليه أن يكون نموذجاً مثالياً، فى البقاء على عهد الوحدة الزوجية المثالية، التى تقتضى السيطرة التامة على أحاسيس الجسد، والتسامى بغرائزه إلى ما هو أكمل وأفضل، حتى لايشوه عهده الكهنوتى فى مجده وبهائه، أى بطريق يقوده إلى الخنوع والإنغلاب أمام إلحاحات الإنسان العتيق .

+ أما إذا حدث أنه لم يتحمل مشاق القمع (١كو ٩: ٢٧) بعد الترمل فالكنيسة لا تمانع إطلاقاً فى التصريح له بالزواج، بعد أن تحتم عليه بضرورة التخلى عن ثياب الكهنوت المجيدة، ثياب البهاء الروحى والمجد الروحى، لئلا يقال له «أيها الطبيب إشف نفسك» ليكون بعد ذلك فرداً عادياً .

ومثل هذا الزواج فى الإصطلاح الكنسى يطلق عليه اسم «الزواج المستقبح» ؟ ولو أنه مصرح به وحلال من الناحية الشرعية، بأعتبار أنه علاج المغلوبين من إلحاحات ضعفاتهم «ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل أنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا . ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لأن التزوج أصلح من التحرق» (١كو ٧ : ٨ و ٩) أى أن المستحسن أن يضبطوا أنفسهم، أما المستقبح فالإنغلاب وإفلات الزمام، فيتقرر عدم صلاحية المنغلبين لكرامة الرعاية، وسمو القيادة، ومجد وبهاء الكهنوت، لعدم إحتفاظهم بشرف النموذجية المثالية .

+ فإن يكن زواج الكاهن المترمل مستقبحاً، فللمناسبات آنفة الذكر ولهذا يكون من غير اللائق إطلاقاً أن يظل حاملاً لكرامة الكهنوت، وهو نفسه فاقد لمستلزمات المجد الروحى والبهاء الكهنوتى اللذين بدونهما لا يمكنه أن يظل النموذج المثالى للرعية فى الصبر والإحتمال وحفظ العهد .

ومع كل ذلك، فإن التشهير بالكاهن الذى تكون نهايته هكذا، غير جائز إطلاقاً، بل إن التشهير به يعتبر منافياً لأبسط المبادىء المسيحية . والواجب معاملة أمثال هذا الكاهن البائس المجرد من كهنوته، بالرفق ورحابة الصدر ومنتهى العطف والحنان كفرد من أفراد المؤمنين وكعضو منهم فى جسم الكنيسة، وإن يكن عضواً هزيلاً، إلا أنه تجب تقويته بالتعزية، لئلا يهلك ويبتلع من اليأس (٢كو ٢ : ٧).

الأيقونات.. والدورة !!

+ ما معنى الأيقونات ؟
+ وما الهدف من دورانها فى أروقة الكنائس ؟

+ الأيقونات (الصور الكنسية الخاصة بالسيد المسيح أو الملائكة أو الشهداء أو القديسين)، لإحياء ذكريات الفداء، لتمجيد الفادى (رؤ ٥) وتكريم المفديين (رؤ ٣:٢١) والأرواح المرسلة لخدمة المفديين (عب ١:١٤) .

+ أما الدورات الطقسية بالأيقونات فى الكنيسة، فعددها سبع فى كل حفل طقسى . وهذه الدورات السبع تعيد إلى ذاكرتنا الدورات السبع حول أريحا فسقطت أسوارها (يش٦:١٦ - ٢٠) وهى دورات رمزية بقيادة يشوع بن نون القائد الرمزى لجند الرب فى عهد الرموز، أنتهت بسقوط أسوار أريحا التى ترمز إلى مملكة الشيطان. ورموز العهد القديم على إختلاف صورها تتحد فى الهدف الرمزى إذ تشير إلى هدم مملكة الشيطان بإستحقاقات دم الفداء (عب ١: ١ - ٤) وقد كان إنتصار شعب الله فى البرية على عماليق برفع يدى موسى (خر ١٧:٨ - ١٣) بشكل «صليب» يرمز إلى إنتصار المفديين بصليب الفادى (١كو ١:١٨) الذى أظهر لينقض أعمال إبليس (١ يو ٣:٨) وإرساء ملكوت الله فى قلوب البشر (لو ١٧:٢١)، وفى طوافنا بأيقونات الشهداء والقديسين إنما نكرم المفديين الذين أكرموا الرب فبرروا حكمته «والحكمة تبررت من بنيها» (مت ١١:١٩) إذ أنهم لم يتركوا لإبليس الفرصة لإعادة بناء أريحا (أى مملكته) فى قلوبهم بل كانوا أمناء لفاديها حتى الموت (رؤ ٢: ١٠) بعكس الذين أعادوا بناء أريحا (مملكة لإبليس) فى قلوبهم فقد حلت بهم اللعنة «وحلف يشوع فى ذلك الوقت قائلاً ملعون قدام الرب الرجل الذى يقوم ويبنى هذه المدينة أريحا» (يش ٦:٢٦) «ثم يقول (يسوع الملك) أيضاً للذين عن اليسار أذهبوا عنى يا ملاعين» (مت ٢٥:٤١) .

وفى طوافنا بأيقونات الملائكة فلأنهم منوطون بخدمة العتيدين أن يرثوا الخلاص (عب ١:١٤) فيفرحون دائماً (لو ١٥:٧ و ١٠) بالمفديين الذين غسلوا ثيابهم وبيضوها فى دم الحمل (رؤ ٧:١٤).

الشموع .. ومفهومها !!

+ مامفهوم الشموع فى الكنيسة؟
+ هل يجوز تقديم نقدية بقيمتها إلى الكنيسة ؟

+ أما تقديم الشموع من الشعب للكنيسة فلأن الشعب ملتزم بتزويد الكنيسة بكافة لوازمها (خر ٢٥: ١ - ٩) ويجوز تقديم ثمن هذه الشموع نقداً، وللرئيس الدينى إنتداب من يلزم ليكون أميناً لصندوق الكنيسة، وعلى أمناء العهد الكنسية، نقدية أو عينية،أن يرصدوا جميع مايعهدتهم فور وروده فى دفاتر رسمية معتمدة من الرئاسة الدينية المختصة .

أما مناسبات تقديم الشموع وغيرها من التقدمات الكنسية، فمرهونة بظروق الشخص الذى يقدمها، إلا إذا كانت هناك مشروعات كنسية يتحتم القيام بها فوراً، فيلتزم الشعب بالإستجابة فور الإعلان عن هذه المشروعات بدون أدنى تأخير تلافياً لتعطيل مصلحة الكنيسة.

جنازات الراقدين !!

+ هل من حكمة لإقامة جنازات على أرواح الموتى ؟
+ هل عدم إقامتها حرام ؟

+ أما عن تذكارات الراقدين:

فأولاً: من ناحية الأحياء بتعزيتهم، فاليوم الثالث ليذكر آل المتوفى قيامة السيد المسيح فى اليوم الثالث، فيتعزون بأن حبيبهم الراحل راقد على رجاء القيامة (١كو ١٥: ٤٢ - ٤٤) وفى الأربعين ليذكروا أن الفادى فى تمام الأربعين من قيامته المجيدة صعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه (عب ١: ٣) ويشعروا بالتعزية بأن حبيبهم الراحل وإن يكن جثمانه قد ورى التراب فإن روحه النورانية ذهبت إلى الله الذى أعطاها (جا ١٢: ٧)، وهكذا فى جميع التذكارات لتعزية آل المتوفى فلا يطلبونه بين الأموات (لو ٢٤: ٥) بل ينظرون إلى فوق حيث روحه النورانية فى عالم الخلود فى إنتظار قيام جسدها ممجداً (١كو ١٥: ٤٢ و ٤٤) فى اليوم الأخير حين تسعد به ممجداً فى سماء المجد حيث «لحم ودم لا يرثان ملكوت الله» (١كو ١٥: ٥٠).

ثانياً: من ناحية أهمية هذه التذكارات للمقديين الراحلين إلى السماء. فلا شك أنهم رحلوا عن الكنيسة المجاهدة على الأرض ليندمجوا فى سلك الكنيسة المنتصرة فى السماء، فصلوات الكنيسة المجاهدة على الأرض من أجلهم فيها تنفس روحى بهيج لهم وهم فى حياة الأبد، كما أن فيها مبادلة مع صلواتهم من أجل الساكنين على الأرض الذين لا يزالون فى عالم الجهاد.

إذ عندما تشعر الكنيسة المنتصرة فى السماء بعربون سعادة الخلود، وأن آلام حياة الزمان لا تقاس بأمجاد عربون السعادة التى ينعم فيها المقديون فى السماء، وبالتالى لاتقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فيهم (رو ٨: ١٨) يشعرون بحنين المحبة إلى الكنيسة المجاهدة على الأرض التى لاتزال فى آلام حياة الزمان، والمحبة القوية لها حساسيتها وقلقها، فلئلا يسبب هذا القلق آلاماً لهم وهم فى سماء الخلود ينشاء عنها تكدير لصفو سعادتهم. وشرط السعادة الخالدة أن لا يتخللها حزن ولا صراخ ولا وجع (رؤ ٢١: ٤)، لهذا تطلب الكنيسة المجاهدة على الأرض من أجل الكنيسة المنتصرة فى السماء لكى يبارك الرب مشاعرها فتبادر يد الحنان الإلهى بأن تمسح كل دمعة من عيون المقديين فى السماء وتهبهم الثياب البيض ثياب البهاء والمجد، ويقال

لهم أن يستريحوا زماناً يسيراً (وهذا هو النياح أو الراحة التى تطلبها الكنيسة من أجل أحبائها الراحلين)إلى أن يكمل العبيد رفقاؤهم (رؤ ٦: ١١).

+ ولا شك فى أن هذا التبادل العاطفى النبيل (حلال)! وليس فيه شىء من الحرام إنه تبادل فى المحبة بين الكنيستين المجاهدة على الأرض والمنتصرة فى السماء.

ذلك لأن صلة المحبة القوية هذه بين الكنيستين،لا يقوى الموت على قطعها ولا على فصم رباطها، إذ ليس للموت سلطان إلا على محسوسات عالم الزمان. أما روحيات النفس وخلودها فليس فى نطاقها أى سلطان !

+ والمحبة قوية (فى عالمها الروحى) كالموت (فى عالمه الزمنى المحسوس).وإذا كانت قوة الموت محدودة بمحدودية عالم الزمان وسيظل إلى الأبد فى عالم الخلود.

فإحياء ذكريات أحبائنا الراقدين فى الرب، له أهدافه الروحية الرائعة المتبادلة بين الكنيستين المجاهدة على الأرض والمنتصرة فى السماء، ولا شك أن هذه الذكريات تتم لمجد اسم فادينا الحبيب رئيس الحياة، وفى نطاق هذه المعانى السامية، قامت الكنيسة على ضوء كلمة الله والتوجيهات الرسولية (عب١٣:٧) بإحياء ذكريات الشهداء والقديسين، مسجلة فى تاريخها الكنسى (السنكسار)على مر أيام السنة هذه الذكريات العاطرة وستظل فى عالم الخلود، حيث تحل رؤيا العيان محل ذكرى الإيمان وعلى رأس هذه المشاهدات، سعادة المفديين بمشاهدة الفادى (١ يو ٣: ٢) وسيكون ذلك فى مسكن الله مع الناس حيث يسكن الله معهم وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم، حيث يمسح كل دمعة من عيونهم حيث لا يكون الموت فيما بعد.

حول عيد البشارة!!

+ متى يأتى عيد البشارة؟
+ هل يجوز قطره إذا جاء فى أيام الصوم ؟
+ أليس كل الأعياد السيدية يجب فيها الفطر؟

+ عيد البشارة بكر الأعياد السيدية وله كرامته الروحية فهو أول الأعياد السيدية الكبيرة السبعة، وطبقاً للتقويم الأبقطى الكنسى (الذى وضعه الأنبا ديمتريوس الـ١٢ فى عمدد بابوات الأسكندرية وتاريخه أواخر الجيل الثانى وأوائل الجيل الثالث للميلاد) لضبط تاريخ عيد القيامة، يندر أن يكون عيدالبشارة فى أيام الخماسين، وإذا أخذنا على جدول أبقطى وجدنا أن عيد القيامة مثلاً فى سنة ١٦٥٨ش . كان فى ٢٧برمهات، أى أن عيد البشارة فى تلك السنة وقع فى الخماسين ثالث يوم العيد. وتكرر ذلك سنة ١٦٦٩ أى بعد إحدى عشرة سنة، كما وقع عيد البشارة فى الخماسين بعد ٢٧ سنة، أى سنة ١٦٩٤ش حين كانت القيامة ٢٨ برمهات.

+ مماتقدم نجد أن عيد البشارة فى أغلب السنين يكون ضمن أيام الصوم الكبير المقدس. وفى هذه الحالة لا يجوز فطره إطلاقاً، ونكاد لا نصدق أن كاهناً يجرؤ على تضليل شعبه ليفطروا فى عيد البشارة، وإذا كان يجرؤ على مثل هذا التضليل فيكون مستوجباً للتوبيخ فالإنذار لضرورة إصلاح موقفه الكهنوتى أمام الشعب وأمام الله (ملا ٢ : ٩-٧).

+ أما القول بجواز فطره بإعتباره عيداً سيدياً، فقول خرافة، ذلك لأن هناك أعياداً سيدية مثل «أحد الشعانين» وهو من الأعياد السيدية الكبيرة، وكذا «خميس العهد» ولا يجوز القطر فيهما.

وكثيراً ماتقع بعض الأعياد السيدية ولا يجوز الفطر فيها إطلاقاً (فى أيام الصوم الكبير، كما تقع فى أيام الأربعاء والجمعة على مر أيام السنة).

+ والأعياد السيدية التى يجب فطرها إذا وقعت فى يوم صوم (كالأربعاء والجمعة) هما عيد الميلاد وعيد الغطاس فقط. وهى التى يحتفل بها دائماً من المساء إلى الصباح أى(بعد منتصف الليل) .

ومع ذلك فإن عيدى الميلاد والغطاس لايقعان فى موسم من مواسم الصوم (فالميلاد يقع بعد إنتهاء صومه مباشرة، والغطاس يقع فى يوم عادى من أيام الأسبوع، وليس فى موسم صومى).

+ ولزيادة الفائدة لهذه المناسبة، نقول إن الميلاد والغطاس عند وقوعهما فى أحد يوم الأربعاء والجمعة يكون الفطر فيهما وجوباً إذ ينطبق عليهما قول الرب «لا يصوم بنو العرس ما دام العريس معهم (مر ٢ : ١٩) ومع ذلك فقد رتبت الكنيسة أن يكون لكل من الميلاد والغطاس «برامون» أى أستعداد، وهو اليوم أو الأيام السابقة للعيد، تصام كأيام الصوم الكبير تماماً، وذلك تسامياً بالطقس الكنسى الذى يقضى بالفطر فى الميلاد والغطاس، فلا يجد إبليس أية ثغرة ينفذ منها لتشويه الفطر ووصمه بالشراهة، فيسجل المؤمنون فى أيام البرامون أبتهاجهم الروحى وهم صائمون (زك ٨ : ١٩) كما فى أيام العيد وهم مفطرون (مر ٢ : ١٩) وفى هذا إنتصار للعريس والعروس وبنى العرس (يو ٤ : ٢٩ ورؤ ١٩ : ٧ و ٨ و ٢٢ : ١٦ و١٧) وإنخذال لإبليس الذى لا نجهل أفكاره (٢كو ٢ : ١١) وأنكسار لإبليس وهدم لمملكته، ولمعان وأزدهار لملكوت الله (خر ١٧ : ١٤ - ١٦).

المرشح للكهنوت !!

+ هل يجوز رسامة شخص فقد عينه اليمنى كاهناً ؟

+ فقد إحدى العينين مع بقاء الأخرى سليمة لا يمنع من تزكية المصاب للرتبة الكهنوتية مادام حاصلاً على كافة الشروط الكهنوتية طبقاً للقوانين واللوائح الخاصة بالكهنوت.

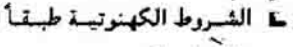

مخالفات طقسية

+ أعياد النيروز والصليب والختان وعرس قانا الجليل يقع بعضها أيام الآحاد السنوية أو آحاد الصوم الكبير .

+ هل تقرأ فصول الأحد أو فصول نفس العيد؟

+ وما الحكم فى أيام الأربعاء والجمعة . هل تصام بعد عيد الصعود أم لا ؟

+ حلول الأعياد الكنسية كعيدى النيروز، والصليب، والأعياد السيدية الصغيرة فى أيام الآحاد لا يغير فصول القراءات إطلاقاً لا فى آحاد الصوم الكبير ولا فى الآحاد السنوية . ذلك لأن لفصول الآحاد أهدافاً خاصة متصلة بمراحل هامة من مراحل الفداء، لا يجوز إغفالها مطلقاً، ويكتفى حينئذ بقراءة سنكسار اليوم الخاص بالموسم فى هذه الآحاد كما يكتفى بالتوجيهات الطقسية (الفرايحى) المناسبة .

أما إذا حلت المواسم المذكورة فى أيام الأسبوع (بخلاف الأحد) فإن الموسم يقتضى أستيفاء كافة قراءاته وطقوسه معاً .

+ أما مايقال بخلاف ذلك فلا تقره تعاليم الكنيسة لا النظرية ولا الطقسية إطلاقاً، وقدسبق وسأل أحدهم عما جاء فى أحد الكتب عن عيد الميلاد إذا وقع فى يوم ثلاثاء فيكون الأربعاء الذى يليه فطراً !! وكذلك إذا وقع فى يوم خميس فيكون يوم الجمعة الذى يليه فطراً!!

وبهذه المناسبة نقول إن ما جاء بالكتاب المشار إليه عن عيد الميلاد، لا نصيب له من الصحة إطلاقاً - إنما الصحيح هو فى حال وقوع عيدالميلاد فى ٢٨ كيهك ويكون اليوم الأسبوعى يوم ثلاثاء فيكون اليوم الذى يليه فطراً بإعتباره يوم ٢٩ كيهك التاريخ الأصلى للميلاد، ويكون ٢٨ كيهك هو التاريخ الأصلى للميلاد، ويكون يوم ٢٨ كيهك هو التاريخ الفلكى التقويمى للعيد لمناسبة ستة أيام النسىء السابقة للسنة القبطية التى تلى النسىء المذكور كذلك إذا حدث مثل ذلك فى يوم خميس (٢٨ كيهك) فيكون يوم الجمعة التالى (٢٩ كيهك) فطراً بالمعنى المذكور.

ما أعتبار الأربعاء أو الجمعة التالى للثلاثاء والخميس فطراً على الإطلاق بلا قيد ولا شرط فخطأ محقق.

+ وأما عن أيام الأربعاء والجمعة التى تقع بعد عيد الصعود فلا يجب أن تصام بل واجبة الفطر طول فترة أيام الخماسين (أى من القيامة إلى العنصرة).

+ بعض الطوائف ترده «التقديسات الثلاث» بخلاف الحقيقة فتحذف منها «يا من ولدت، ويا من قمت» زاعمة أن التقديس للثالوث الأقدس فقط وليس للمسيح، فما رأى الكنيسة الصحيح؟

+ «قدوس الله قدوس القوى قدوس الحى الذى لا يموت يامن ولدت من العذراء أرحمنا».

«قـــدوس الله ..... يامن صلبت عنا أرحمنا».

«قـــدوس الله ..... يامن قمت من بين الأموات وصعدت إلى السموات أرحمنا».

«المجد للآب والابن والروح القدس ..... أيها الثالوث القدوس أرحمنا».

+ يسمو الخالق بأزليته (أش ٢: ١٧) وكما تعلو السموات عن الأرض هكذا يتعالى بقدرته (أى ٣٦: ٢٣) وإدراكه، وتعلو أفكاره عن أفكار خليقته ومدارك مبروآته (أش ٥٥: ٩).

وللخليقة أن تسعد فى إشراق ضيا، خالقها وليس لها إدراك كنهه. ولها أن تستمتع فى ظلال قداسته وبره دون التطفل لبحثه وفحصه. ولقد عصم الله ملائكة عرشه كلاً منهم ستة أجنحة، فبجناحين يسترون وجوههم من بها، عظمة مجده، فلا تتطفل عيونهم للتطلع الفاحص المتجاسر لئلا يهلكوا (خر ٣٣: ٢٠) وبجناحين يسترون أرجلهم لئلا تتدنس خطواتهم بالتدانى (إش ٥: ١)، وبإثنين يطيرون للتسامى فى جو الطهارة عن الدنايا. وإنهم لكذلك يتلذذون بأمجاد خالقهم ويرتلون فى بهاء عصمة سيدهم إذ بهم يحسون بعجزهم بأزاء القوى، وبضعفهم بأزاء القدير، وبحقارتهم بأزاء السهى العظيم وإذ بألسنتهم تفيض بشعائر الحمد والشكر والتسبيح هاتفين قائلين قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت مجده مل، كل الأرض (أش ٦: ٢و٣).

+ وللبشر أن يجاروا الملائكة فى سجايا تعبدهم وإنما فى أسلوب أبهى ونظام أسمى وأكمل وذلك بمقدار ما هم بشر (تك ١: ٢٦ و مز ٨: ٥) أقرب إلى الله صلة وكرامة بوصفهم مخلوقين

على صورة الله كشبهه ومثاله، من الملائكة بوصفهم أرواحاً مرسلة لخدمة العتيدين أن يرثوا الخلاص(عب ١: ١٤) .

فنرى المؤمنين يتعبدون لخالقهم ويسبحونه فى سجود يشعرهم بأنهم من تراب الأرض (تك ٢: ٧) سكان بيوت من طين (أى ٤: ١٩) يعصمهم شعورهم هذا من التطفل بالنظر المتعالى الذى هو رجس قدام الله (لو ١٦: ١٥)، كما تراهم حاذين أقدامهم بإستعداد إنجيل السلام (أف ٦: ١٥) لعصمة خطواتهم من الإنحراف والزلل (جا ٥: ١)، وتراهم محلقين فى جو التسامى، بعقولهم فى تفكيرهم المهذب النبيل، وبقلوبهم فى عواطفهم الصافية وأخلاقهم العالية كأعظم برهان على أستقامة تعبدهم وأصدق دليل .

+ ومن تسابيح الفداء اللامعة فى جو الكنيسة منذ القديم، ولاتزال تستنضئ بها قلوب المفديين فى أناشيدهم المبهجة الروحانية، تسبحة ثلاث التقديسات «قدوس الله قدوس القوى قدوس الحى الذى لا يموت يا من ولدت من العذراء أرحمنا، قدوس الله قدوس القوى قدوس الحى الذى لايموت يا من صلبت عنا أرحمنا، قدوس الله قدوس القوى قدوس الحى الذى لا يموت يا من قمت من بين الأموات وصعدت إلى السموات أرحمنا، المجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين أيها الثالوث القدوس أرحمنا» .

ولما كان الشيطان ساهراً منذ القديم على طمس معالم الفداء لأنها تعمل دائماً على نقض أعمال إبليس (١يو ٣: ٨) لهذا عمل على محاربة هذه التقديسات بأسلوب بارع خادع، ظاهره الغيرة على كرامة الثالوث الأقدس وباطنه طمس معالم الفداء «.... والتنين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت . فولدت ابناً ذكراً عتيداً أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد . وأختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه ... فغضب التنين على المرأة وذهب ليصنع حرباً مع باقى نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح»(رؤ ١٢: ٤ و ٥ و ١٧) .

لهذا يلقى إبليس فى ورع البسطاء السذج وجوب حذف «الولادة» و «الصلب» و «القيامة» لأن التقديسات خاصة بالثالوث الأقدس وليس بالابن .

+ وحينئذ يرد عليه المؤمنون الراسخون فى العلم (٢تى١: ١٢) بأن الكنيسة وضعت هذه التقديسات تمجيداً للأقنوم الثانى . ومن الأدلة على ذلك أنها وضعتها لكى تتلى بعد إنتهاء الرسائل، وإستعداداً لقراءة إنجيل ابن الله قبل أوشية (صلاة) الإنجيل التى هى بدورها ملخص حديث الكلمة المتأنس مع تلاميذه القديسين (لو ١٠: ٢٤) فكل القراءات السابقة للتقديسات والتابعة لها تدور حول محور بشارة الخلاص وإنجيل الفداء . وعلى هذا فقد وضعتها الكنيسة تسبيحاً وتمجيداً للفادى الحبيب عريس الكنيسة وختنها السماوى الذى يأتى مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وتنوح عليه جميع قبائل الأرض ... الأول والآخر البداية والنهاية الرب الكائن والذى كان والذى يأتى القادر على كل شىء (رؤ ١: ٧ و ٨) الذى كان ميتاً وها هو حى (رؤ ١: ١٨) الذى خرت أمامه الأربعة الحيوانات والأربعة وعشرون شيخاً ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخوراً هو صلوات القديسين وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفك ختومه لأنك ذبحت وأشتريتنا (رؤ ٥: ٨ و ٩). يسوع المسيح الشاهد الأمين البكر من الأموات ورئيس ملوك الأرض(رؤ ١: ٥).

+ فمرمى أوشية الإنجيل التى تقام أمام الهيكل (ملا ٣: ١) هو أن يسوع المسيح هو ملك الملوك ورب الأرباب (رؤ ١٩: ١٦) الذى أشتهى النظر إليه الأبرار والأنبياء والملوك فى أجيالهم لأنه مشتهى كل الأمم (حج ٢: ٧) وأنه حياة المفديين وسلامهم وسر غلبتهم وأنتصارهم بالقيامة المجيدة (رؤ ١٧: ١٤) وهذه المبادئ الأساسية السامية سجلتها التقديسات الثلاث فى خطوات الفداء الرئيسية التى خطاها الفادى لخلاص البشر - للولادة والصلب والقيامة - فهو المولود المصلوب القائم المنتصر على شوكة الموت الجالس عن يمين أبيه، وهو سر حياة مفديه وسعادتهم الخالدة «من يغلب فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبى فى عرشه» (رؤ ٣: ٢١) .

وإذ بإبليس يثور معارضاً على لسان أبواقه ودعاته متحدياً المؤمنين قائلاً - إن التقديسات الثلاث ليست للابن بل للثالوث الأقدس بدليل ختامها بـ «المجد للآب والابن والروح القدس... ».

+ وإبليس قتال للناس منذ البدء ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق متى يتكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب (يو ٨: ٤٤)، وحريص على الإمعان في تضليل فرائسه (أش ١: ٥ و هو ١٣: ٢) . وما أسرع ما يحرف الحقائق محاولاً التغرير بمن يحاربهم، كما سبق وأستعان بالآيات الكتابية وهو يجرب رب البرية بعد العماد والذهاب إلى البرية، مضللاً في تفسيرها مسيئاً إستغلالها، على أن أولاد الله على مثال فاديهم (مت ٤ : ١) لاينخدعون بأضاليله لأنهم لايجهلون أفكاره (٢كو ٢ : ١١).

أن حقيقة أختتام التقديسات الثلاث بتمجيد الثالوث الأقدس أمر مسلم به ولكن ليس هذا معناه عدم نسبة التقديسات إلى الأقنوم الثاني وعدم تخصيصها له ، بل لإيضاح هذه الحقيقة يجب أن نعرف جيداً أن عادة الكنيسة في تسابيحها للابن الكلمة أن تردفها بتمجيد الثالوث الأقدس إقراراً منها بأن الغادي وهو أحد الأقانيم الثلاثة وأن عمل الغادي مؤيد من الآب والروح القدس ، وأن الغادي هو الأقنوم الثاني فليس هو غريباً عن الثالوث الأقدس (١يو ٥ : ٧ و مت٣ : ١٦و١٧).

+ وإنك لترى ذلك على سبيل المثال واضحاً في قطع السواعي بعد صلاة المزامير وعقب كل إنجيل ، حيث تتلو الكنيسة هذه القطع الخشوعية التضرعية مخاطبة الابن الكلمة الأقنوم الثاني المتأنس . ففي قطع الساعة الثالثة مثلاً يقول المصلي : ـ روحك القدوس يارب الذي أرسلته على تلاميذك الأطهار ... ثم يتلو ذلك تمجيد الثالوث الأقدس «المجد للآب والابن والروح القدس ... » وهلم جرا في سائر الصلوات السادسة والتاسعة ... الخ . فالتضرعات بعد توجيهها للابن الكلمة يتبعها القرار بتمجيد الثالوث الأقدس بالمعنى الذي توضح .

فليسعد المؤمنون بكنيستهم القبطية الأرثوذكسية عمود الحق وقاعدته .

المزامير فى أحد الشعانين

+ هل تجوز صلاة المزامير الثالثة والسادسة صباح أحد الشعانين وقد وصفته الكتب الطقسية على الصلاة كالعادة بينما فريق كبير يرفض ويقاوم ؟

+ تجب صلاة المزامير صلاة الساعتين الثالثة والسادسة صباح أحد الشعانين حسب المتبع فى طقوس الكنيسة ولأول مرة نسمع عن مقاومة تأدية هذه الصلاة فى الموسم المذكور . ولما كانت هذه الصلاة الطقسية ضمن جميع الصلوات الطقسية التى رتبتها الكنيسة عمود الحق وقاعدته (١تى ٣: ١٥) ومارستها فى جميع أجيالها فمن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك ... (مت ١٨: ١٧) .

ولمناسبة أندهاشنا لسماعنا لأول مرة عن مقاومة الصلاة آنفة الذكر، نسوق إلى القارىء أمثلة للذين يتدخلون فيما لايعلمون من روائع الآثار الطقسية التى خلقها لنا آباؤنا الأمجاد. من ذلك: أن قوماً زاعمين أنهم يتحمسون للغة القبطية عمدوا إلى إزالة كل القطع اليونانية فى التسابيح والقداسات و و و الخ جاهلين فى ذلك حكمة وضعها وترتيبها ضمن التسابيح والقداسات القبطية، فشوهوا جمال هذه القداسات وتلك التسابيح، وأساؤا إليها من حيث لا يدرون .

ولو أنهم تأملوا فى طبيعة نظام التسابيح والقداسات لوجدوا مثلاً ضمن مردات القداس أثنين بمعنى واحد، إلا أن أحدهما باليونانية والآخر بالقبطية فباليونانية ⲁⲗⲏⲑⲱⲥ ⲡⲓⲥⲧⲉⲩⲟⲙⲉⲛ وبالقبطية ⲁⲙⲏⲛ ⲧⲉⲙⲛ̀ⲧⲙⲁ = «حقاً نؤمن» وهذا يوضح لنا فى الوضع المذكور حكمة الآباء، وأنهم يهدفون إلى الترتيل باليونانية فى مكان وبالقبطية فى مكان آخر، وذلك تقديراً منهم لليونانية بوصفها اللغة الأصلية للترجمة السبعينية التى دبرت عناية الله أن تكون واسطة إنتشار العهد القديم لتهيئة العالم لمجئ الفادى مخلص العالم. فضلاً عن أنها لغة العهد الجديد.

+ وعلى هذا المثال قطع توزيع صوم الرسل تقال باليونانية ثم بالقبطية ثم بالعربية فى أيامنا لزيادة الإيضاح وهى كالآتى: بالعربية: فلنسبح الرب لأنه بالمجد قد تمجد .. الخ .

= ⲁⲛⲁⲡⲉⲛ ⲉⲡⲉⲥ ⲉⲛⲁⲥ بالقبطية = باليونانية ⲁⲥⲱⲙⲉⲛ ⲧⲱ ⲕⲩⲣⲓⲱ ومثل من يتدخل فيما يجهل حكمة ترتيبه ووضعه فيما تقدم ذكره وأمثاله مثل من يتدخل فى ترتيب بعض المدائح العربية القائلة مثلاً «ي م ر ى م» فيزعم أنه أحكم وأعلم من واضعيها فينطق الحروف «جملة» زاعماً أن واضعيها عزوا عن الإجمال وأكتفوا بالهجاء تاركين ذلك لأمثاله من الذين نبغوا دونهم مع أن الحكمة ظاهرة فى النطق بالكلمة أحرفاً منفصلة مستقلة تبعاً للنغمة الموسيقية الرائعة الموضوعة .

وما أشبه هذا وأمثاله بالذى سمع أقباطاً يتحدثون فيما بينهم ذاهبون لحضور صلوات ٧ و ٤ فأنتقدهم لأنهم عجزوا عن جمع الـ ٧ و ٤ ولن يقولوا (١١) .

+ ولمثل هذا وهؤلاء وأولئك من المتدخلين فيما لايعلمون يجب أن يقال «تضلون إذ لا تعرفون الكتب» (مت ٢٢: ٢٩) و «ليتك كنت بارداً أو حاراً، هكذا لأنك فاتراً ولست بارداً ولا حاراً أنا مزمع أن أتقيأك من فمى» (رؤ ٣: ١٥ و ١٦) و «فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية»(يو ٥: ٣٩).

حول رسامة ابن الزوجة الثانية

+ زوجة أرملة أى أنها كانت لرجل ثم تزوجت بآخر ، فهل تجوز رسامة ابن هذه المرأة الثانية كاهناً ؟ وعلى أى أساس بنت الكنيسة رأيها ؟

+ إن الطقس الكنسى بعد رسامة الكهنة من بين الذين تكرر زواجهم أو من نسلهم، فليس ذلك من الكنيسة مساساً بكرامة الزواج المتكرر وقدسيته، لأن المضجع طاهر (عب١٣:٤)، وإنما ذلك منها تسام بالكهنوت حرصاً على بهائه ومجده (خر ٢٨:٢ و ٤٠) بوصفه أمتداداً لكهنوت رئيس كهنتها الأعظم الذى تقرر منذ الأزل بقسم أن يأتى فى ملء الزمان (مز ٤٠:٦ و ٧، غل ٤:٤)، كاهناً إلى الأبد على رتبة ملكيصادق (مز ١١٠:٤، عب ٣:١٠) وبوصفه إحدى ظاهرات حلوله فى وسط كنيسته (مت ٢٨:١٨ - ٢٠) لتشبيتها فلا تتزعزع (مز ٤٦:٥) وللزواج المتكرر - رغم طهارة مضجعه - ضعفاته الملازمة (١تى ٥:١١) والتى تزداد وضوحاً فى سجاياه ضعف الإرادة وما إليها من ضعفات أخرى تسىء إلى بهاء الكهنوت المسيحى ومجده .

+ ويتضح تقدير الكنيسة للزواج الأول من كونها تضع الأكاليل على رؤوس الأبكار عند الزواج، والأكاليل شعار المجاهدين الفائزين المنتصرين، والكنيسة تشير بذلك إلى أنتصارهم فى جهادهم العنيف (٢تى ٢:٥، ١كو ٩:٢٧) لصون بتوليتهم من الشوائب، ومن كونها لا تضع هذه الأكاليل على رؤوس مكررى الزواج، إذ فى تكرار الزواج - مع طهارة مضجعه - ضعفات تتلخص فى: ضعف الإرادة وعدم القدرة:

أولاً - على الوفاء للقرين الراحل الذى كان والقرين الحى قلباً واحداً (تك ٢:٢٤ ومت ١٩:٥ وأف ٥:٣١ و ٢٣) .

ثانياً - على تحمل متاعب جهاد العزوبة (١كو ٧:٨ و٩ و٤٠) .

+ ولا يغيب عن الأذهان ما للزواج الأول من ميزة وسمو عما يليه . وقد نشأ عن ذلك تميز الابن البكر عمن يليه، فالبكر وارث لصفاء سجايا والده المنتصر فى جهاده المرير ميدان

البكارة، وهو أول قدرة والده ووارث قوة إرادته .... الخ مما يجعله أهلاً ليكون مخصصاً للرب دون من يليه من الأنسال . وكم كان لرأوبين ابن يعقوب من الرفعة وفضل العز (تك ٤٩: ٤ و٣٥: ٢٢) ومن يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط (١كو ١٠: ١٢) .

+ وفي نسل يعقوب أمور تلفت النظر لها مغزاها عميق الأثر بعيد المدى . فقد كان يعقوب زوجاً لليئة وراحيل وجاريتهما ، ولكن:

(١) لم يفز بفضل العز في البكورية وكرامتها إلا الابن الأول من ليئة الزوجة الأولى ، بالرغم من أنها المكروهة دون شقيقتها راحيل المحبوبة وقد كان لليئة ابنها البكر، كما كان لجاريتها ابنها البكر، وكان لكل من راحيل وجاريتها ابنها البكر. ومع ذلك فإن الفائز بسمو البكورية لم يكن «دان» بكر يعقوب من بلهة جارية راحيل ولا « جاد » بكره من زلفة جارية ليئة، ولا «يوسف» بكره من راحيل، بل أختص بسمو البكورية وفضلها وعزها « رأوبين» بكره من ليئة الزوجة الأولى دون جاريتها ودون أختها المحبوبة وجاريتها.

(٢) خروج سبطي الكهنوت والملك (لاوى ويهوذا) من ليئة الزوجة الأولى دون غيرها (راجع تك ٢٩: ٣١ - ٣٥، ٤٩: ٨ - ١٢، تث ١٧: ١٨، ١٨: ١ و٢، يش ٣: ٣، رؤ ٥: ٥).

(٣) وهناك ظاهرة لها معناها الرائع وهي أن يعقوب بالرغم من محبته العميقة التي أختص بها يوسف دون جميع إخوته، وبالرغم من أنه وهو متأثر من خطأ بكره رأوبين (تك ٤٩: ٣ و٤، مز ٤٩: ٢٠) أختص يوسف بالمحبة والتقدير ووهبه بركة البكورية فجعله سبطين دون إخوته (تك ٤٨: ٢٢)، إلا أنه لم يستطع أن يسلب لاوى ميزة بهاء الكهنوت ولا يهوذا ميزة عظمة الملك وميزة أختصاصه بمجيء نسل المرأة ساحق رأس الحية والذي به تتبارك جميع الشعوب (تك ٤٩: ٨ - ١٠)، ولاوى ويهوذا من الزوجة الأولى.

+ ولكي تدرك أهمية الوراثة وخطورة تأثيرها في النسل، تأمل في وصية الرب «لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منه أحد في جماعة الرب، لا يدخل عموني ولا موآبي في جماعة الرب . حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد. من أجل أنهم لم يلاقوكم بالخبز والماء في الطريق عند خروجكم من مصر ولأنهم

أستأجروا عليك سمعان بن بحور ... لا تلتمس سلامهم ولا خيرهم كل أيامك إلى الأبد . لا تكره أدوميا لأنه أخوك لا تكره مصرياً لأنك كنت نزيلاً فى أرضه . الأولاد الذين يولدون لهم فى الجيل الثالث يدخلون منهم فى جماعة الرب» (تك ٢٣:-٢ ٨)، نجد أن الرب بعدما ساوى ابن الزنى والعمونى والمؤابى (تك ١٩:٣١ - ٣٨)، فى عدم السماح بدخولهم فى جماعة الرب إلا بعد الجيل العاشر، لضمان التهذيب الخلقى والإجتماعى والأدبى والدينى. وتصفية عناصر الوراثة بأبعادها عن أصل محيطها المريب وتصفيتها بالتسلسل فى محيط شعب الله لمدة عشرة أجيال ـ نقول إن الرب بعدما ساوى بين ابن الزنى وبين العمونى والمؤابى، تلطف مع الأخيرين ـ لمناسبة التصريح باسم المورث بالذات لمنع ـ الإحراج وتلافياً لمذلة النسل وتشويه الصيت، وصوناً لكرامة النسل المزمع أندماجه فى جماعة الرب، فحول الأذهان عن مولدهما الوضيع كأولاد زنى (تك ١٩:-٣١ ٣٨)، وأعلن ناحيةأخرى لوجوب التصفية الوراثية يهون أمرها إذا قيست بعنصر الزنى وما يمكن فيه من فضائح ونقائص وشذوذ .

+ وإذا كان لكهنوت العهد القديم ـ وهو كهنوت رمزي ـ مجده وبهاؤه (خر ٢٨:٢، ٤٠) وإذا كان مع رمزيته الزمنية محصناً هكذا بسياج متين وضمانات قوية صوناً لكرامته (عد ١٦:٢٩ الخ، ١٧، ١٨:١ - ٧) وتقديراً لمجده وبهائه . فلم يكن ممكناً أن يتقدم إليه إلا من سلموا من المعائب والنقائص لضمان كرامة الكهنوت والكهنة (لا ٢١:٧ - ١٤ و ١٦ - ٢٤، حز ٤٤:٢٢) .

وإذا كانت خدمة الموت المنقوشة بأحرف فى حجارة قد حصلت فى مجد ... فكيف لا تكون بالأولى خدمة الروح فى مجد . لأنه إن كانت خدمة الدينونة مجداً فبالأولى كثيراً تزيد خدمة البر فى مجد؛لأنه إن كان الزائل فى مجد فبالأولى كثيراً يكون الدائم فى مجد (٢كو ٣:-٦ ١١، رؤ ١١:٤) .

وهكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر الله . ثم يسأل فى الوكلاء لكى يوجد الإنسان أميناً (١كو ٤:١، ٢)، ولنحرص نحن المندمجين فى سلك كهنوت العهد الجديد على كرامة كهنوتنا لنظل بنعمة فادينا خداماً أمناء نافعين لكل عمل صالح (٢تى ٢:٢١) .

+ والخلاصة أن الزواج المتكرر مرة واحدة من (ناحية الرجل) لايحول مطلقاً دون حصول النسل على الكهنوت بشرط أن تكون الزوجة «بكراً» أي لم يسبق لها زواج من آخر .

(١) جاء في سنكسار ٤ توت ذكرى نياحة للقديس مقاريوس البطريرك الـ ٦٩ سنة ١١٢٢م «لما تنيح الأنبا ميخائيل البابا ٦٨ خلا الكرسي البابوي فخرج جماعة من الكهنة والأساقفة والعلماء إلى برية الأسقيط وأجتمعوا في الكنيسة مع شيوخ البرية ومكثوا زماناً يبحثون أخبار من يصلح لهذه الرتبة إلى أن أستقر الرأي على تقدمة هذا الأب فقيدوه قسراً وهو يصيح بأن يعفوه ويقول «**أنا ابن ثانية**» ولا أصلح للبطريركية فعلموا أنه يقول ذلك ليخلوا سبيله وجاء من شهد بأن **أمه كانت بكراً** وهكذا أحضروه **إلى الأسكندرية** ورسموه بطريركاً.

(٢) وقد علقت المؤرخة «بوتشر» في كتابها «تاريخ الكنيسة المصرية» مجلد ٣ صفحة ٨٤، على ماجاء بالسنكسار أعلاه وقالت: «..... غير أن الأساقفة عند التحقيق ظهر لهم أنه (المرشح للبطريركية) **ابن أبيه لزوجة ثانية أي أن أباه هو الذي تزوج دفعتين لا أمه فلم تفلح حجته**» (التي أراد أن يتهرب بها من الكهنوت تواضعاً منه) .

(٣) وبعد حوالي مائة سنة من الحادث أعلاه أجتمع المجمع المقدس بحارة زويلة سنة ٩٥٥ ش ١٢٣٩م ووضع قوانين كيرلس بن لقلق . وقد أشار المجمع إلى أنه وضع هذه القوانين على أساس ماهو متبع في قوانين الكنيسة ويتضح من هذه القوانين:

(١) أن التكرار الأول للزواج (من ناحية الزوج) لا يحول دون حصول النسل على الكهنوت بشرط أن تكون الزوجة بكراً أي لم يسبق لها زواج من آخر.

(٢) التكرار الثاني فسافوق للزواج (من ناحية الرجل) ولو كانت الزوجة بكراً، يحول دون حصول النسل على الكهنوت، لأن الرجل في هذه الحالة يصبح مزواجاً ليس لنسله مطلقاً حق الحصول على الكهنوت، والمزواج له ضعفاته الأدبية التي يورثها لنسله، وفيها ما فيها من المساس بكرامة الكهنوت وبهائه ومجده (خر ٢٨: ٢، ٤٠).

دفاع عن قضية الشفاعة!!

+ يخلط كثير من أبناء المذاهب الأخرى بين شفاعة المسيح الكفارية ، وشفاعة القديسين ، وقد شنت إحدى الصحف البروتستانتية حملة على الشفاعة ، فهل يمكن تفنيد هذه الحملة وتوضيح هذه القضية الهامة ؟؟

+ منذ القديم والكنيسة مهاجمة من إبليس بشتى الطرق ومختلف الوسائل وهدفه عرقلة سيرها فى طريقها إلى أرض الموعد . فكما أعترض سبيلها وهى فى طريقها إلى أرض الموعد الرمزية (خر ١٧: ٨ - ١٦ و ١صم ١٥: ٢) هكذا أعترض ولا يزال وسيظل يعترض سبيلها وهى فى طريقها إلى أرض الموعد الحقيقية (السمائية) (١بط ٥: ٩).

«يسوع المسيح هو أمساً واليوم وإلى الأبد» (عب ١٣: ٨). وإذا كان ابن الله قد أظهر لينقض أعمال إبليس (يو ٣: ٨)، فإن هذا النقض إن هو إلا أمتداد الموعد للوعد بأن «للرب حرب مع عماليق من دور إلى دور» (خر ١٧: ١٦) لأنه سوف يمحو ذكر عماليق من تحت السماء (خر ١٧: ١٤) .

+ وإذا كانت الهجمات ضد تعاليم الفداء يخبوا لهيبها أحياناً، فإنما ذلك إلى حين يتجدد إشتعال لهيب الهجمات، سواء أكان ذلك الإشتعال متقطعاً أو متوالياً. ولكن لأن الوعد يتضمن «محو اسم عماليق من تحت السماء» لهذا فإن الفادى الذى كانت له الغلبة بإستحقاقات صليبه (خر ١٧: ١٣-١١ ومز ١٥: ٣٤ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٦ وعب ٩ و ١٠: ١٠) وسيظل غالباً إلى الأبد (رؤ ٦: ٢) إتماماً لوعده الإلهى «ثقوا أنا قد غلبت العالم» (يو ١٦: ٣٣) .

وسواء تمثلت الكنيسة فى شهدائها وقديسيها (أف ٢: ١٦) أم فى قاديها الحبيب كراعى رعاتها وكحبرها الأعظم (يو ١٠: ١٦)، فإنها عرضة لهجمات إبليس - متقطعة أو متوالية - وتعزية الكنيسة إبان جميع أدوار هذه الهجمات «ليس التلميذ أفضل من المعلم ولا العبد أفضل من سيده ... إن كانوا قد لقبوا رب البيت ببعلزبول فكم بالحرى أهل بيته» (مت ١٠: ٢٤ و ٢٥ و أف ٢: ١٦) .

+ لاشك فى أن وجود القديسين تحد سافر حاسم لأكاذيب إبليس الذى من البدء يخطىء ويكذب (يو ٨: ٤٤) . وقد أعتاد إبليس تلخيص رسالته، فى أستحالة وجود الحياة الفضلى وبالتالى أستحالة وجود الفضيلة، ولهذا يصعبها على البشر بنماذج عملاقة، الذين يضعفون الهمم ويثبطون العزائم بألتوائتهم المناهضة للفضيلة وإذا ووجه إبليس بأن الفادى نعم النموذج الكامل للفضيلة الحقة الذى ترك للمقديين مثالاً لكى يتبعوا خطواته (١ بط ٢: ٢١ - ٢٥)، فإنه يتحدى فى هذه المواجهة بأن هناك فرقاً بين الفادى بوصفه «الله الظاهر فى الجسد» (١تى ٣: ١٦) ، وليس عسيراً عليه أن ينهج طريق التقوى - وبين البشر الذين يستحيل عليهم سبر غور أعماق الفضيلة، وبالتالى يستحيل عليهم السير فى طريق الفضيلة؟!

ولما كان فى تحدى إبليس هذا مغالطة وتضليل، ذلك لأن البشر وإن لازمهم الضعف طبعاً، إلا إنهم بالنعمة أقوياء (وقد حل فيهم روح المسيح) منتصرون على طول الخط(فى ٤: ١٣) «هذا حقق الشهداء» والقديسون سهولة حمل نير المسيح وعذوبة كمالاته (مت ١١: ٣٠) وتجلى منهم ذلك فى نماذجهم الرائعة التى بها فى المسيح (غل ٢: ٢٠) سفهوا تحديات إبليس وأيدوا بسيرتهم اللامعة وقدوتهم الصالحة تعليم الفداء مترسمين حقاً خطى سيدهم المعلم الصالح (١بط ٢: ٢١ - ٢٥) وبهذا تبررت الحكمة حقاً من بنيها (لو ٧: ٣٥) .

+ فلا غرابة إذا واجه إبليس قديسى العلى بأوسع مالديه من حيل، وبأقوى ما يملك من أساليب الغش والخداع والتضليل، للحط من شأنهم ولتحقيرهم وبلبلة أفكار الناس من ناحيتهم لسلبهم مكانتهم فى قلوب البشر، وهم الذين عرفوا كنماذج سامية ومثل عليا فى الرب كيف يبررون حكمة الله (مت ١١: ١٩)، ويكرمون الرب فأكرمهم الرب (١صم٢: ٣٠)، ليس فى حياتهم فقط بل وبعد مماتهم (٢مل ١٣: ٢١) .

فلما لمس إبليس فشله الذريع فى عرقلة عملية الفداء، فى حين أيقن بأن فى موت الفادى على الصليب تمت الكفارة وتقرر قيام ملكوت الله وإنهيار ملكوت إبليس (خر ١٧: ١٤، ١٦ وأش ٥٣: ١٢-١٠ و يو ١٩: ٣٠ و كو٢: ١٢-١٥و رؤ ١١: ١٩-١٥)، أنصرف بكليته إلى مقديى العلى لهدم ملكوت الله فى قلوبهم (لو ١٧: ٢١ ورؤ ١٢: ١٧) ولكن بالرغم من نشاط إبليس بأبواقه اليهودية منذ الإبتداء لتشويه رسالة الفداء، وعرقلة سيرها بالأكاذيب والرشوة (مت ٢٨: ١١-١٤) فقد ذاعت القيامة وتحقق أمرها للعالم وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون (أع ٢: ٤٧ و٥: ١٤) .

+ وطالما عملت أبواق إبليس لإفساد قلوب الملوك والأباطرة ضد المقدسين، فلمعت الشهادة ومنع الشهداء.

فلما أن لمس إبليس أن رسائله الجهنمية لهدم المسيحية أنقلبت عليه رأساً على عقب (رو ٨: ٢٨ و ٣٧ - ٣٩)، إذ أن حرق البيوت والمعابد والمؤسسات المسيحية لم تفت مطلقاً فى عضد المقدسين، بل هم أنفسهم لم يحبوا حياتهم حتى الموت (رؤ ١٢: ١١) وظلوا أمناء حتى الموت فى محبتهم لفاديهم وللإنسانية، فلم يحبوا إخوتهم فقط بل مضطهديهم أيضاً تمثلاً بفاديهم (لو ٢٣: ٣٤ وأع ٧: ٦٠)، ذلك لعلمهم أن المحبة النقية الصافية فى القلوب هى روح المسيحية (١كو١٣: ٨-١) لما أدرك إبليس هذه الحقيقة المسيحية الخالدة فى قلوب المقدسين، غير نغمات موسيقاه الإبليسية: وكل يغنى على ليلاه؟! وعمل على هدم القلوب بوصفها المقادس الحية لسكنى العلى (لو ١٧: ٢١) دون المقادس الحسية المادية التى صرف نظره عنها، فتركها تتكاثر وتتزايد فى نطاق تعدد المذاهب المسيحية التى بلغت المئات، وكان نتاجاً لذلك حتماً تفرق القلوب المسيحية (اع ١: ٦و ٧) بتعدد المذاهب والبدع التى أسفرت عن هدم قلوب المسيحيين وبالتالى عن هدم المسيحية فى قلوبهم، فتعطلت رسالة المسيحية فى العالم وبهذا كان الأنتصار الإبليسى فى ميدانه الشرير أنتصاراً منقطع النظير لم يسبق له مثيل؟!

بعدما تقدم يتجلى للسيد القارىء اللبيب أن ماكتب ويكتب ضد شفاعة القديسين ليس لقصد الدفاع عن شفاعة المسيح! بل إنما ضمن نطاق كراهية إبليس لقديسى العلى وحنقه عليهم، وكما رفض السيد المسيح سماع أعتراف الشيطان، بلاهوته له المجد، لأنه إيمان إبليسى، وإن يكون مقروناً بالإيقان والرهبة والقشعريرة (يع ٢: ١٩) إلا أنه مجرد من روح المحبة التى بدونها تنعدم حيوية الإيمان. هكذا يرفض السيد المسيح، الدفاع الملتوى، عن شفاعته له المجد؟! لأنه مقرون بالكراهية لقديسيه والحنق على مفديه الذين أكرموه فأكرمهم لمجده.

+ نعم إنه دفاع ملتو، عن شفاعة المسيح، حينما يخلط المدافع المزعوم؟! بين شفاعة المسيح الكفارية وشفاعة القديسين التوسلية؟! ويزداد الألتواء فى الدفاع الملتوى، حينما يكون المدافع المزعوم، متعمداً هذا الألتواء و ذاك الخلط؟! إن نشاط الشهداء والقديسين فى تمجيد

السيد المسيح بشفاعتهم التوسيلية ومعجزات الشفاء، إن هو إلا إمتداد لنفس هذا النشاط لما كانوا على الأرض، إنما هو الآن فى نطاق حياتهم الأكمل والأفضل .

وإذا كان الرب قد أولى مفديه لمجده، نعمة إجتراح الآيات التى كان يعملها بل وفى مستوى أعظم «الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى فالأعمال التى أنا أعملها يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها لأنى ماض إلى أبى» (يو ١٤:١٢) لمجد أسمه تعالى الأقدس، فلماذا تنعى أيها الناعى على مدعيى معجزات القديسين فى الشفاء وفى إخراج الشياطين، جهلهم لشفاعة المسيح؟ ولماذا تصم الأعتقاد بهذه المعجزات بوصمة «الخرافات المقدسة»؟

إذا كانت آيات السيد المسيح له المجد وأعظم منها تتبع المؤمنين فيعملونها فى حياتهم الزمنية (يو ١٤:١٢)؟ وهى من صميم أعمال المحبة، فهل تنقطع عنهم وهم فى سماء المحبة؟ ألا تعلم أيها الطاعن أن **المحبة** فى عالمها الروحى هنا على الأرض وهناك فى السماء **قوية كالموت** «فى عالمه المادى» (نش ٨:٨) .

فإن يكون للموت سلطان على الحياة الجسدية فيلاشيها، إلا أنه فى عالم الروح ينعدم سلطان الموت إطلاقاً، وهنا تتجلى المحبة فى عالمها الروحى لامعه فى عالمها الخالد .

وأعمال الشهداء والقديسين المعجزية ونشاطهم فى آيات الشفاء التى منها إخراج الشياطين، إن هى إلا إمتداد لأعمال محبتهم ونشاطهم فى حياتهم الزمنية، ولم يقو الموت على الحيلولة دون إمتداد محبتهم ونشاطهم وحيويتهم الروحية إلى عالمهم الخالد؟ **لأن المحبة هى روح التقوى لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة** (١تى ٤:٨) .

+ هذه هى شفاعة الشهداء والقديسين التوسيلية التى لا ولن تتناقض مع شفاعة المسيح الكفارية إطلاقاً؛ فالخلط بين الشفاعتين ألتواء محض، إما عن جهل أو تجاهل.

ففى الحالة الأولى - حالة الجهل - جدير بالجاهل أن يتحكم (أم ١:٢٠ - ٣٣) ومن الخطر بتصدى الجاهل للتعليم فقد يقال له «تصف الدواء ... وأنت سقيم» ألا فليسترشد بأقطاب كنيسيته الراسخين فى العلم أمثال .... ليدلوه إلى سخافة الخلط بين الشفاعتين فى كلمته!

أما ففى **الحالة الثانية** - حالة التجاهل - فجدير بالقراء الحيلولة بينه وبين الكتابة مرة أخرى لأنه يستغفلهم فى كتاباته حين يخلط بين الشفاعتين، متجاهلاً خطأ هذا الخلط؛ إذ الفرق بين الشفاعتين بيّن لكل ذى بصيرة وفهم وإدراك، لأن شفاعة السيد المسيح الكفارية معناها قيامه له المجد بفداء البشر، بوصفه كلمة الله المتأنس. «الله الظاهر فى الجسد» (١تى ٣:١٦) «الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس. وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت، موت الصليب...» (فى ٢: ٦ - ١١) «الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل الكل بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس عن يمين العظمة فى الأعالى...» (عب ١:١ - ٤)، وهذا تحقيق لما أوحى به الروح القدس على لسان النبوات التى منها « فرأى أنه ليس إنسان (أى ليس بار وليس ولا واحد يستطيع أن يصلح للتكفير) وتحير من أنه ليس شفيع (للتوسط بين عدل الله ورحمته) فخلصت ذراعه لنفسه وبره وهو عضده (أى أنه فى المسيح، كلمة الله المتأنس الظاهر فى الجسد تمت الكفارة الكاملة لأنه البر الأبدى وقدوس القديسين، الذى فيه الرحمة والحق تقابلا البر والسلامة تلاثما (أش ٥٩:١٦) « أما الرب فسر أن يسحقه بالحزن إذ جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلاً تطول أيامه (يوضح هذا قول الرب «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد...» وقول الرسول « الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين...»)... من أجل أنه سكب للموت نفسه... وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين(أش ٥٣:١٠ - ١٢).

+ وللتحدث عن شفاعة المسيح الكفارية مجاله الرحب الرائع ولا تتسع له هذه العجالة التى قصد بها إيضاح الفرق بين شفاعة المسيح الكفارية على الصليب بالمعنى الرائع آنفة الإشارة إليه، وبين شفاعة الشهداء والقديسين التوسلية، بالمعنى السابق المشار إليه.

أما عن الطاعن فى شفاعة الشهداء والقديسين التوسلية الذى خلط بين الشفاعتين سواء أكان فى جهل أم فى تجاهل، فقد سبب عثرات لقرائه، والويل لمن تأتى من قبله الشكوك والعثرات (مت ١٨:٧) وعنه وعن أمثاله قال الرسول «... ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم...» (أع ٢٠:٣٠) «إنى أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعاً... إلى إنجيل آخر. ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح...» (غل ١: ٦ - ٩).

فلنترك الكاتب فى حالة جهله إلى قراءة الصحيفة التى يكتب فيها للحيلولة بينه وبين لكتابة، إلى أن يستكمل ما يجهله ويتعلم أولاً (٢تى ٢:٢).

وفى حالة تجاهله نرجوه فى محبة المسيح أن يتأمل بإخلاص ونزاهة وطهارة قلب ليتفهم حقيقة ما هو آت:

(١) تكريم الرب لعظام رجل الله إليشع الذى بمجرد أن تماست عظامه فى قبره جثمان الميت لذى ألقاه حاملوه فى القبر، عاش الميت (٢مل ١٣: ٢١).

(٢) رسالة إيليا النبى إلى يهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا (وذلك بعد صعود إيليا فى لمركبة) (٢أى ٢١:١٢).

أليس فى هذا وغيره دليل على أن الموت لا يحول مطلقاً دون أستعلان الرب لكرامة أحبائه ى الكنيستين المجاهدة على الأرض والمنتصرة فى السماء؟ فيستجيب لشفاعتهم التوسلية هم فى السماء كما كان يستجيب لها وهم على الأرض .

(٣) أما أن تخلط بين الشفاعتين لتخرج من هذا الخلط بوسيلة للطعن فى شفاعة القديسين كما سبق وأوضحنا، أن فى هذا الخلط إستنزافاً لآخر قطرة من عناصر تفكير قرائك،إذ ستغفلهم بتجاهلك للفرق البيّن الشاسع بين الشفاعتين.

+ كان الشهداء والقديسون على الأرض يتوسلون (يتشفعون) إلى الرب من أجل المرضى مختلف أنواع الأمراض الروحية والجسدية، فكما لازمتهم المحبة فى حياتهم الزمنية فتشفعوا توسلين، إذا أدركوا أهمية المحبة وقوتها فى حياة الإيمان، فكان إيمانهم حقاً نموذج الإيمان الحى لثمر العامل بالمحبة (غل ٥:٦)، وفى حياة التقوى فكانت فضائلهم مزدهرة حقاً فى حيوية لمحبة (١كو ١٣:١-٨)، بل فى حياة الصلاة العامة وفى نطاق الصلاة الخاصة بشفاء لمرضى أى فى نطاق إحترام الآيات والمعجزات باسم الرب يسوع، وفى نطاق الإستشهاد من جل اسم الرب يسوع، هكذا ظلت سجية المحبة ملازمة لهم حتى الموت (رؤ ٢: ١٠) كذلك خطت المحبة معهم حدود الزمان والمكان إلى الحياة الأخرى حيث لمعت محبتهم فى الكنيسة لمنتصرة،حين يضيئون مثل الشمس فى ملكوت أبيهم (مت ١٣:٤٣) والفاهمون يضيئون ضياء الجلد والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور(دا ١٢:٤٣) حيث تبقى

الصلة الروحية بينهم وبين الكنيسة المجاهدة على الأرض فيفرحون بخاطىء واحد يتوب (لو ١٥: ١٠-٧) وفى نطاق المحبة يتشفعون متوسلين من أجل مرضى الكنيسة المجاهدة والمتألمين بمختلف الآلام والأوجاع ليفرحوا مطمئنين على سلامتهم (رؤ ٦: ٩ - ١١) .

+ فى جميع الآيات والمعجزات التى تتم بشفاعة وتوسلات الشهداء والقديسين يتمجد اسم الفادى الحبيب الذى فى نطاق أستحقاقاته الفدائية تتم هذه الشفاعات التوسيلية وتستجاب .

وهذه الشفاعات التوسيلية هى التى كان الرب يحض تلاميذه عليها بقوله لهم «إلى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمى. أطلبوا لتأخذوا ليكون فرحكم كاملاً» (يو ١٦: ٢٤) وبموجب هذه الوصية السيدية سار الشهداء والقديسون، فتشفعوا وتوسلوا وسألوا وطلبوا وأخذوا وكان فرحهم فى الرب كاملاً .

وفى نطاق هذا الفرح الكامل، نقوم مراسم إحياء ذكريات الشهداء والقديسين (عب ١٣: ٧) «فتقدم العطايا من ذبائح وقرابين ونذور للرب لإحياء ذكرى أحباء الرب، الذين يلذ للرب إكرامهم لمجده، لأنهم أكرموه فى حياتهم فأكرمهم فى حياتهم وبعد مماتهم:

إذاً ليس هناك اسم آخر تحت السماء به ينبغى أن نخلص، وبه تتم الآيات والمعجزات، غير اسم الفادى الحبيب (أع ٤: ١٢).

لقد كان بولس الرسول يطلب من المؤمنين الصلاة من أجله ... الخ، وليس ذلك منه تنكراً لاسم يسوع وإستناداً إلى المؤمنين بالذات دون يسوع، بل لأن صلاة المؤمنين إنما هى باسم يسوع، ولو لم تكن الحال كذلك لما طلب منهم الرسول الصلاة من أجله .. الخ «فأطلب أول كل شىء أن تقام طلبات وصلوات وأبتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس . لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله الذى يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون .. لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذى بذل نفسه فديه لأجل الجميع» (١ تى ٢: ١ - ٦) .

+ وفى نطاق اسم يسوع، تقام تشفعات الشهداء والقديسين التوسيلية، وتستجاب فتتم الآيات والمعجزات .

وقد أقتضت حكمة الرب وتدبيره الإلهى أنه يسر برابطة المحبة بين الكنيسة المجاهدة على الأرض والكنيسة المنتصرة فى السماء. وتدريباً لشعبه على هذا التعاون الحى، كان له المجد يعمل دائماً لتوطيد هذه الرابطة فى نطاق الكنيسة المجاهدة ليتدرب المؤمنون على سجايا التعاون الحى الذى فى قسيح رحاب جوه الروحى الخاشع البهيج، تتم إستجابة السماء يفيض النعم والبركات . فقد أعطى التلاميذ والتلاميذ أعطوا الجمع، أما هو له المجد، فتوطيداً منه لهذه الرابطة التعاونية، كان يفيض بنعمه وبركاته « .. فأكلوا وشبعوا ورفعوا ما فضل عنهم من الكسر اثنتى عشرة قفه مملوءة» (لو ٩: ١٧-١٠).

+ وهذه سجية الرب منذ القديم، لأنه له المجد هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد (عب ١٣: ٨) أليس هو الذى أمر أصحاب أيوب بأن يسارعوا إليه لكى يصلى من أجلهم (أى٤٢: ٧-٩). وكان ممكناً أن يصلوا هم إلى الرب من أجل أنفسهم.

وفى هذا النطاق الحى الخاشع قامت الإبتهالات والتضرعات والشفاعات والتوسلات إلى الله، إتماماً لمسرته تعالى الذى يسر بالوحدة القلبية بين البشر فى نطاق الوحدة الإلهية السامية فى الثالوث الأقدس (يو ١٧: ٢٠ - ٢٦).

إلا أن كل ثورة ضد شفاعة الشهداء والقديسين التوسلية إنما هى دسيسة إبليسية من الشيطان عدو الله والناس، كذلك كل خلط بين شفاعتهم التوسلية وشفاعة المسيح الكفارية إنما يكمن وراءه غل وحقد عليهم وغيرة شكلية على شفاعة السيد المسيح الكفارية. لأن القلب الكاره الحقود إنما يسئ إلى كرامة شفاعة المسيح كما ثار يهوذا على المرأة ساكبة الطيب على قدمى المسيح، لا حباً للفقراء بل طمعاً فى ثمن الطيب لأنه كان سارقاً ولصاً (يو ١٢: ١).

أما ما يقال عن إخراج الشياطين باسم الشهداء والقديسين ومن بينهم « مارجرجس »فليس فى هذا معنى نسبة الآيات إلى قدرة الشهداء وأستحقاقاتهم، أو باسمهم تمت المعجزة، بل إن فى ذلك تعبيراً :

(١) من قبل قول الرب لتلاميذه « من غفرتم لهم خطاياهم غفرت لهم... » (يو ٢٠: ٢٣) مع علمه له المجد بأنه ليس لغير «ابن الإنسان »سلطان ذاتى للغفران (مت ٩: ٦) بوصفه تعالى كلمة الله الأزلى المتأنس، الله الظاهر فى الجسد (١تى ٣: ١٦) فإنما عنى له المجد بقوله

لتلاميذه «من غفرتم لهم خطاياهم غفرت» . ليس إنهم مصدر الغفران بل أنهم «لهم السلطان منه تعالى لإعلان الغفران» . أما الغافر والمظهر من الخطية فهو هو نفسه صاحب السلطان الذاتي،الذي في ينبوع دمه المسفوك على الصليب أغتسل المقدسون وتقدسوا وتبرروا (١كو ٦:١١) ،وهذا هو محور تسابيح الكنيسة المجاهدة على الأرض والمنتصرة في السماء (رؤ ٥ و ٧: ٩ - ١٧).

٢) من قبل قوله له المجد لتلاميذه «أشفوا مرضى.. أقيموا موتى.. أخرجوا شياطين» (مت ١٠:٧ - ١٠) ليس بمعنى أنهم بالذات علة حياة وقيام الموتى أو شفاء المرضى أو إخراج شياطين.. الخ بل أنه بما أولاهم الرب من سلطان الدالة أمامه تعالى،فإنهم يقيمون باسمه الموتى،وباسمه يشفون المرضى،وباسمه يخرجون الشياطين،وباسمه... الخ.

+ هذا هو معنى القول بأن مارجرجس أخرج ويخرج الشياطين،إنه من قبل قول الرب لتلاميذه «أخرجوا شياطين» فلن تجد مسيحياً بين ملايين المسيحيين،بل ولا أي إنسان بين غير المسيحيين،يعتقد بأن الشهداء والقديسين يخرجون الشياطين بقدرتهم الذاتية،بل بقدرة الرب واسمه الأعظم .

+ فللشهداء والقديسين كرامتهم ودالتهم عند الرب،وشفاعتهم التوسلية ومعجزاتهم باسم الرب لمجد الرب . (راجع التحفة الجزء الأول).

الروحانية وموسم الصوم

+ نلاحظ كثرة تردد الشعب على الكنائس فى مواسم الصوم ، فهل يمكن الإكتفاء بهذا ؟ ولماذا لا يفهم الشعب أن عبادة الله فى كل وقت وليست فقط فى الأصوام ؟

+ إنتهاز المؤمنين - فى المدن والأرياف - فرصة حلول مواسم الأصوام للإقبال على الإعتراف والتقدم إلى الأسرار المقدسة، ليس دليلاً على تخلفهم عن الذهاب إلى الكنائس فى غير هذه المواسم وهذا إستنتاج منكم غير سليم وحكم غير صائب .

إن موسم الصوم فى الكنيسة - سواء أكان ذلك فى الأرياف أم فى المدن - ظاهرة رائعة لحيوية الشعب الإيمانية، إذ ينتهز فرص الأصوام ليتسامى بإيمانه الحى المثمر العامل بالمحبة، فيزداد إقبالاً على التقدم إلى الأسرار المقدسة فى نطاق التسامى بفروض العبادة، وذلك لما يشعر به فى مواسم الأصوام من زيادة الإحساس العميق بالخشوع الروحى . ولا شك فى أن مواسم الأصوام فى الكنيسة بمثابة مواسم نهضات روحية لتزويد المؤمنين فى نطاق أستحقاقات ذبيحة سر الشكر بفيض عناصر الغذاء الروحى الكفيل بتقويتهم وتشديدهم، حتى إذا ما أنتهت مواسم الأصوام أستمتع الشعب فى الإجتماعات الكنسية العادية بالذكريات الروحية عميقة الأثر بعيدة المدى فى حيويتهم الروحية على مدار أيام السنة فيقومون، بفروض العبادة وفى قلوبهم الحنين إلى مواسم الصوم وماتفيض به عليهم من نعم وبركات أستحقاقات الفداء، فتظل نفوسهم طوال العام فى إنتعاش روحى بهيج .

وهذا هو الهدف الذى ترمى إليه مواسم الأصوام فى كنيسة الله منذ الإبتداء .

+ هذه هى حقيقة مواسم الأصوام وطبيعة صلتها بالعبادة الكنسية مدى أيام السنة، فنبّه تفكيرك من العقد الفكرية الناشئة عن سوء فهم للحقائق الطقسية وعن الدعايات الملتوية التى يقوم بها مهرجو العقائد فى كل زمان وفى كل مكان، الذين يجدر بهم قول الرب للصدوقيين «تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله» (مت ٢٢:٢٩)، وأبعد عنك ظنوناً وخيالات لا وجود لها إلا فى مخيلتك فقط. فالكنيسة لا تزال بخير لأن الرب فى وسطها فلن تتزعزع (مز ٤٦:٥)، وعريسها السمائى ممسك بزمام أمورها وهو جالس عن يمين العظمة فى الأعالى

(عب ١:٣) يؤيدها (مت ١٨:١٧، ١٨) ويوجهها بروحه القدوس (يو ١٤:٢٦ و مت ٢٨:٢٠) وشعبها يسعد بنعمة الفادى ببساطته الإنجيلية التى هى أساس الخلود السعيد (مت ١٨:٣) وسيظل شعب الكرازة المرقسية برعاية فادى البشرية الكاهن إلى الأبد على طقس ملكيصادق (مز ١١٠:٤) سعيداً فى نطاق طقوس كنيسته الأرثوذكسية عمود الحق وقاعدته معلمة الكنائس فى جميع أجيالها (١تى ٣:١٥).

هذه هى الطقوس الكنسية الخاصة بمواسم الأصوام وطبيعة صلتها بأيام العبادة الكنسية مدى أيام السنة أتصالاً روحانياً رائعاً، وفى نطاق هذه الطقوس المتحدثة بفضائل الذى دعانا من الظلمة إلى نوره العجيب (١بط ٢:١) نشأت الكنيسة أبناءها تنشأة مسيحية أصيلة فنشأ الأقباط مدى أجيالهم سلالة شريفة لحماة الإيمان وأعلامه اللامعين من شهداء وقديسين وذو الرأى والمشورة ومواطنين صالحين. وبالرغم من البليلة الأجنبية الغريبة التى هزت الكنيسة هزاً عنيفاً، فقد توطدت شجرة الإيمان الأرثوذكسى فى أزدهار عجيب، كما تهز العواصف الأشجار فتهيئ لها وسائل التعمق والنمو والأزهار، وكل الأشياء تعمل معاً للخير (رو ٨:٢٨ - ٣٩).

دير
الأمير تادرس الشطبي

دير الشهيد العظيم ابى سيفين
بالجاولى ايبارشية منفلوط

Ін҃с
Пх҃с
Ѿц҃ы
і҃ф†

دير
الأمير تادرس الشطبي